

الوَالِ فِي

فِي كَيْفِيَّةِ تَرْتِيلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

بِرَوَايَةِ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ الْكُوفِيِّ
سَرَحَ وَافِئَتُنِي الْجَزْرِيَّةُ وَتَحْفَةَ الْأَطْفَالِ

مَجْمُوعٌ وَتَرْتِيلٌ
أَحْمَدُ مُحَمَّدُ عَبْدُ السَّمِيعِ الشَّافِعِيُّ
عُضُو نَقَابَةِ مُحَقِّقِي وَقُرَّاءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
بِجُمْهُورِيَّةِ مِصْرِ الْعَرَبِيَّةِ

مَنْشُورَاتُ
مُحَمَّدِ عَلِيِّ بَيْضُونِ
دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ
بِبُيُوتِ - بَيْرُوتِ



جميع الحقوق محفوظة

Copyright ©
All rights reserved
Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية - بيروت - لبنان
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة
تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على
أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو
برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة
الناشر خطياً.

Exclusive Rights by

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Droits Exclusifs à

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beyrouth - Liban

Il est interdit à toute personne individuelle ou morale d'éditer, de traduire, de photocopier, d'enregistrer sur cassette, disquette, C.D, ordinateur toute production écrite, entière ou partielle, sans l'autorisation signée de l'éditeur.

الطبعة الأولى

١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكات
هاتف وفاكس : ٣٦٦١٣٥ - ٣٦٦١٣٥ - ٣٧٨٥٤٢ (٩٦١ ١)
صندوق بريد : ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beirut - Lebanon

Ramel Al-Zarif, Bohtory St., Melkart Bldg., 1st Floor
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beyrouth - Liban

Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ère Étage
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
B.P. : 11 - 9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-3106-0



<http://www.al-ilmiyah.com/>

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾

مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ

عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله المتفرد بالبهاء والجلال سبحانه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أثقل بها الميزان ، وأحقق الإيمان وأفك الرهان ، اللهم لا تحرمنا برها وبركتها . . آمين وصلي اللهم وسلم على سيدنا محمد وبعد . . .

فإنني أحمد الله تعالى الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم وصلى الله وسلم على أشرف مخلوقاته القائل . « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة »^(١) وقد خلق الله الإنسان وأخرجه من بطن أمه لا يعلم شيئاً ، وعلمه ما لم يكن يعلم ، قال جل من قائل : ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [النحل : ٧٨] . وقال تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ ۝ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝ (٤) ﴾ [الرحمن : ١-٤] .

وقد أمر الله نبيه أن يستزيد من العلم فقال سبحانه : ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه : ١١٤] . وقال النبي الكريم ﷺ : « من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع ، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ، وإن العلماء ورثة الأنبياء ، وأن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهما ولكن ورثوا العلم ، فمن أخذه أخذ بحظ وافر »^(٢) .

وقال الشاعر في طلب العلم :

أبعد الخَيْرِ عَنْ أَهْلِ الْكَسَلِ

اطلب العلم ولا تكسل فَمَا

وَجَمَالَ الْعِلْمِ إِصْلَاحُ الْعَمَلِ

في ازدياد العلم إرغام العِدَا

كُلُّ مَنْ سَارَ عَلَى الدَّرَبِ وَصَلَ

لا تَقُلْ قَدْ ذَهَبَ أَرْيَابُهُ

(١) رواه الطبراني وغيره ورمز السيوطي لصحته .

(٢) الحديث رواه أبو داود والترمذي وأصله في مسلم .

وَاهْجُرِ السُّنُومَ وَحَصِّلْ فَمَنْ يَعْرِفُ الْمَطْلُوبَ يَحْقِرُ مَا بَدَلَ^(١)
 فالعلم حياة ، والجهل موت : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ﴾
 [فاطر: ٢٢] . والعلم نور والجهل ظلمات ، والعالم بمنزلة البصير والجاهل بمنزلة
 الأعمى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ۖ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ۚ ﴾
 [فاطر: ١٩-٢٠] .

وطلب العلم على قسمين :

الأول : فرض عين على كل مسلم ومسلمة ، وهو الذي نحصل به على معرفة
 الله سبحانه وتعالى ومعرفة نبيه محمد ﷺ وسائر الأنبياء .

والثاني : فرض كفاية إذا قام به البعض سقط الإثم عن الباقين .

وحكم علم التجويد الوجوب الكفائي تعلماً وتعليماً ومن الواجب على كل
 من يحفظ أو يقرأ بعضه العمل به ، ولا شك أنه من أشرف العلوم ، لتعلقه بأشرف
 كتاب ، ومن فضل الله تعالى على أمة سيدنا محمد ﷺ أن أنزل القرآن بلسان عربي ،
 وفي ذلك تشريف للأمة ، قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [
 يوسف : ١] ، وقال سبحانه : ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ [الشعراء: ١٩٥] .

ولقد اختار الله تعالى أفصح الألسنة سيدنا محمد ﷺ وشرفه وأكرمه وكرمه
 بحمل الرسالة الكريمة إلى البشر أجمعين ، وأمره بترتيل كتابه فقال تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ
 الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل: ٤] .

وإذا تأملت -يرحمك الله- وجدت أن النبي ﷺ قد أحب العربية ، وكان على
 رأس من ملكوا البيان والمعاني ، فكان بديعاً في لغته يكلم كل قبيلة بلسانها ، فقال
 ﷺ : « أحب العربية لثلاث : لأنني عربي ، والقرآن عربي ، ولسان أهل الجنة
 عربي » .

وقد اختار الله تبارك وتعالى أيضاً من عباده من شرفهم بحمل كتابه ، وتلاوته
 على الوجه الذي يرضيه ، فهم سلسلة النور في كل عصر ومصر قال تعالى : ﴿ ثُمَّ
 أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [فاطر: ٣٢] .

وها هو الحبيب محمد ﷺ يحث على تعلم القرآن وتعليمه فقال : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » ، وفي ذلك الشرف الرفيع لمن أورثهم الله كتابه ، ويكفيهم أنهم أضيفوا إلى خالقهم ، فأخذوا الشرف ، وأطلق عليهم حملة كتابه ، فهنيئاً لهم بالشفاعة إن عملوا بما عملوا ، وهنيئاً لهم بمجالسة كتاب الله الذي لا يمل حديثه ، وفي ذلك يقول الشاطبي :

وإن كتاب الله أوثق شافع	وأغنى غناءً واهباً متفضلاً
وخير جليس لا يمل حديثه	وترداده يزداد فيه تجملاً
فيا أيها القارئ به متمسكا	مُجلاً له في كل حال مبجلاً
هنيئاً مريئاً والداك عليهما	ملابس أنوار من التاج والحلا
فما ظنكم بالنجل عند جزاءه	أولئك أهل الله والصفوة الملا

وقد نصح علماء هذا الفن بأن يردد المتلقى ما وعى ليصل إلى الإتقان ، كما نصح أهل هذا الفن أن لا يؤخذ هذا الفن من كتاب ولا مصحف بل يشترط فيه التلقي لاتصال سلسلة النور ، ولأن هناك كلمات يختلف نطقها عن رسمها وهي في القرآن الكريم .

وهذا الكتاب رسالة أضعها بين يد العالم والمتعلم وهو يتكون من ثلاثة أبواب الأول: شرح لمتن تحفة الأطفال . الثاني: شرح لمتن الجزرية ، والثالث: (١٥٠) سؤالاً منها (١١٣) مجاب عنها و (٣٧) غير مجاب عنها ، وهي تعتبر تدريباً عملياً لطالب العلم بعد إتقانه لما ورد في الكتاب من أحكام ، والأسئلة متنوعة وشاملة ، ويبدأ الكتاب بعدة مباحث هامة تتعلق بالقرآن ، كما ينتهي بعدة مباحث أخرى لا غنى لطالب العلم عنها . والله أسأل أن ينفع بهذه الرسالة كل طالب للعلم ، كما أنني أسأله سبحانه أن يكون هذا العمل متقبلاً ، فإنني أعوذ بالله من علم لا ينفع .

وقد جمعته وتعبت عليه ، واستخرجته من عدة تصانيف ، فإن كان فيه نقص وتقصير فمن نفسي ، وإن كان هناك كمال فهو لله وحده ، والله هو الولي والمولى والنصير .

أحمد محمود عبد السميع الشافعي

مصر - بني موسى

بعض المباحث الهادفة

١- الفرق بين القارئ والمقارئ وآداب كلا منهما

القارئ :

هو مبتدئ إن أفرد إلى ثلاث قراءات ، ومتوسط إن نقل أربعاً أو خمساً ، ومتمن إن نقل من القراءات أكثرها وأشهرها ، ويجب عليه أن يخالص نيته ثم يجد في قطع ما يقدر عليه من العلائق والعوائق الشاغلة له عن تمام مراده ، وليبادر في شبابه وأوقات عمره للتحصيل ولا يغتر بخدع التسويف فإنه آفة الطالب ، ولا يستكف عن أحد وجد عنده فائدة . وليقصد شيخاً كملت أهليته وظهرت ديانتته جامعاً للشروط أو أكثرها . وليطهر قلبه من الأدناس ليصلح لقبول القرآن وحفظه واستثماره .

وليكن حريصاً على تعاهد محفوظاته ولا يعجب بنفسه ولا يحسد أحداً من رفقته أو غيرهم على فضيلة رزقه الله إياها ويجب عليه أن يحترم شيخه ويعتقد كمال أهليته ورجحانه على نظرائه ، ويلزم معه الوقار والتأدب والتعظيم ويتواضع له وإن كان أصغر منه سنّاً وأقل شهرة ونسباً وصلاحاً .

ولا يأخذ بثوبه إذا قام ولا يلح عليه إذا كسل ولا يشبع من طول صحبته وينقاد له ويشاوره في جميع أموره ويقعد بين يديه قعدة المتعلمين لا قعدة المعلمين ، ولا يشيرن بيده ، ولا يغمزن بعينه ويتحرى رضاه وإن خالف رضا نفسه ولا يدخل عليه بغير استئذان إذا كان في مكان يحتاج إليه . ولا يفشي له سرّاً ولا يذكر أحداً من أقرانه عنده ، ولا يقول له قال فلان خلاف قولك ، ويرد غيبته إذا سمعها إن قدر فإن تعذر عليه ردها قام وفارق ذلك المجلس ، وإذا قرب من حلقة الشيخ فليسلم على الحاضرين وليخص الشيخ بتحية ويسلم عليه إذا انصرف ولا يتخطى رقاب الناس بل يجلس حيث انتهى به المجلس إلا أن يأذن له الشيخ في التقدم أو يعلم من إخوانه إثارة ذلك ولا يقيم أحداً من مجلسه فإن أثره لم يقبل إلا أن يقسم عليه أو يأمر الشيخ بذلك أو يكون في ذلك مصلحة للحاضرين ولا يجلس وسط الحلقة إلا لضرورة ولا بين صاحبين بغير إذنهما . وليتأدب مع رفقته وحاضري مجلس شيخه ولا يرفع صوته

رفعاً بليغاً ولا يكثر الكلام إلا لحاجة ولا يلتفت يميناً ولا شمالاً بلا حاجة يتوجه إلى الشيخ ويصغي لكلامه ولا يغتاب عنده أحداً ولا يشاور أحداً في مجلسه . ولا يقرأ عليه في حال شغله وماله وغمه وجوعه وعطشه ونعاسه وقلقه ونحو ذلك مما يشق عليه أو يمنعه من كمال حضور القلب ونشاطه ، وليتحمل جفوته وسوء خلقه ولا يصده ذلك عن ملازمته واعتقاده كما له ، وإذا وجده نائماً أو مشتغلاً بهم فليصبر إلى استيقاظه أو فراغه أو ينصرف ، وإذا جاء إليه فلم يجده انتظره ولا يفوت وظيفته إلا أن يخاف كراهة الشيخ لذلك بأن يعلم من حاله الاقراء في وقت بعينه دون غيره ويجوز له القيام لشيخه وهو يقرأ أو لمن فيه فضيلة من علم أو صلاح أو سن أو حرمة بولاية أو غيرها واستحب ذلك النووي لكن بشرط أن يكون على سبيل الإكرام لا على سبيل الرياء .

والمقرئ :

هو من علم بالقراءات ورواها مشافهة عمن شوفه بها وشرطه أن يكون مسلماً بالغاً عاقلاً ثقة مأموناً ضابطاً منتزهاً عن أسباب الفسق ومسقطات المروءة ولا يجوز له أن يقرأ إلا بما سمعه ممن توفرت فيه هذه الشروط أو قرأه عليه وهو مصغ له أو سمعه بقراءة غيره عليه ويجب عليه أن يخلص النية لله تعالى ، ولا يقصد بذلك غرضاً من أغراض الدنيا كمعلوم يأخذه أو ثناء يلحقه من الناس منزلة تحصل له عندهم . وأن لا يطمع في رفق يحصل له من بعض من يقرأ عليه سواء كان مالا أو خدمة ، وإن قل ولو كان على صورة الهدية التي لولا قراءته عليه لما أهداها إليه .

واختلف العلماء في أخذ الأجرة على الإقراء فمنعه أبو حنيفة وجماعة وأجازة آخرون ، إذا لم يشترط ، وأجازه الشافعي ومالك إذا شارطه ، واستأجره إجازة صحيحة لكن بشرط أن يكون في بلده غيره .

وينبغي له أن يتخلق بالأخلاق الحميدة المرضية من الزهد في الدنيا والتقلل منها وعدم المبالاة بها وبأهلها . والسخاء والحلم والصبر ، ومكارم الأخلاق وطلاقة الوجه من غير خروج إلى حد الخلاعة وملازمة الورع والخشوع والسكينة والوقار والتواضع والخضوع .

وأن ينزه نفسه من الرياء والحسد والحقد والغيبة واحتقار غيره ، وإن كان دونه

ومن العجب وقل من سلم منه ، ومن المزاح وذني المكاسب .

وأن يصون بصره عن الالتفات إلا الحاجة ، ويديه عن العبث بهما إلا لضرورة ، وأن يزيل نتن إبطيه وما له رائحة كريهة به ويمس من الطيب ما يقدر عليه .

وأن يلزم الوظائف الشرعية من قص الشارب وتقليم الظفر وتسريح اللحية ونحوها . وأن يكون ساكن الأطراف متدبراً في المعاني القرآنية ، فارغ القلب من الأسباب الشاغلة إلا إذا احتاج إلى إشارة للقارئ فيضرب بيده الأرض ضرباً خفيفاً أو يشير بيده أو برأسه ليفطن القارئ إلى ما فاتة ، ويصبر عليه حتى يتذكر ولا أخبره بما ترك .

وأن يحسن هيئته ولتكن ثيابه بيضاء نظيفة ، وليحذر من الملابس المنهي عنها ومما لا يليق بأمثاله .

وأن يراقب الله في سره وعلايته ويعول عليه في جميع أموره . وأن لا يقصد التكثر بكثرة المشتغلين عليه .

وأن يصلي ركعتين إذا وصل إلى محل جلوسه ، ويتأكد له ذلك إن كان مسجداً ، ويستحب له أن يوسع مجلسه ليتمكن جلساؤه فيه ، ويظهر لهم البشاشة وطلاقة الوجه ويتفقد أحوالهم ، ويسأل عن غاب منهم ويسوي بينهم إلا أن يكون أحدهم مسافراً أو يتفرس فيه النجاسة أو نحو ذلك .

وليقدم الأول فالأول فإن رضي الأول بتقديم غيره قدمه ولا بأس بقيامه لمن يستحق الإكرام من الطلبة وغيرهم .

وينبغي له أن يرفق بمن يقرأ عليه ويرحب به ويحسن إليه بحسب حاله ويكرمه وينحه ويرشده إلى مصلحته ويساعده على طلبه بما أمكن ويؤلف قلبه ويتلطف به ويحرضه على التعليم ويذكره فضيلة الاشتغال بقراءة القرآن وسائر العلوم الشرعية ليزداد نشاطه ورغبته .

ويزهده في الدنيا ويصرفه عن الركون إليها والاعتزاز بها ويجريه مجرى ولده في الشفقة عليه والاهتمام بمصالحه والصبر على جفائه وسوء أدبه ، ولا يكره قراءته على غيره ممن ينتفع به .

ولا يتعاضم عليه بل يلين ويتواضع معه ويحب له ما يحب لنفسه من الخير ويكره له ما يكره لنفسه من النقص ويؤدبه على التدريج بالآداب الشرعية والشيم المرضية ويعوده الصيانه في جميع أمورهِ ويحرضه على الإخلاص والصدق وحسن النية ومراقبة الله تعالى في جميع حالاته ، وأن يحرص على تعليمه مؤثراً ذلك على مصالح نفسه الدنيوية غير الضرورية ويحرص على تفهيمه ويعطيه ما يليق به ويأخذه بإعادة محفوظاته ويثني عليه إذا ظهرت نجابته ما لم يخش عليه فتنة بإعجاب أو غيره ويعتفه تعنيفاً لطيفاً إذا قصر ما لم يخش تنفيره وينبغي أن لا يمتنع من تعليم أحد لكونه فاسد النية وأن يصون العلم فلا يذهب إلى مكان ينسب إلى المتعلم ليتعلم منه فيه ، وإن كان المتعلم خليفة فمن دونه ويجوز له الإقراء في الطريق خلافاً لمن عابه ، ولا يجوز تأخيرهِ الإجازة بالإقراء في نظير مال ونحوه عمن استحقتها إذ الإجازة ليست مما يقابل بالمال .

وبعد فهذه جملة من الآداب العظيمة التي لو تحلى بها كل قارئ أو مقرئ لفاز برضى الله تعالى ، ولاستطاع أن يحقق مركزاً فريداً بين أقرانه ، ففي أيامنا هذه ينذر من يتحلى ببعض هذه الآداب ، وهناك آداب أخرى ، انظر كتاب « التبيين في آداب حملة القرآن » لأبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي الشافعي ، ولو أردت -يرحمك الله- النظر فيما قرأت من هذه الآداب فمصدره كتاب « شرح الشاطبية » المسمى بإرشاد المريد لعللي محمد الضباع .

٢- الفرق بين القراءات والروايات والطرق والخلاف الواجب والجائز

اعلم أن كل خلاف نسب لإمام من الأئمة العشرة مما أجمع عليه الرواة عنه فهو قراءة .

وكل ما نسب للراوي عن الإمام فهو رواية . .

وكل ما نسب للآخذ عن الراوي وإن سفل فهو طريق . . .

مثل إثبات البسمة بين السورتين ، فهو قراءة ابن كثير ، ورواية قالون عن نافع ، وطريق الأزرق عن ورش وهكذا . .

وهذا هو الخلاف الواجب ، فهو عين القراءات والروايات والطرق ، بمعنى أن القارئ ملزم بالإتيان بجميعها عند تلقى القراءة فلو خل بشيء منها عد ذلك نقصاً في روايته .

وأما الخلاف الجائز : فهو خلاف الأوجه التي على سبيل التخيير كأوجه الوقف على عارض السكون ، فالقارئ مخير في الإتيان بأي وجه منها ، فلو أتى بوجه واحد منها أجزاءً ، ولا يعتبر ذلك نقصاً في روايته .

وهذه الأوجه الاختيارية لا يقال لها قراءات ، ولا روايات ، ولا طرق ، بل يقال لها : أوجه دراية فقط .

ومن الملاحظ في هذا المبحث أنه شمل الفرق بين القراءات ، والروايات ، والطرق ، فالقراءة يقال لها : قراءة نافع مثلاً أو ابن كثير أو حمزة أو غيرهم ، أما الروايات فيقال لها : رواية ورش عن نافع ، أو البزي عن ابن كثير ، أو رواية خلف أو خلاد عن حمزة ، وأما الطرق فهي أقل شهرة من القراءات والروايات .

انظر كتاب « الإرشادات الجليلة في القراءات السبع من طريق الشاطبية » تأليف محمد محمد محمد محمد سالم محيسن .

٣- مبادئ علم التجويد، ووجوب تجويد القرآن والأدلة عليه

اعلم -يرحمك الله- أن لعلم التجويد مبادئ عامة يبدأ بها ، فهي بمثابة المقدمات العامة التي يتبدأ بها هذا الفن وغيره من العلوم ، وهي :

١- تعريفه :

هو علم يبحث في الكلمات القرآنية ، من حيث إعطاء الحروف حقها ومستحقها ، وحق الحرف هو: مخرجه وصفاته التي لا تفارقه ، كالهمس والجهر . ومستحقه هو: الصفات التي يوصف بها الحرف أحيانا ، وتفارقه أحيانا ، كالتفخيم والترقيق بالنسبة للراء. هذا هو التعريف الاصطلاحي ، أما اللغوي: فالتجويد هو التحسين ، يقال: جود الشيء أي حسنه .

٢- موضوعه :

وأما موضوعه فهو: الكلمات القرآنية، من حيث إعطاء الحروف حقها ومستحقها.

٣- نسبه :

وأما نسبه فهو : أحد العلوم الدينية المتعلقة بالقرآن الكريم ، بل هو من أشرف العلوم لتعلقه بأشرف الكتب وهو القرآن الكريم .

٤- واضعه :

وأما واضعه من الناحية العملية فهو النبي ﷺ . ومن ناحية القواعد . أي وضع قواعده فهو الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وغيره من أئمة القراء واللغة .

٥- فائدته :

وأما فائدته فهي : حسن الأداء وجودة القراءة ، الموصلان إلى رضى الله تعالى الذي يحقق سعادتي الدنيا والآخرة ، وعصمة اللسان من اللحن في القرآن .

واللحن هو: الميل عن الصواب ، إلى الخطأ ، وهو نوعان :

(١) جلي : وهو ما كان بسبب مخالفة القواعد العربية ، كاستبدال حرف بحرف

أو حركة بحركة ، وسمي جلياً ، لاشتراك علماء التجويد وغيرهم من المثقفين في إدراكه ، وحكمه : التحريم اتفاقاً .

(ب) خفي : وهو ما كان بسبب مخالفة قواعد التجويد ، كترك الغنة وقصر الممدود ، وسمي خفياً لاختصاص علماء التجويد بإدراكه دون غيرهم .
وحكمه : التحريم على الراجح ، وقيل : الكراهة .

٦- حكم تعليمه والعمل به شرعاً :

وأما حكم العمل به فهو : الوجوب العيني على كل مكلف يحفظ أو يقرأ القرآن أو بعضه ، وإذا فُيُأثم تاركه لقوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ [المزمل: ٤] . وقوله ﷺ : « اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر فإنه سيجيء من بعدي أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم » .

وأما حكم تعليمه فهو : فرض كفاية بالنسبة إلى عامة المسلمين ، وفرض عين بالنسبة إلى رجال الدين من العلماء والقراء ، ومهما يكن من شيء فإنه يَأثم تاركه منهم ويتعرض لعقاب الله ، ويرى بعض العلماء ضرورة تطبيق هذا العلم في قراءة الحديث ، والحق أن ذلك يستحسن .

وجوب تجويد القرآن وترتيبه :

التجويد واجب على كل من يريد أن يقرأ شيئاً من القرآن الكريم ، يثاب على فعله ، ويأثم على تركه ، لأنه هكذا نزل على رسول الله ﷺ مجوداً مرتلاً ، ووصل إلينا كذلك نقلاً عن الصحابة والتابعين وتابعيهم إلى يومنا هذا لأن فهم معاني القرآن وإقامة حدوده والعمل به عبادة ، وكذلك تصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة نقلاً عن الصحابة عن رسول الله ﷺ .

الأدلة على وجوب تجويد القرآن الكريم :

قال تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ [المزمل: ٤] ، أي اقرأ القرآن بتثنية وتمهل ليكون ذلك عوناً لك على فهم القرآن وتدبر معانيه .

والمراد بالترتيل : تجويد الحروف والكلمات وإتقان النطق بها صحيحة ، ومعرفة

الوقوف عليها .

١- روي عن رسول الله ﷺ أنه قال : « أقرأوا القرآن بلحون العرب » والحديث قد سبق الإشارة إليه وأما المقصود بالقراءة بلحون العرب ، القراءة التي تأتي حسب سجية الإنسان وطبيعته ، في غير تصنع ، ولا قصد إلى الانغماس المبتدعة والألحان التي تذهب بروعة القرآن وجلاله .

٢- كما أن الأمة الإسلامية قد أجمعت ، منذ نزول القرآن حتى وقتنا هذا ، على وجوب قراءته قراءة مجودة سليمة ، وإخراج كل حرف من مخرجه ، وإعطائه حقه ومستحقه ، وهذا أمر لازم لا بد منه .

هذه هي المقدمات العامة لعلم التجويد ، وهي مقدمات كما أشرنا - يتبدأ بها أي علم - ، وهناك مقدمات خاصة بعلم التجويد - وهي التي يتبدأ بها فيه دون غيره من العلوم ، والتي لا بد للقارئ أن يعلمها قبل بدء قراءته - سبع هي :

١- أهمية التلقي في تعلم القرآن وأدائه وأحكامه :

للتلقي في تعلم القرآن وأدائه أهمية كبيرة ، فلا يكفي تعلمه من المصاحف دون تلقيه من الحافظين له ، وذلك لأن من الكلمات القرآنية ما يختلف نطقه عن رسمه في المصحف نحو : ﴿ إِنَّمَا جَزَأُ الَّذِينَ يَحَارِبُونَ ﴾ ، ﴿ أَوْ لَا ذُبْحَن ﴾ ، ﴿ بَأْيَيْكُمْ الْمُقْتُونَ ﴾ ومنها ما يختلف القراء في أدائه مع اتحاد حروفه لفظاً ورسماً تبعاً لتفاوتهم في فهم معاني هذه الكلمات وأصولها ، وما يتوافر لهم من حسن الذوق ، وحساسية الأذن ، ومراعاة ذلك كله عند إلقائها ، لدرجة أن بعضهم يخطئ في أدائها بما يكاد يخرجها عن معانيها المراد منها ، لتساهله وعدم تحريره النطق السليم بها ، والذي لو وفق إليه وعود نفسه لدل على حساسية أذنه ، وحسن ذوقه ، وفهمه لمعانيها ، وذلك نحو : ﴿ حَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، ﴿ يَعْظُكُمْ ﴾ ، ﴿ فَسَقَى لَهُمَا ﴾ ، ﴿ فَفَعَوْا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ ، ﴿ وَفَرَّوْا الْبَيْعَ ﴾ كما أن أحكام القرآن لا يكفي مجرد العلم بها من الكتب ، بل لا بد فيها من السماع والتلقي ، والمشافهة والتوقيف اقتداء بالسنة من أنه ﷺ تلقى القرآن بأحكامه عن جبريل مشافهة عن الله تعالى ، ونقل إلينا عنه كذلك متواتراً إلى الآن ، وتحقيقاً لصحة الإسناد الذي هو ركن من أركان القرآن الثلاثة التي تلخص في :

أ- ضرورة موافقته لوجه من وجوه النحو ولو ضعيفاً .

ب- ضرورة موافقته للرسم العثماني ولو احتمالاً .

ج- صحة الإسناد ، وفي ذلك يقول ابن الجزري :

فكُلُّ مَا وافقَ وَجْهَ نَحْوٍ وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي
وَصَحَّ اسْتِنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ

٢- مراتب القراءة :

أما مراتب القراءة فأربع ، وهي :

أ- التحقيق : وهو القراءة بتؤدة وطمأنينة ، بقصد التعليم ، مع تدبر المعاني ومراعاة الأحكام .

ب- الترتيل : وهو القراءة بتؤدة وطمأنينة ، لا يقصد التعليم مع تدبر المعاني ومراعاة الأحكام .

ج- التدوير : وهو القراءة بحالة متوسطة بين التؤدة والسرعة مع مراعاة الأحكام .

د- الحذر : وهو القراءة بسرعة ، مع مراعاة الأحكام . وهي في الفضل والأولوية حسب هذا الترتيب ، وأفضلها على العموم مرتبة الترتيل لتزول القرآن بها قال تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ [المزمل : ٤] .

٣- حكم الاستعاذة وأحوالها وأوجهها :

أما حكم الاستعاذة : فالاستحباب على الراجح ، وقيل : الوجوب ، وأما أحوالها فأربع ، حالتان يجهر بها فيهما ، وهما :

(١) في مقام التعليم . (ب) في المحافل .

وحالتان يسر بها فيهما ، وهما :

(١) في الصلاة . (ب) في القراءة على انفراد .

وأما أوجهها فأربعة ، وهي :

أ- قطع الجميع ، وهو أفضلها .

ب - قطع الأول ووصل الثاني بالثالث ، وهو أفضل من الوجهين الآتين .

ج- وصل الأول بالثاني وقطع الثالث ، وهو أفضل من الأخير .

د- وصل الجميع .

ع- أوجه ما بين السورتين :

أما أوجه ما بين السورتين فثلاثة ، وهي أوجه الاستعاذة السابقة بالضبط باستثناء وصل الأول بالثاني وقطع الثالث ، فإنه لا يجوز بين السورتين ، لأنه يروم أن البسملة ملحقة بآخر السورة مع أنها لأولها .

٥- أوجه ميم آل عمران :

والمقصود بميم آل عمران هي ميم ﴿ آلم ﴾ في أول آل عمران ، وأما أوجه ميم ﴿ آلم ﴾ آل عمران فثلاثة ، وهي :

أ- السكون الأصلي ، وهو مد الميم ست حركات مع الوقف ، عليها .

ب- تحريك الميم بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين ، وهو مد الميم ستاً مع وصلها بما بعدها .

ج- الاعتداد بالعارض ، والعارض هو التحريك في الميم ، والتحريك يكون بالفتح ، وهو مد الميم حركتين فقط مع وصلها بما بعدها .

فإذا روعيت هذه الأوجه مع وصل البقرة بآل عمران كانت تسعة ، وهي الثلاثة : الميم على كل من أوجه ما بين السورتين الثلاثة وإن استعدت مبتدئاً بآل عمران كانت الأوجه اثني عشر وجهاً ، وهي ثلاثة : الميم على كل من أوجه الاستعاذة الأربعة .

٦- أوجه ما بين الأنفال وبراءة :

أما أوجه ما بين الأنفال وبراءة لا بسملة قبلها فثلاثة ، وهي :

(١) القطع : وهو الوقف على عليم ، وذلك من قول الله تعالى : ﴿ والله بكل شيء عليم ﴾ آخر الأنفال ، مع التنفس والابتداء ببراءة .

(ب) السكت : وهو الوقف على عليم بلا تنفس والابتداء ببراءة .

(ج) الوصل : وهو وصل عليم ببراءة .

وهذه الأوجه في أفضليتها على هذا الترتيب المذكور .

٧- السكتات الواردة لحفص في القرآن ومقدارها :

أما السكتات الواردة في رواية حفص باتفاق فأربع ، وهي السكت على :

(أ) ﴿ عوجاس قيما ﴾ : من أول سورة الكهف .

(ب) ﴿ مرقدناس هذا ﴾ : من سورة يس .

(ج) ﴿ من س راق ﴾ : من سورة القيامة .

(د) ﴿ بل س ران ﴾ من سورة المطففين .

فهذه الأربع لا يجوز فيها إلا السكت . وأما السكتات المختلف فيها فثنتان .

١- (عليم ، براءة) السابق ذكرها ، فإنه يجوز فيها القطع والسكت والوصل

على ما تقدم .

٢- (ماله ، هلك) فإنه يجوز فيها الإظهار والسكت أو الادغام ، وأما مقدار

السكتة فحركتان .

انظر في هذا المبحث وهو مبادئ علم التجويد العامة والخاصة ، ووجوب تجويد

القرآن من الأدلة على ذلك .

المراجع الآتية:

١- «فتح المجيد» شرح كتاب العميد في علم التجويد .

٢- « أحكام التجويد وفضائل القرآن » وهذا الكتاب صدر عن دار جماعة

تلاوة القرآن الكريم برئاسة الأستاذ محمد محمود عبد العليم .

٣- « مع القرآن الكريم » للدكتور : شعبان محمد إسماعيل .

٤- حول آيات القرآن الكريم وسوره

أولاً : آيات القرآن :

الآيات: جمع آية ، وهي من المشترك اللفظي الذي يطلق في اللغة على عدة معاني منها : المعجزة ، والعلامة ، والعبرة ، والأمر العجيب ، والدليل ، والجماعة .

والآية في الاصطلاح . قرآن مركب من جمل ولو تقديرًا ذو مبدأ ومقطع مندرج في سورة .

وآيات القرآن تختلف طولاً وقصرًا ، وأكثر الآيات الطوال في السور الطوال ، وأكثر الآيات القصار في السور القصار ، وأطول آية - في القرآن كله - هي آية الدين ، وأقصر آية (طه ، يس) عند من عدهما ، وقد تكون الآية مكونة من كلمة واحدة كقوله تعالى : ﴿ مدهامتان ﴾ بالرحمن ، وقد تكون من كلمتين كقوله تعالى : ﴿ عم يتساءلون ﴾ وقد تكون أكثر من ذلك ، وهو غالب آيات القرآن . ولا سبيل إلى معرفة الآيات القرآنية إلا بالنقل عن الصحابة الذين سمعوا القرآن من الرسول ﷺ لأنه ليس للقياس والرأي مجال فيها .

وأما عدد آيات القرآن فقد قال صاحب التبيان ما نصه : «وأما عدد أي القرآن فقد اتفق العادون على أنه ستة آلاف ومائتان آية وكسر ، إلا أن هذا الكسر يختلف باختلاف أعدادهم : ففي عدد المدني الأول سبع عشرة ، وبه قال نافع . وفي عدد المدني الأخير أربع عشرة عند شيبه ، وعشر عند أبي جعفر . وفي عدد المكي عشرون . وفي عدد الكوفي ست وثلاثون ، وهو مروى عن حمزة الزيات . وفي عدد البصري خمس ، وهو مروى عن عاصم الجحدري ، وفي رواية عنه أربع ، وبه قال أيوب بن المتوكل البصري ، وفي رواية عند البصريين أنهم قالوا : تسع عشرة ، وروى ذلك عن قتادة . وفي عدد الشامي ست وعشرون ، وهو مروى عن يحيى بن الحارث الذماري » .

ولمعرفة الآيات وعددها وفواصلها فوائد ، منها : معرفة الوقف ، وأنه يعين على صحة الصلاة ، لأن الإجماع انعقد على أن الصلاة لا تصح بنصف آية ، وقال جمع من العلماء : تجزئ بآية ، وآخرون : بثلاث آيات ، وآخرون : لا بد من سبع ، ولأن الإعجاز لا يقع بأقل من ثلاث آيات قصار أو آية طويلة تعدل بطولها تلك الثلاث القصار .

وقد أجمعت الأمة على أن الآيات في سورها - على ما نراه في المصاحف اليوم- واقع بتوقيف من النبي ﷺ عن الله تعالى ، وأنه لا مجال للرأي والاجتهاد فيه . بل كان جبريل ينزل بالآيات على الرسول ﷺ ويرشده إلى موضع كل آية من سورتها . ثم يقرؤها النبي ﷺ على أصحابه ، ويأمر كتاب الوحي بكتابتها معيناً لهم السورة التي تكون فيها الآية ، وموضع الآية من هذه السورة .

ثانياً : سور القرآن .

السورة في اللغة : المنزلة ومن القرآن معروفة ، لأنها منزلة بعد منزلة مقطوعة عن الأخرى ، والشرف : ما طال من البناء وحسن ، والعلامة : عرق من عروق الحائط .

والسورة في الاصطلاح : طائفة مستقلة من القرآن ذات مطلع ومقطع .

وقال الجعبري : قرآن يشتمل على أي ذوات فاتحة وخاتمة ، وأقلها ثلاث آيات .

ومعرفة سور القرآن كلها توقيفي كمعرفة آياته ، وسور القرآن تختلف طولاً وقصراً ، فأطول سورة في القرآن هي سورة (البقرة) وعدد آياتها ست وثمانون ومائتان آية ، وقيل : خمس ومائتان ، وأقصر سورة هي سورة (الكوثر) وعدد آياتها ثلاث آيات قصار . وبين سورة البقرة وسورة الكوثر سور كثيرة تختلف طولاً وتوسطاً وقصراً ، ومرجع ذلك إلى الله تعالى وحده لحكم سامية .

وعدد سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة ، أولها سورة الفاتحة وآخرها سورة الناس .

والحكمة من تسوير القرآن الكريم كثيرة منها :

١- حسن الترتيب والتنوع والتبويب .

- ٢- تيسير حفظ القرآن على الناس ، وتشويقهم إلى مدارسته وفهمه .
 - ٣- أن القارئ إذا أتم سورة من القرآن ، ثم أخذ في أخرى كان أنشط له .
 - ٤- أن الحافظ إذا حفظ سورة وحذقها اعتقد أنه أخذ من كتاب الله تعالى طائفة مستقلة بنفسها ، فيعظم عنده ما حفظه ، ويعظم هو في نفوس الناس .
- انظر في هذا المبحث بتوسع وإحاطة كتاب « البيان في علوم القرآن » للدكتور :
السيد إسماعيل علي .

فائلة :

هناك بعض الحقائق عن القرآن الكريم هي :

- ١- عدد السور = ١١٤ سورة .
- ٢- عدد الأجزاء = ٣٠ جزءاً .
- ٣- عدد السور المكية = ٨٦ سورة .
- ٤- عدد السور المدنية = ٢٨ سورة .
- ٥- عدد الأحزاب = ٦٠ حزباً .
- ٦- عدد الأرباع = ٢٤٠ ربعاً .
- ٧- عدد السجدة = ١٥ سجدة .
- ٨- عدد السكتات = ٤ سكتات .
- ٩- عدد الكلمات = قيل (٧٧٤٣٧) وقيل (٩٧٤٣٩) .
- ١٠- عدد الحروف = قيل (٣٢٣٦٧١) وقيل (٣٢١١٨٠) .
- ١١- بسملات القرآن = ١١٤ بسملة .
- ١٢- نقط القرآن = (١٥٠٦٨١) نقطة .
- ١٣- عدد لفظ الجلالة = (١٣٦٠) .
- ١٤- الآيات التي ذكر فيها لفظ محمد = ٤ آيات وهي :

- ١- ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٣٨] .
- ٢- ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ [محمد: ٢] .
- ٣- ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ [الفتح: ٢٩] .
- ٤- ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ [آل عمران: ١٤٤] .
- ١٥- عدد الآيات :
- في العدد المدني (٦٢١٧) .
- وفي العدد المكي (٦٢٢٠) .
- وفي العدد الشامي (٦٢٢٦) .
- وفي العدد البصري (٦٢٣٥) .
- وفي العدد الكوفي (٦٢٣٦) .

الباب الأول

شرح متن تحفة الأطفال

١- مقدمة المتن

(١) يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةَ الْغَفُورِ دَوْمًا سُلَيْمَانٌ هُوَ الْجَمْزُورِي
(٢) الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا

(١) قوله: «يقول»: فعل مضارع من قال القول ، و«راجي» اسم فاعل من الرجاء وهو الأمل ، ورحمة بالجر بإضافة راجي إليه . والمقصود براجي رحمة الغفور: أي مؤمل إحسان ربه فهو الله كثير المغفرة وهو غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب سبحانه ، هو يغفر الذنوب ويسترها ويمحوها ، ولا يؤاخذ عليها مع التوبة النصوح ، فهو الذي يسترها في الدنيا ، ولا يؤاخذ عليها -إن شاء- في الآخرة سبحانه . وقوله «دومًا»: أي على الدوام أي أن الله هو الغفور على الدوام في الدنيا والآخرة فهو الغفور دائمًا وأبدًا . وقوله: سليمان وهو سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري الشهير بالافندي ، والجمزوري نسبة إلى جمزور ، وقيل: هي بلد أبي الناظم ، هذا ما ورد في فتح الأقفال وهو كتاب يسمى فتح الأقفال بشرح متن تحفة الأطفال تأليف سليمان الجمزوري وهو شرح على متنه فهو الناظم للمتن والشارح له ، وقد صححه ووضع حواشيه الشيخ على محمد الضباع شيخ عموم المقارئ المصرية سابقًا ، وقد ورد في هذا الكتاب أن الجمزوري شافعي المذهب ، وكان صوفيًا وقد أخذ القراءات والتجويد ، وكان تلميذًا للشيخ مجاهد الأحمد ، وقد نفعا الله تعالى بعلمه ، نسأل الله أن يرزقنا بركة الاتباع ، ونعوذ بالله من الابتداء فهو شر مستطير .

(٢) والحمد هو: الثناء على الله تعالى بما هو أهل له ، وهو أهل التقوى وأهل المغفرة ، ومن المعلوم أن الثناء الجميل ثابت لله ، وقد حمد الله نفسه ، فسبحان من له الحمد والثناء ، وقد افتتح الله تعالى سبحانه بالحمد خمس سور في القرآن الكريم وهي : فاتحة الكتاب ، وسورة الأنعام ، وسورة الكهف ، وسورة فاطر ، وسورة سبأ .

وقد ورد في حديث رسول الله ﷺ أنه قال : « كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه بحمد الله فهو أجذم » أي مقطوع البركة ، في رواية « فهو أقطع » وفي رواية أخرى

(٣) وَبَعْدُ هَذَا النِّظْمُ لِلْمُرِيدِ فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ
(٤) سَمِيَتْهُ بِتَحْفَةِ الْأَطْفَالِ عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمَالِ

« فهو أبتَر » ، والحديث أخرجه أبو داود وغيره عن أبي هريرة -رضي الله عنه- ،
وحسنه ابن الصلاح وغيره .

ومصلياً : أي طالباً من الله تباركت أسماؤه أن ينزل رحمته المقرونة بالتعظيم
على سيدنا محمد ﷺ فهو المحمود في السماء والأرض أي يحمده أهل السموات
وأهل الأرض ، وهذا النبي ﷺ صلى عليه الله والملائكة فقال : ﴿ إِنْ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ
يَصْلُونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ . ومن المعلوم أن
الصلاة من الله تعالى رحمة ، ومن الملائكة استغفار ، ومن بني آدم تضرع ودعاء .

وآله الأولين ، وهم الذين آمنوا به ﷺ . فالصلاة على النبي وآله ومن تبعهما
أي اتبع النبي ﷺ وآله الشامل للصحابة رضي الله عنهم . ومن تلا أي كل من تبع
النبي وأصحابه .

(٣) أي وبعد ما تقدم من حمد الله سبحانه والثناء عليه بما هو أهل له سبحانه
لا يحصي أحد ثناء عليه كما أثنى هو على نفسه ، ثم من الصلاة على النبي الأعظم
والصلاة على النبي من الثناء عليه ﷺ .

وقوله : هذا النظم : أي هذا المنظوم جمعه المؤلف -رحمه الله تعالى- للمريد
أي لطالب العلم وهو القارئ المبتدئ ، وقد سبق أن أشرنا في المقدمات أن هناك فرقاً
بين القارئ والمقرئ وكلاهما شريكان في الخير . وقوله : في النون والتنوين والمدود ،
يقصد بذلك أن هذا النظم في أحكام النون والتنوين وما بهما من أحكام شاملة لهما
من أحكام النون والتنوين من إظهار حلقي ، وإدغام بغنة وغير غنة ، وإقلاب ،
وإخفاء ، ثم أحكام المدود ، وهي ليست قاصرة على أحكام النون الساكنة والتنوين
والمدود فقط بل هي تشمل أيضاً أحكام أخرى مثل أحكام الميم الساكنة ، ولام التعريف
ولام الفعل ، وأحكام الميم والنون المشدتين ، وفي المثلين والمتقاربين والمتجانسين .

(٤) « سميته بتحفة الأطفال » : أي سميت هذا النظم بتحفة الأطفال ، والمراد
بهم هنا الذين لم يبلغوا درجة الكمال في هذا الفن وإن كانوا بالغين ، واطمأن أن

(٥) أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَابَا وَالْأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

يصل إلى إتقانها الكبير قبل الصغير في هذه الأيام التي نحن فيها وذلك منقول عن شيخنا الإمام العالم العلامة الحبر الفهامة سيدي وأستاذنا الشيخ نور الدين علي بن عمر بن حمد بن عمر بن ناجي بن قيس المهدي - رضي الله عنهم - ونفعنا الله بعلومهم ، وذو الكمال ، صاحب الكمال والمقصود بالكمال هنا الأخلاق الفاضلة المتعلقة بالخالق والمخلوق ، لأن الكمال لا يوصف به إلا الله تعالى ، فإن كان للأنبياء أو الصالحين فهو بشري ، داخل في دائرة الأخلاق الفاضلة .

(٥) وأرجو: أي آمل وأتمنى أن ينفع الله تعالى بهذا النظم وهو تحفة الأطفال ، والطلاب: بضم الطاء جمع طالب ، أو جمع طالب بفتح الطاء مبالغة في طالب ، والطلاب يشمل المبتدئ والمنتهي والمتوسط وهو المريد المتقدم ، وفي الحقيقة أن كلا من القارئ والمقرئ والمبتدئ والمنتهي والمتوسط الكل شريك في الخير ، والكل طالب للعلم ، لقول النبي ﷺ : « اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد » وقوله : « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » .

والأجر والقبول والثواب ، أي أرجو به أيضاً الأجر وهو مقدار من الجزاء في نظير العمل ، وهذا ما أورده الشيخ محمود رفاعة عن الطهطاوي في التحفة العنبرية المقررة على طلبة معهد القراءات بمصر ، وهذا الكتاب قام بضبطه وتصحيحه محمد عبد الله مندور مستشار علوم القرآن بالأزهر .

والقبول: وهو ترتيب الغرض المطلوب الداعي على دعائه كترتيب الثواب على الطاعة والإسعاف بالمطلوب . والثواب: وهو مقدار من الخير يعلمه الله تعالى يتفضل به على من يشاء من عباده في نظير أعمالهم الحسنة ، وهناك فرق بين الأجر والثواب ، وقيل: إن الأجر : ما كان في مقابلة العمل ، والثواب : ما كان تفضلاً وإحساناً من الله تعالى ، وقد يستعمل كلا منهما بمعنى الآخر والله أعلى وأعلم ، وقد قال الناظم « الثوابا » للإطلاق الذي هو مد الصوت .

٢- أحكام النون الساكنة والتنوين*

(٦) لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

(*) النون الساكنة هي النون الخالية من الحركة (ضمة - كسرة - فتحة) ، وهي ثابتة لفظاً وخطاً ووصلاً ووقفاً ، وتأتي في الاسم والفعل والحرف متوسطة ومتطرفة . والتنوين لغة : التصويت ، واصطلاحاً : نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً ، وتفارقه خطاً ووقفاً ، ولا يكون التنوين إلا في الأسماء ، لأنه من علامات الاسم ، يقول ابن مالك في ألفيته في النحو في علامات الاسم :

بالجر والتنوين والندا والـ
ومسند للاسم تميز حصل
وأهم الفروق بين النون الساكنة والتنوين تظهر في الجدول الآتي ، [ويظهر في الجدول القادم أن النون الساكنة شبيهة بالتنوين ، ولكنها نون ساكنة لا تنوين وإن كانت ثابتة خطاً ووقفاً كالتنوين ، وذلك لعل اتصالها بالفعل ، ولأن التنوين - كما تقدم - من خواص الاسم] :

م	النون الساكنة	التنوين
١-	هي حرف أصلي (ن) وثبت لفظاً وخطاً .	هو زائد عن الأصل ، ويثبت لفظاً دون الخط .
٢-	ثبت وصلاً ووقفاً .	يثبت في الوصل دون الخط .
٣-	تأتي في الأسماء والأفعال والحروف .	لا يكون إلا في الأسماء .
٤-	تكون متوسطة ومتطرفة في الكلمة .	لا يكون إلا في الأسماء ولا يأتي إلا في آخر الكلمة .

(٦) والمقصود بقوله: للنون إن تسكن وللتنوين : أي للنون حال سكونها وللتنوين ولا يكون إلا ساكناً . وأربع أحكام : أي أحكام أربعة بالنسبة لما يقع بعدهما من الحروف ، وخذ تبينني : أي خذ توضيحي للأحكام الأربعة للنون الساكنة والتنوين . ومن الملاحظ أن الحروف الهجائية تصنف إذا أتت بعد النون الساكنة والتنوين

(٧) فَالْأَوَّلُ: الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ
(٨) هَمْزٍ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ
لِلْحَلْقِ سِتُّ رُبَّتْ فَلْتَعْرِفِ
مُهْمَلَّتَانِ ثُمَّ عَيْنٌ خَاءٌ

في أربعة أحكام وهي مرتبة وموضحة في الأبيات القادمة ، وهي بالترتيب : الإظهار الحلقى ، والإدغام بقسميه ، والإقلاب ثم الإخفاء .

(٧) فالأول : أي الأول من الأحكام الأربعة للنون الساكنة والتنوين هو الإظهار ، وقد قدم الإظهار لأنه الأصل ثم ثنى بالإدغام لأنه ضده وضد الشيء أقرب خطوراً بالبال عند ذكره ، وقد قيل : بالضد تتميز الأشياء ، ثم ذكر الإقلاب ، لأنه نوع من الإدغام ثم الإخفاء لأنه حالة بين الإظهار والإدغام ، وقوله : (للحلق) أي حروف تخرج من الحلق فالحلق محل خروجها وهي ستة أحرف مرتبة في البيت التالي لهذا البيت ، وقوله : (فلتعرف) : أي فلتعرف الستة بأعدادها وأحكامها أي فليعرفها من أروادها .

والإظهار لغة: البيان . واصطلاحاً: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر ، وهناك إظهار حلقى ، وإظهار مطلق ، وإظهار شفوي ، وإظهار لام التعريف أي لام آل ، وإظهار لام هل وبِل ، وإظهار اللام القمرية ، وإظهار لام الأمر ، وإظهار المتباعدين والمتقاربين والمثلين والمتجانسين .

وسبب إظهار النون الساكنة والتنوين عند ملاقة هذه الحروف الستة ، هو التباعد بين النون والتنوين وهذه الحروف في المخرج والصفة .

وسمي ذلك الإظهار إظهاراً لظهور النون الساكنة والتنوين عند ملاقة هذه الحروف ، وإنما سمي حلقياً لأن الحروف الستة تخرج من الحلق .

ومراتبه ثلاث: أعلاها عند الهمز والهاء ، وأوسطها عند العين والحاء ، وأدناها عند الغين والحاء .

وربتت : أي هي مرتبة في المخرج ، أي لكل منها رتبة ومحل تخرج منه ، وقد رتبها الناظم حسب ترتيبها في المخرج .

(٨) أي أن أحرف الحلق الستة التي تظهر النون الساكنة ، أو التنوين عندها ، أي عند وجود واحد منها بعدهما ، هي : الهمزة والهاء وهما لأقصى الحلق في

(٩) والثاني إدغامُ بسِنةٍ أَتَتْ فِي يَرْمِلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَّتْ

المخرج ، والعين والحاء وهما المهملتان أي غير المنقوطتين تخرجان من وسط الحلق ،
والغين والحاء المعجمتان ، أي المنقوطتان تخرجان من أدنى الحلق .

وقد رمز إليها بعض علماء هذا الفن في أوائل كلمات قوله : «أخي هاك علماً
حازه غير خاسر» وهي كذلك في أوائل كلمات قوله : «إن غاب عني حبيبي همني
خبره» . فإذا وقع حرف من هذه الحروف الستة بعد النون الساكنة في كلمة أو في
كلمتين أو بعد التنوين وجب الإظهار وسمي إظهاراً حلقياً .

وعلى هذا فصور الإظهار الحلقى ثمان عشرة صورة ، لأن كل حرف من
الحروف الستة إما أن يقع مع النون الساكنة في كلمة أو في كلمتين أو يقع بعد
التنوين، فلكل حرف ثلاث صور ، والثلاث في ستة بثمان عشرة .

وفيما يلي أمثلتها :

الحرف	مع النون الساكنة في كلمة	مع النون الساكنة في كلمتين	مع التنوين
الهمزة	ينأون «ولا ثاني لها في القرآن»	من آمن	وجناتٍ إلفاقاً
الهاء	ينهون	من هاد	جرف هارٍ
العين	انعمت	من عمل	سميعٌ عليم
الحاء	وانحر	فإن حاجوك	عليمٌ حلیم
الغين	فسينغضون «ولا ثاني لها في القرآن»	من غل	وربٌ غفور
الحاء	والمنخفة «ولا ثاني لها في القرآن»	من خلاق	عليمٌ خير

(٩) أي الثاني من أحكام النون والتنوين : الإدغام ، وهذا الحكم إنما يكون إذا
وقع حرف من الأحرف الستة التي ثبتت عند القراء مجموعة في (يرملون) بفتح الياء

(١٠) لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يَدْغَمُ فِيهِ بَغْنَةٌ يَنْمُو عَلِمَا

وسكون الراء وضم الميم واللام وسكون الواو وفتح النون ، والإدغام لغة: إدخال الشيء في الشيء ، واصطلاحاً: إلتقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع اللسان عند النطق بهما ارتفاعاً واحدة .

وحروف الإدغام (يرملون) فإذا وقع حرف من هذه الحروف الستة النون الساكنة بشرط أن يكون في كلمتين أو بعد التنوين ، ولا يكون إلا من كلمتين وجب الإدغام إلا النون في ﴿يس﴾ ، ﴿ن﴾ ، ﴿من راق﴾ فحكمها الإظهار مراعاة للرواية على خلاف القاعدة .

والإدغام يكون ناقصاً عند الياء والواو ، وكاملاً عند بقية حروف (يرملون) .

وسبب إدغام النون الساكنة والتنوين في حروف (يرملون) التماثل بالنسبة إلى النون ، والتقارب بالنسبة إلى بقية الحروف .

وينقسم الإدغام إلى قسمين : إدغام بغنة ، وإدغام بغير غنة ، بغنة في (ينمو) ، وبغير غنة في (اللام ، والراء) .

ومعنى نقص الإدغام عند الياء والواو بقاء أثر النون الساكنة أو التنوين مع إدغامهما في هذين الحرفين ، ومعنى كمال الإدغام عند بقية حروف (يرملون) عدم بقاء أثر النون الساكنة والتنوين عند إدغامهما فيها .

وهناك أنواع أخرى للإدغام غير الإدغام بغنة وبغير غنة مثل : إدغام المتقاربين الصغير عند البعض ، والكبير عند السوسي فقط ، وإدغام المتجانسين الصغير ، وذلك إذا كانت الحروف المتجانسة هي : (ب-ت-ث-د-ذ) فقط ، وإدغام اللام الشمسية .

(١٠) أي أن هذه الأحرف الستة ، وإن كانت كلها للإدغام ، لكنها قسمان : قسم يدغم فيه النون الساكنة والتنوين إدغاماً بغنة وحروفه (ينمو) فإذا وقع حرف منها بعد النون الساكنة في كلمتين أو بعد التنوين أو في نون شبيهة بالتنوين في ﴿وليكونا﴾ من الصاغرين ﴿ فقط وجب الإدغام بغنة ، إلا في ﴿يس﴾ ، ﴿ن﴾ ، ﴿من راق﴾ مراعاة الرواية على خلاف القاعدة .

(١١) إِلَّا إِذَا كَانَ بِكَلِمَةٍ فَلَا تُدْغِمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنَوَانِ تَلَا

وللإدغام بغنة صور ثمان، لأن لكل حرف من حروفه صورتين إحداهما مع النون الساكنة في كلمتين والأخرى بعد التنوين، واثنان في أربعة بثمان، وفيما يلي أمثلتها :

الحرف	مع النون الساكنة في كلمة	مع التنوين (بعده)
الياء	من يعمل	قومٌ يؤمنون
النون	من نعمة	أمنةٌ نعاسا
الميم	من مال الله	آياتٌ مبینات
الواو	من وال	وليٌ ولا نصير

(١١) أي إلا إذا كانت النون ، والحرف ، في كلمة واحدة ، فلا تدغم النون فيه ، بل يجب في هذه الحالة الإظهار ، ويسمى هذا النوع من الإظهار بالإظهار المطلق، وهو في كلمات معينة وهذه الكلمات هي : (دنيا - بنیان - قنوان - صنوان)، ولهذا النوع من الإظهار حرفان ، وهما (الياء - والواو) .

فإذا وقع أحدهما بعد النون الساكنة في كلمة واحدة وجب الإظهار للنون ، وسمي مطلقاً لعدم تقييده بحلقي أو شفوي ، أو قمری ، ولهذا النوع صورتان هما : الياء بعد النون الساكنة في كلمة ، والواو بعد النون الساكنة في كلمة ، وليس للياء مع النون الساكنة في كلمة إلا مثالين في القرآن وهما كما أشرنا (دنيا) ، (بنیان) ، وليس للواو مع النون الساكنة في كلمة إلا مثالين في القرآن ، وهما (قنوان) (صنوان) .

وسبب ظهور النون الساكنة عند وقوعها قبل الياء والواو في كلمة المحافظة على وضوح المعنى الذي لو أدغمت النون في الياء والواو لصار خفياً ، ومثل (قنوان) (عنوان) وقال الشيخ سليمان الجمزوري -رحمه الله- في كتابه المسمى « بفتح الأقفال بشرح متن تحفة الأطفال » : يجب الإظهار في هذه الكلمات لثلاث تلتبس الكلمة بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله .

(١٢) والثَّانِ: إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غَنَّةٍ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرَّرْنَاهُ

(١٢) أي : والقسم الثاني من الإدغام هو الذي يدغم فيه بغير غنة ، وهو يكون في الحرفين الباقيين من أحرف (يرملون) وهما اللام والراء يجمعها قولك (رل)، فإذا وقع أحدهما بعد النون الساكنة في كلمتين أو بعد التنوين وجب إدغامهما فيه بغير غنة عدا النون في (من راق) لما فيها من السكت المانع من الإدغام.

أما صور الإدغام بغير غنة وأمثلتها ، فمن الواضح أن صور الإدغام بغير غنة أربع ، لأن كل حرف من حرفيه يقع مع النون مرة ومع التنوين أخرى ، فلكل حرف صورتان والاثنتان في اثنين بأربع كلاتي :

العرف	مع النون الساكنة في كلمة	مع التنوين (بعده)
اللام	من لبن	سائغاً للشاربين
الراء	من ربهـم	غفورٌ رحيم

ولا يخفى أن الإدغام بغير غنة كله كامل ، وأنه لا يكون إلا من كلمتين كالإدغام بغنة .

ووجه تسمية الإدغام بقسميه إدغاماً ، وذلك لإدغام النون الساكنة والتنوين عند ملاقة حروف (يرملون) فيها .

وقول المصنف : « ثم كررناه » أي حرف الراء إشارة إلى صفة من صفاتها ، يقال لهذه الصفة: التكرير ، وهو في اصطلاح القراء : ارتقاء طرف اللسان عند النطق بالحرف ، وله حرف ، وهذا الحرف واحد هو الراء ، ولذلك تمتاز الراء عن جميع حروف الهجاء بهذه الصفة . بمعنى أن لها صفة رائدة عن صفات أي حرف منها ولذلك تمت لها سبع صفات ، فإن الحروف بعضها له خمس صفات ، وبعضها له ست ، وبعضها له سبع ، فلا ينقص الحرف حيثئذ عن خمس صفات ولا يزيد عن سبع ، وليس من الحروف ما له سبع إلا الراء ، ولذلك ذكر المصنف وقال: « ثم كررناه » أي حرف الراء، أي احكم له بصفة التكرير دون سواه .

(١٣) وَالْثَالِثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمًا بَغْنَةً مَعَ الْإِخْفَاءِ

ولهذا المبحث -الخاص بالراء- كلام طويل ليس هذا الشرح محل استيفائه «التحفة العنبرية» ، وإذا أردت معرفة تفصيل البحث عن الراء انظر كتاب «فتح المجيد شرح كتاب العميد» في علم التجويد .

(١٣) المقصود بهذا البيت : أي أن الثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين (الإقلاب) .

والإقلاب لغة: التحويل ، أي تحويل الشيء عن وجهه بأن يجعل البطن ظهراً والظهر بطناً .

واصطلاحاً: جعل حرف مكان حرف آخر مع مراعاة الغنة والإخفاء في الحرف الأول . والمراد بالحرف الأول النون الساكنة والتنوين المنقلبين ميمًا .

وللإقلاب حرف واحد وهو الباء فإن وقعت بعد النون الساكنة في كلمة أو في كلمتين أو بعد التنوين أو نون شبيهة بالتنوين في نحو ﴿لنسفعاً بالناصية﴾ فقط وجب قلبهما ميمًا وسمي إقلابًا.

وصور الإقلاب ثلاث فقط ، وأمثلتها كما يلي :

الباء مع النون الساكنة في كلمة ﴿أنبئهم﴾ وفي كلمتين ﴿من بعد﴾ وبعده التنوين ﴿زوج بهيج﴾ .

وكيفية الإقلاب كما يظهر من تعريفه تتحقق بأمور ثلاثة وهي :

(١) قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا .

(٢) إخفاء الميم في الباء .

(٣) الغنة مع ذلك الإخفاء .

وسبب الإقلاب سهولة النطق بالنون الساكنة والتنوين بقلبها ميمًا وإخفائها في الباء فهو أيسر من الإظهار والإدغام .

ويسمى إقلابًا لما فيه من قلب النون والتنوين ميمًا ، ويسمى إخفاءً شفويًا لفظًا

(١٤) والرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ مِنْ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

لأن النون الساكنة والتنوين بعد قلبهما ميمًا ووقوع الباء بعدها وإخفائها فيها يكونان شبيهين بالميم الساكنة التي بعدها وهو الإخفاء الشفوي الذي سيأتي الكلام عنه في مكانه إن شاء الله تعالى .

(١٤) أي والرابع من أحكام النون الساكنة والتنوين - وهو آخر حكم يتعلق بهما - هو الإخفاء وهو لغة: السر . واصطلاحًا: النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول . والمراد بالحرف الأول هنا النون الساكنة والتنوين ، وفي الإخفاء الشفوي الميم الساكنة . فالإخفاء لا يتحقق إلا بأمور ثلاثة كما يظهر من التعريف ، وهي:

١ ، ٢ - النطق بالنون أو التنوين في الإخفاء الحقيقي ، وبالميم في الإخفاء الشفوي بصفة بين الإظهار والإدغام .

٣- غنة من جنس الحرف الواقع بعده بحيث يلحظ ما بعد الغنة منها نفسها .

وسبب الإخفاء الحقيقي هو عدم التقارب بين النون الساكنة والتنوين وبين حروف الإخفاء الحقيقي كلها حتى يدغما ، وعدم تباعدهما عنها كلها حتى يظهرها . وسبب الإخفاء الشفوي التجانس بين الميم والباء مما يؤدي إلى سهولة النطق .

وسمي الإخفاء إخفاءً لإخفاء النون الساكنة والتنوين عند ملاقاتهما بحرف من حروف الإخفاء ، وسمي إخفاء النون الساكنة والتنوين حقيقياً لتحقق الإخفاء فيه أكثر من غيره ، واتفاق العلماء على تسميته كذلك دون الإخفاء الشفوي ، ومن الملاحظ أن كلا من الإظهار الحلقي والإقلاب والإخفاء الحقيقي يتحقق مع النون الساكنة في كلمة وفي كلمتين وبعد التنوين ، وأن الإدغام بقسميه لا يتحقق مع النون الساكنة إلا من كلمتين فقط وبعد التنوين . وأن الإظهار المطلق لا يتحقق إلا مع النون الساكنة في كلمة واحدة .

وقوله « عند الفاضل » أي الباقي من الحروف الهجائية بعد إخراج أحرف الإظهار الحلقي والإدغام بقسميه بغنة وبدونها والإقلاب « وهو خمسة عشر حرفاً » لأن الحروف ثمانية وعشرون حرفاً ، تقدم منها ستة للإظهار الحلقي ، وستة للإدغام

(١٥) فِي خَمْسَةِ مَنْ بَعْدَ عَشْرٍ رَمَزُهَا فِي كَلِمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّتْهَا

(١٦) صَفْ ذَاتَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمَ طَيِّبًا زِدْ فِي تَقَى ضَعْ ظَالِمًا

بغنة وبدون غنة ، وواحد للإقلاب ، ومجموعها ثلاثة عشر حرفًا فيبقى خمسة عشر حرفًا .

وهذا الإخفاء واجب بلا خلاف للفاضل ، أي على الشخص الكامل الزائد على غيره بصفة الكمال .

(١٥) أي أن الباقي من الحروف الهجائية الثمانية والعشرين حرفًا ، بعد إخراج الأحرف الثلاثة عشر الخاصة بالأحكام الثلاثة الأولى - التي هي الإظهار الحلقي والإدغام بقسميه والإقلاب - منحصر في (خمسة من بعد عشر) أي في خمسة عشر حرفًا ، (رمزها) أي الإشارة إليها متحققة في كلمات هذا البيت الآتي ، وقد (ضممتها) أي جعلت هذه الكلمات الآتية متضمنة لها - أي لهذه الأحرف الخمسة عشر - بمعنى أن كل كلمة من كلمات البيت الآتي متضمنة لحرف منها ، وهو الحرف الأول من كل كلمة من كلمات البيت .

(١٦) أي أن حروف الإخفاء الحقيقي مرموز لها في أوائل كلمات هذا البيت ، فإذا وقع حرف من هذه الحروف بعد النون الساكنة في كلمة أو في كلمتين أو بعد التنوين سمي إخفاء حقيقياً .

وعلى هذا فصور الإخفاء الحقيقي خمس وأربعون لأن لكل حرف من حروفه الخمسة عشر ثلاث صور ، والثالث في خمسة عشر بخمس وأربعين .

ومن الملاحظ أن للإخفاء الحقيقي مراتب ثلاث : أعلاها عند الطاء والذال والتاء لقربهما جداً من النون والتنوين في المخرج ، وأدناها عند القاف والكاف لبعدهما جداً عن النون والتنوين في المخرج ، وأوسطها عند الباقي من حروفه لعدم قربها منها جداً كالخروف السابقة ، وعلى هذا فحروف الإخفاء الحقيقي هي : (ص - ذ - ث - ك - ج - ش - ق - س - د - ط - ز - ف - ت - ض - ظ) وفيما يلي أمثلتها مرتبة بترتيب البيت السابق :

٢ - أحكام الميم والنون المشددين

(١٧) وَغْنٌ مِيْمٌ مَّا تَمْ نُونًا شُدُّدًا وَسَمٌ كُفْلًا حَرْفٌ غَنَّةٌ بَدَأَ

الحرف	مع النون الساكنة في كلمة	مع النون الساكنة في كلمتين	بعد التنوين
الصاد	ينصرون	من صلصال	ريحاً صرصرأ
الذال	ءأنذرتهم	من ذا الذي	سراعاً ذلك
الثاء	منثورأ	من ثمرة	تمهيدأ ثم يطمع
الكاف	منكم	من كان	ررق كريم
الجيم	ننجي	من جاء	فصبر جميل
الشين	إنشاء	من شاء	علم شيئاً
القاف	ينقضون	من قبل	ثمناً قليلاً
السين	منسأته	من سوء	عابدات سائحات
الذال	أندادا	من دابة	قنوان دانية
الطاء	ينطقون	من طيات	حلالاً طيباً
الزاي	يتزفون	فإن زللتهم	يومئذ زرقاً
الفاء	الأنفال	وإن فاتكم	سوء فاسقين
الثاء	أنت	من تاب	جنات تجري
الضاد	منضود	من ضل	مسجداً ضراراً
الظاء	ينظرون	من ظلم	قوم ظلموا

ومعنى البيت: صف صاحب ثناء بما يستحقه من الصفات المحمودة - كم جاد إنسان وتكرم على غيره - قد سما ذلك الجواد وعلا قدره وارتفع شأنه بجوده وكرمه - دم طيباً : أي كن دائماً وأبداً طيباً ، أي طيب الأخلاق فاضلها ، رد في تقى : أي في تقوى الله تعالى ، بامثال أوامره واجتناب نواهيه ، وضع ظالماً : أي حقره ولا تعظمه لظلمه وعدم عدله ، نعوذ بالله تعالى من شر الظلم والظالمين آمين .

(١٧) والمقصود بهذا الحكم اظهار غنة الميم والنون المشددين (وجوباً) . والغنة

(١٨) والميمُ إن تسكُنْ مجي قبل الهجاء لا ألف لينةٍ لذي الحـجـا

هنا بمقدار حركتين ، ويسمى كل منهما حرف غنة مشدداً أو حرف أغن .

ومعنى الغنة : لغة: الترنم . وقيل: صوت رخيم يخرج من الخيشوم ،
واصطلاحاً : صوت لذيد مركب في جسم النون والميم .

وللغنة مراتب أهمها ما ذهب إليه العلماء ، ومنهم الشاطبي -رحمه الله- إلى أنها ثلاث: أقواها المشدد ، ثم المدغم ، ثم المخفى ، وقول المصنف (بدا) بمعنى ظهر ، وهذا تكملة للبيت .

فإذا أنت الميم أو النون وعليهما شدة وجب إظهار الغنة فيهما بمقدار حركتين -كما أشرنا- والحركة بمقدار بسط أو قبض الأصبع دون إسراع أو بطاء وفيما يلي أمثلة للنون المشددة ، والميم المشددة .

النون المشددة	الميم المشددة	الحكم
(إن)	(لَمَّا)	وجوب إظهار الغنة
(الجَنَّة)	(ثَمَّ)	وجوب إظهار الغنة
(والنَّاس)	(عَمَّ)	وجوب إظهار الغنة
(لمن النَّاصِحِينَ)	(أَمَّا)	وجوب إظهار الغنة

والأمثلة في القرآن الكريم على ذلك كثيرة منها قول الله تعالى :

١ - ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة : ١٥٣] .

٢ - ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا النَّفْثَةَ عَلَقَةً ﴾ [المؤمنون : ١٤] .

٣ - ﴿ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ ﴾ [يس : ٢٦] .

٤ - ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [النبا : ١] .

٥ - ﴿ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴾ [النبا : ١١] .

(١٨) تقع الميم الساكنة وهي الميم غير المحركة بفتح أو بضم أو بكسر - في القرآن قبل حروف الهجاء كلها إلا حروف المد الثلاثة (واي) ، فلا تقع قبل الواو أو

- (١٩) أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطَ إِخْفَاءٌ إِدْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ
 (٢٠) فَالْأَوَّلُ: الْإِخْفَاءُ قَبْلَ الْبَاءِ وَسَمَهُ الشَّفَوِيَّ لِشَفْوَاءِ الْقُرْآنِ
 (٢١) وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى وَسَمَ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى
 (٢٢) وَالثَّلَاثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ مِنْ أَحْرَفٍ وَسَمَهَا شَفَوِيَّةً

الألف أو الياء ، وذلك خشية التقاء الساكنين وهو ما لا يمكن النطق به لما فيه من ثقل في النطق ، لأنه في اللغة العربية إذا التقى الساكنان أحدهما تسهلا للنطق ، وقوله : « لذي الحجا » أي لصاحب العقل يظهر له أنه لا يمكن أن تتحقق ألف لينة بعد ميم ساكنة أصلا ولذلك استثناهما المصنف - رحمه الله - .

(١٩) أي أحكام الميم الساكنة مع ما يليها من حروف الهجاء ثلاثة هي :

١- الإخفاء الشفوي . ٢- الإدغام للمثلين الصغير . ٣- الإظهار الشفوي .

(٢٠) أي الأول من أحكام الميم الساكنة هو الإخفاء الشفوي ، وأما الإخفاء الشفوي فله حرف واحد وهو : الباء ، فإذا وقعت بعد الميم الساكنة - ولا يكون ذلك إلا في كلمتين - وجب إخفاء الميم في الباء ، وسمي إخفاءً شفويًا نحو (وهم بالآخرة) وليست له إلا صورة واحدة وسمي إخفاءً فلا إخفاء الميم عند ملاقاتها بالباء للتجانس بينهما مخرجًا وصفة . وأما تسميته شفويًا فلأن الباء والميم يخرجان من الشفتين ، وهذه التسمية على القول المختار من أهل الأداء .

(٢١) أي الثاني من أحكام الميم الساكنة : الإدغام .

وهذا الإدغام يسمى إدغام مثلين صغير ، ومثلها أي إذا وقع بعد الميم الساكنة ميمًا ثانية متحركة ، ففي هذه الحالة يجب إدغام الأولى الساكنة في مثلها الثانية المتحركة فإذا وقعت بعد الميم الساكنة مثلها متحركة ولا يكون ذلك إلا في كلمتين وجب إدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة - كما أشرنا - وأما تسميته إدغامًا فلا إدغام الميم في الميم ، وأما تسميته مثلين فلكونه مؤلفًا من ميمين إدغمت أولاهما في الثانية ، وأما تسميته صغيرًا فلأن الأول من الميمين ساكن والثاني متحرك وهذا سبب الإدغام .

(٢٢) أي والثالث من أحكام الميم الساكنة . الإظهار ، وهو في بقية الحروف الهجائية بعد إسقاط حرفي الإخفاء والإدغام السابقين من الحروف الثمانية والعشرين

التي تقع بعد الميم الساكنة . فلإذا وقع حرف منها بعد الميم الساكنة في كلمة أو في كلمتين وجب إظهار الميم وسمي إظهاراً شفويّاً ، وقوله : (وسمها) أي الحروف الباقية (شفوية) بسكون الفاء لضرورة النظم كما تقدم عند قوله : (وسمه الشفوي للقراء) وإلا فحقه الفتح هكذا (شفوية) ، ومن ظاهر كلام المصنف - رحمه الله - أن الذي يسمى (بالشفوية) إنما هو الحروف الستة والعشرون .

ومن الملاحظ هنا أن صوره أربع وأربعون لأن حروفه الستة والعشرين منها ثمانية عشر حرفاً تقع بعد الميم الساكنة في كلمة وفي كلمتين فينتج ذلك ستاً وثلاثين صورة ، ومنها ثمانية أحرف لا تقع بعد الميم إلا في كلمتين فقط ، وهي الرموز إليها في أوائل كلمات أحد علماء هذا الفن : «صل ذا غرام فيك قبل جنونه خصمي ظلوم» .

فينتج من ذلك ثمانين صور ، وبذلك يكون مجموع صور الإظهار الشفوي أربعاً وأربعين .

وفيما يلي أمثلتها مرتبة بترتيب حروف الهجاء :

الحرف	مع الميم الساكنة في كلمة	مع الميم الساكنة في كلمتين
الهمز	(الظمآن)	(عليكم أنفسكم)
التاء	(أمنا)	(أم تأمرهم)
الثاء	(أمثالكم)	(مرجعكم ثم)
الجيم	-	(وما جعلناهم جسداً)
الحاء	(يمحى)	(أم حسبت)
الخاء	-	(أم خلّقوا)
الدال	(وأمددناهم)	(عليهم دائرة السوء)
الذال	-	(واتبعتهم ذريتهم)
الراء	(أمرا)	(ربكم رب السموات والأرض)
الزاي	(إلا رمزا)	(أم راغت)

(٢٣) وَأَحْذَرْ لَدَى وَأَوْ وَقَا أَنْ تَخْتَفِيَ لِقُرْبِهَا وَلَا تُحَادِّثْ فَاعْرِفْ

الحرف	مع الميم الساكنة في كلمة	مع الميم الساكنة في كلمتين
السين	(تمسون)	(فوقكم سبع طرائق)
الشين	(أمشاج)	(لهم شراب من حميم)
الصاد	-	(وهم صاغرون)
الضاد	(وامضوا)	(الفوا آباءهم ضالين)
الطاء	(وأمطرنا)	(مسهم طائف)
الظاء	-	(وهم ظالمون)
العين	(أمعاءهم)	(هم عن اللغو)
الغين	-	(فإنهم غير ملومين)
الفاء	-	(وهم فرحون)
القاف	-	(بل هم قوم يعدلون)
الكاف	(فيمكث)	(إليكم كتابا)
اللام	(وأملي)	(أم لهم)
النون	(يمني)	(مستهم نفحة)
الهاء	(يمهدون)	(برهانكم هذا)
الواو	(أموات)	(حسابهم وهم)
الياء	(عمى)	(أم يريدون)

وسمي الإظهار الشفوي إظهاراً: لظهور الميم الساكنة عند ملاقاتها لحروف الستة والعشرين ، وسمي شفويا: لأن الميم الساكنة وهي الحرف المظهر تخرج من الشفتين ، وسببه تباعد الميم الساكنة في المخرج والصفة عن أكثر حروفه .

(٢٣) والمقصود بـ«واحذر» أي أحذر أيها القارئ إخفاء الميم عند الواو أي عند وقوع الواو بعدها، نحو: ﴿عليهم وهم﴾ لاتحادها ، أي الميم مع الواو في المخرج .

٥- حكم لام أل ولام الفعل *

(٢٤) لِلَامِ أَلْ حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرَفِ أَوَّلَاهُمَا: إِظْهَارُهُمَا فَتَنْعَرِفَ

واحذر أيضاً إخفاء الميم عند الفاء ، أي عند وقوع الفاء بعدها ، نحو: ﴿وهم فيها﴾ لقربها ، أي لقرب الميم من الفاء في المخرج ، ولاتحادها مع الواو في المخرج .
 وخلاصة القول : أي كن أيها القارئ على حذر وخوف من إخفاء الميم عند ذكر الواو أو الفاء بعدها لقرب الميم من الفاء مخرجاً . (ولاتحادها) أي الميم مع الواو مخرجاً .
 وهذا الحكم الذي هو عدم الإخفاء وإن كان معلوماً عما تقدم (لأن الواو والفاء) من جملة الحروف الستة والعشرين التي تظهر عندها الميم الساكنة .
 (*) أنواع اللامات الساكنة الواردة في القرآن : إما متحركة ، وإما ساكنة ، والساكن منها لا يخرج عن خمسة أنواع ، وهي :

- ١ - لام التعريف « لام ال » .
- ٢ - لام الفعل .
- ٣ - لام الاسم .
- ٤ - لام الحرف .
- ٥ - لام الأمر .

(٢٤) والكلام هنا على لام التعريف ، فقط ، فأما لام التعريف « أي لام ال » فهي اللام الساكنة المسبوقة بهمزة وصل مفتوحة وبعدها اسم من الأسماء . وهي زائدة على بنية الكلمة دائماً سواء أمكن استقامة الكلمة التي تليها بدونها نحو (الأرض) أم لم يمكن نحو (الذين) .

وتقع لام التعريف وهي المعروفة في التجويد بلام « ال » قبل حروف الهجاء كلها إلا حروف المد الثلاثة ولام الفعل هي الآتية في أي فعل .

وللام التعريف قبل الأحرف حالتان:

إحداهما : مظهرة وتسمى قمرية .

وسمي إظهار اللام إظهاراً ، لظهورها مع هذه الحروف الأربعة عشر ، وسبب الإظهار ، هو التباعد بين اللام وبين أكثر هذه الحروف مخرجاً وصفة .

(٢٥) قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ مِنْ أَيْغٍ حَجَّكَ وَخَفَّ عَقِيْمَهُ

(٢٦) ثانيهما: إدغامها في أربع وعشرة أيضا ورمزها فع

وتسمى اللام مع هذه الحروف قمرية كما يسمى إظهارها قمرياً تشبيهاً للام بالقمر والحروف التي تليها بالنجوم بجامع ظهور كل مع الآخر وعدم خفائه معه .

(٢٥) أي أن اللام القمرية تختص بأربعة عشر حرفاً وهي المجموعة في « ابغ حجك وخف عقيمه » فإذا وقع حرف من هذه الحروف بعد لام التعريف أي لام « ال » وجب إظهارها إظهاراً قمرياً وسميت لأمّا قمرية فصورها مع هذه الحروف أربع عشرة صورة بعدد الحروف ، لأنها لا تجتمع مع كل منها إلا في كلمتين كما تقدم ، فليس لكل حرف إلا صورة واحدة ، وفيما يلي أمثلتها مرتبة بترتيب العبارة الجامعة للحروف .

الحرف	مع لام التعريف	الحرف	مع لام التعريف
الهمز	(الأنعام)	القاف	(القوي)
الباء	(البارئ)	الياء	(الياقوت)
الغين	(الغاشية)	الميم	(المولى)
الحاء	(الحج)	الهاء	(الهدي)
الجيم	(الجبار)		
الكاف	(الكتاب)		
الواو	(الودود)		
الخاء	(الخالق)		
الفاء	(الفوز)		
العين	(العلم)		

(٢٦) والمقصود (ثانيهما) أي ثاني الحالين (إدغامها) في أربع وعشرة - أي في واحد من أربعة عشر حرفاً أيضاً - والكلام هنا عن اللام الشمسية وهي تختص بأربعة عشر حرفاً الباقية من حروف الهجاء بعد حروف اللام القمرية .

(٢٧) طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْمًا تَقْرُ ضِفْ ذَا نِعَمٍ دَغْ سَوْءَ ظَنْ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ

وسمي إدغام اللام الشمسية إدغامًا لإدغامها في هذه الحروف الأربعة عشر .
وسبب إدغامها فيها تماثلها مع اللام وقربها من أكثر الحروف الباقية في المخرج والصفة
وسميت اللام مع هذه الحروف شمسية كما سمي إدغامها شمسيًا تشبيهًا بالشمس
والحروف التي تليها بالنجوم بجامع خفاء كل عند الآخر وعدمه ظهوره معه .

وقوله : (ورمزها فَع) معناه احفظ رمزها - أي الإشارة إليها في البيت التالي
للبيت المذكور .

(٢٧) أي أن اللام تختص بالأربعة عشر حرفًا الباقية المذكورة هنا في بدايات
كلم البيت المذكور .

فإذا وقع حرف من هذه الحروف بعد اللام، أي بعد لام التعريف، أي لام ال،
وجب إدغامها فيه إدغامًا شمسيًا وسميت لاما شمسية، فليس لها مع هذه الحروف إلا
أربع عشرة صورة أيضًا كاللام القمرية، وفيما يلي أمثلتها مرتبة بترتيب البيت كالآتي :

الحرف	مع لام التعريف	الحرف	مع لام التعريف
الطاء	(الطارق)	الظاء	(الظانين)
الثاء	(الثقليين)	الزاي	(الزبور)
الصاد	(الصادقون)	الشين	(الشمس)
الراء	(الرحمن)	اللام	(الله)
التاء	(التائبون)		
الضاد	(الضالين)		
الذال	(والذاكرين)		
النون	(الناس)		
الدال	(الدواب)		
السين	(السماء)		

(٢٨) وَاللَّامُ الْأُولَى سَمَّهَا قَمْرِيَّةً وَاللَّامُ الْأُخْرَى سَمَّهَا شَمْسِيَّةً

(٢٩) وَأَظْهَرَنَّا لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقاً فَمِنْ نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَّقَى

وإذا أردنا معرفة حروف اللام الشمسية نأخذ أول حرف من كلمات البيت السابق أي (الطاء - والثاء - والصاد - والراء - والتاء - والضاد - والذال - والنون - والdal - والسين - والظاء - والزاي - والشين - واللام) كما صنعنا ذلك تماماً في حكم الإخفاء عند كلامنا عن حكم النون الساكنة والتنوين في البيت :

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمُ طَيِّبًا رَذٍ فِي تَقَى ضَعَّ ظَالِمًا

(٢٨) والمقصود باللام الأولى : أي الياء التي يجب فيها الإظهار ، وهي اللام القمرية ، وهي اللام التي يذكر بعدها حرف من حروف الجملة (ابغ حجك وخف عقيمه) (وسما قمرية) : أي تسمى قمرية أي تشبه لام القمر في الظهور ، وقوله (واللام الأخرى) : أي اللام التي يجب إدغامها وهي التي يذكر بعدها حرف من أوائل كلمات البيت (طب ثم صل رحما) إلخ ، (وسما شمسية) أي تسمى شمسية تشبيهاً لها بلام الشمس في النطق ، وقيل : إن هذه التسمية للحروف .

(٢٩) أي أن لام الفعل مهما كان نوع هذا الفعل (ماضياً - أم مضارعاً - أم فعل أمر) فحكم اللام فيه الإظهار ، ومثال الماضي (قلنا) ، ومثال المضارع (التقي) ، ومثال الأمر (قل) ، ومثل المضارع (يلتقي) ، (ويلتجى) ، ومن الملاحظ أن لام الفعل تلحق الماضي في آخره أو وسطه ، وتأتي في آخر فعل الأمر كالأمثلة الواردة في البيت . ويجب إظهار لام الفعل في كل الحالات إذا لم تقع قبل لام - ولا راء - فإن وقعت قبلهما - أي قبل واحد منهما أدغمت أي وجب إدغامها - وعلى ذلك يقال : إن لام الفعل لها حالات أيضاً (كلام آل ، إظهار ، وإدغام ، فيجب الإظهار عند عدم ملاقة لام أو راء - ويجب الإدغام عند ملاقة واحد منهما - نحو : قل رب - قل لكم .

فوائد متممة لهذا الباب :

فائدة (١) :

من أمثلة اللام الشمسية لفظ الجلالة ، ولعل الكثير لا يلحظ فيه لام « ال » بوضوح . وتبيناً لذلك ينبغي أن نعلم أن لفظ الجلالة له تصريحاً خاصاً يتكون من أربعة أمور ، وذلك أن أصله (إله) فدخلت عليه « ال » فصار (الإله) ، ثم حذف الهمز الثاني للتخفيف فصار (ال - له) ثم أدغمت اللام في اللام للتمائل فصار

(الله) ، ثم فحمت اللام للتعظيم بعد الفتح والضم دون الكسر لمناسبته للترقيق
فصار (الله) سبحانه .

فائدة (٢) :

لام الحرف كلام الفعل سواءً بسواء . فيجب إظهارها عند عدم ملاقة لام أو
راء . ويجب إدغامها عند ملاقة واحد منهما نحو (هل لكم) و (بل رفعه) . إلا
(بل دان) عند حفص فقط فإنه يسكت سكتة لطيفة على لام (بل) وقد أشرنا من
قبل إلى السكتات اللطيفة .

فائدة (٣) :

في الجدول الآتي يظهر لك من أنواع اللامات أغلبها إن لم يكن كل اللامات ،
وحكم بعضها ، وتعريف البعض الآخر والله أعلم :

م	اللام	حكمها وتعريف بعضها
١-	لام ال	تنقسم إلى : اللام القمرية ، وحكمها الإظهار ، واللام الشمسية وحكمها الإدغام .
٢-	لام الفعل	وحكمها الإظهار دائماً دون خلاف في جميع أنواع الفعل ما لم قبل لام ولا راء .
٣-	لام الاسم	وهي اللام الواقعة في كلمة فيها إحدى علامات الاسم ، أو تقبل واحدة من العلامات ، كالجذر أو التنوين أو النداء ، أو (ال) ، أو الإستناد .
		وحكم بعضها الإظهار والبعض الآخر فيه الإدغام حسب نوع الكلمة الواردة فيها اللام .
٤-	لام الامر	وهي اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة ، وبعدها فعل مضارع بشرط أن تكون مسبوقه بالفاء نحو (فلينظر) أو بالواو نحو (وليوفوا) أو بضم نحو (ثم ليقضوا) وحكمها الإظهار .
٥-	لام هل ولام بل	وحكمها الإظهار ، وتسمى لام الحرف ، ومن الملاحظ أن حكمها كحكم لام الفعل وهي في نحو قوله تعالى : (بل هم في شك) وقوله تعالى : (هل أدلكم على تجارة) .

٦- في المثلين والمتقاربين والمتجانسين*

(٣٠) إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقَ حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقُّ

(*) الحرفان المتلاقيان لفظاً وخطاً كاللامين في (هل لكم)، (قل ربي) ، (قد تبين) ، (من عمل) ، أو خطأ فقط كالهائين في (إنه هو) يعتبران مثلين أو متقاريين أو متجانسين أو متباعدين ، وقد يكون هذا التلاقي في كلمة نحو (مناسككم)، (يرزقكم)، (وأموال)، (يناون) ، أو في كلمتين كالأمثلة المتقدمة .

(٣٠) والمقصود بهذا البيت تعريف للمثلين ، والمثلان هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً وصفة . ولا يكون ذلك إلا إذا اتفقا اسماً أيضاً بأن يكونا لامين أو هائين ، أو نحو هذا ، ومجمل القول إن اتفق حرفان في الصفات وفي المخارج كالباءين واللامين والدالين . والذالين . (سمياً مثلين) وهذا معنى قوله : فالمثلان فيهما أحق . أي - فالمثلان أحق فيهما - أي بهما - من جهة التسمية . يعني أن هذا اللفظ هو (المثلان) أحق أن يسمى به الحرفان المتفقان مخرجاً وينقسم هذا النوع وهو المثلان إلى : مثلين صغير ، ومثلين كبير ، ومثلين مطلق ، وإليك الجدول الآتي فيه هذه الأنواع مرتبة بالأمثلة :

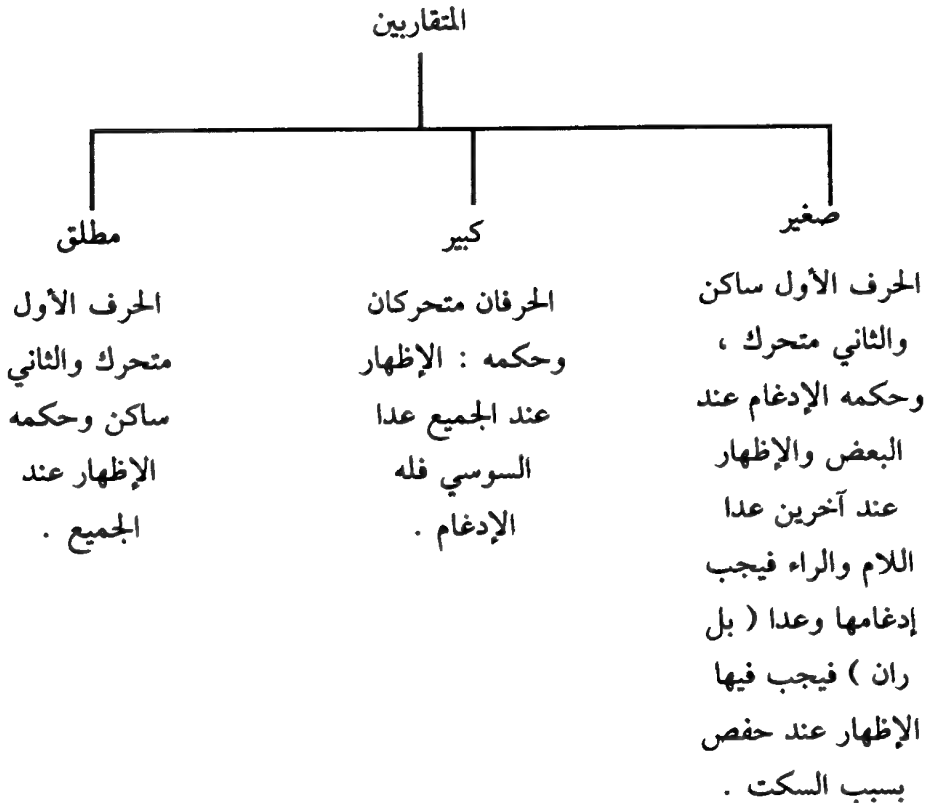
النوع	الشرط والحكم	الأمثلة
المثلان الصغير	يشترط أن يكون الحرف الأول ساكن والثاني متحرك وحكمه وجوب الإدغام إلا إذا كان الأول حرف مد أو هاء سكت .	(اضرب بعضاً) (ربحت تجارتهم) (وقد دخلوا) (قل لكم) (وهم من) (يروجّه)
المثلان الكبير	يشترط أن يكون الحرفان متحركين ، وحكمه الإظهار عند جميع القراء عدا السوسي له الإدغام .	(شهر رمضان) (الناس سكارى) (يشفع عنده) (الرحيم مالك)
المثلان المطلق	يشترط أن يكون الحرف الأول متحرك، والثاني ساكن ، وحكمه الإظهار بلا خلاف .	(نسخ) (شققتنا) (أحيينا)

- (٣١) وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارِبًا وَفِي الصُّفَاتِ اخْتِلَافًا يُلْقَبَا
 (٣٢) مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصُّفَاتِ حَقَقَا
 (٣٣) بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنَ أَوَّلُ كُلِّ فَالصَّغِيرُ سَمِينُ
 (٣٤) أَوْ حُرَّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلِّ فَقُلْ كُلُّ كَبِيرٌ وَأَفْهَمْتُ بِالْمَثَلِ

(٣١) والمقصود من الاختلاف في الصفة في هذا البيت ، أي عدم الاتفاق في كل الصفات بأن يكون الاختلاف في صفة واحدة كاللام والراء أو أكثر كالدال والسين .

ويريد في هذا البيت أن يشير إلى الحرفين اللذين تقاربا في المخرج واختلفا في الصفة ، أو تقاربا مخرجًا واتفقا صفة وهو يريد أن يشير إلى التقارب .

(٣٢) والتقارب - كما أشرنا - أو المتقاربين هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا واختلفا صفة ، أو تقاربا مخرجًا واتفقا صفة ، وعند الكلام على أي نوع نلخص فيه أنواعه من حيث الصغير والكبير والمطلق ، وبناء على هذا نجد أن :



وينبغي على هذا أن للمقاربين أربع صور ، وهي :

١ - أن يتقارب الحرفان مخرجا وصفة بحيث يكون مخرج أحدهما قريبا من الآخر جدًّا ، وصفات كل قريبة من الآخر ولا يختلفان إلا في صفة واحدة كالام والراء في نحو (قل رب) .

٢ - أن يتقارب الحرفان مخرجا لا صفة بحيث يكون مخرج كل منهما قريبا من الآخر جدًّا ، أما صفاتهما فتكون مختلفة كثيرا كالдал والسين في نحو (قد سمع) .

٣ - أن يتقارب الحرفان صفة لا مخرجا بحيث تكون صفات كل منهما قريبة من صفات الآخر ولا يختلفان إلا في صفة واحدة . أما مخرج كل منهما فيكون بعيدا عن الآخر بعض الشيء كالسين والشين في نحو (ذي العرش سيلا) .

٤ - أن يتقارب الحرفان مخرجا ويتفقا صفة كالحاء والهاء في نحو (فسبحه) .

ثم بعد ذلك أشار المصنف - رحمه الله - في البيت (٣٢) إلى الاتفاق في المخرج والاختلاف في الصفة ويريد أن يتكلم عن المتجانسين الذي ذكر الحديث عنه في البيت ثم اكمله في البيت (٣٣) ، والمتجانسان هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجا واختلفا صفة دون نظر إلى كون الاختلاف في صفة كالثاء والذال في نحو (يلهث ذلك) أو في أكثر من صفة كالдал والتاء في نحو (قد تين) ، والجدول التالي يوضح ما ينقسم إليه التجانس .

نوع المتجانسان	الشرط والحكم	الأمثلة
متجانسان صغير	الحرف الاول ساكن ، والثاني متحرك وحكمه الإظهار إلا في (ب-ت-ث-د-ذ) فيجب فيها الإدغام .	همت طائفة ، يلهث ذلك
متجانسان كبير	هو أن يكون الحرفان متحركين وحكمه الإظهار .	الصالحات ، طوبى .
متجانسان مطلق	هو أن يكون الحرف الاول متحركا والثاني ساكنا وحكمه الإظهار .	مبعوثون .

فائلة :

١ - يدخل تحت هذا الباب نوع يسمى بالمتباعدين ، والمتباعدان هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجا واختلفا صفة ، أو تباعدا مخرجا واتفقا صفة .

وللمتباعدين ثلاث صور وهي :

أ - أن يتباعدا الحرفان في المخرج ويختلفا في صفة واحدة كالهمز والذال في نحو (أدنى) .

ب - أن يتباعدا الحرفان في المخرج ويختلفا في أكثر من صفة كالهمز والصاد في نحو (أصدق) .

ج - أن يتباعدا الحرفان في المخرج ويتفقا في الصفة كالهاء والشاء في نحو (يلهث) .

٢ - وينقسم كل من المثلين والمتقارين والمتجانسين ، والمتباعدين بناءً على ما تقدم إلى ثلاثة أقسام ، وهي :

أ - الصغير :

وهو أن يسكن الأول ويتحرك الثاني ، ويسمى صغيراً لسهولة وقلة العمل فيه بالنسبة إلى الكبير نظراً لسكون أوله وتحرك ثانيه .

ب - الكبير :

وهو أن يتحركاً معاً ، ويسمى كبيراً لصعوبته وكثرة العمل فيه بالنسبة إلى الصغير لتحرك كل من حرفيه .

ج - المطلق :

وهو أن يتحرك الأول ويسكن الثاني عكس الصغير ، ويسمى مطلقاً لعدم تقييده بصغير ولا بكبير وذلك لأن الحرفين المتجاورين عقلاً إما أن يتحركاً معاً فهو الكبير أو يسكن الأول ويتحرك الثاني فهو الصغير ، أو يتحرك الأول ويسكن الثاني فهو المطلق ، وفيما يلي أمثلة كل من أقسام المثلين والمتقارين والمتجانسين والمتباعدين :

النوع	الصغير	الكبير	المطلق
المثلان	(فما ربحت تجارتهن)	(أنت تسمع)	(ترى)
المتقاربان	(قل ربي)	(قال رب)	(لن)
المتجانسان	(اركب معنا)	(يعذب من)	(مبطلون)
المتباعدان	(عليهم غير)	(محبة مني)	(الحمد)

وقول المصنف : (وافهمنه بالمثل) أي افهم ذلك كله الذي ذكر بالأمثلة الواضحة التي بين يديك فيما سبق .

٧- الموط *

١- أقسام المد

(٣٥) وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ وَسَمَّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُوَ
(٣٦) مَا لَا تَوَقَّفَ لَهُ عَلَى سَبَبٍ وَلَا بَدُونَهُ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبُ

(*) لا شك أن للمد تعريفًا وحروفًا وأحكامًا .

فأما المد: فهو لغة : الزيادة ومنه قوله تعالى : ﴿ ويمدّكم بأموال وبنين ﴾ أي يزدكم . واصطلاحًا : إطالة زمن صوت حرف المد إلى أكثر من حركتين عند ملاقة همز أو سكون ، وضده القصر وهو لغة : الحبس ومثله قوله تعالى : ﴿ حور مقصورات ﴾ أي محبوسات . واصطلاحًا : إطالة زمن صوت حرف المد قدر حركتين فقط عند ملاقة همز أو سكون .

وأما حروف المد فتلاثة وهي : الواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها ، والالف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا ، ويجمع حروف المد (واي) أي لفظ (واي) وهي أيضًا في لفظ (نوحيا) وأما أحكام المد فهي مفصلة في الأبيات الآتية من البيت (٣٥) إلى البيت (٥٧) وإليك توضيحها بإذن الله تعالى .

قوله « فالمد أصلي وفرعي » أي أن المد ينقسم إلى قسمين : الأول : أصلي . والثاني : فرعي له أي متفرع عن الأصل وزائد عليه .

(وسم أولا طبيعياً) أي الأول وهو الأصلي يسمى أيضاً طبيعياً ، هذا ما ورد في البيت (٣٥) .

ثم بدأ بعد ذلك في البيت (٣٦) في بيان تعريف المد الأصلي فقال : (ما لا توقف له على سبب) : أي هو الذي لا يتوقف على سبب (وهو الهمز والسكون) ، وهو لا تقوم ذات الحروف بدونه وذلك معنى قوله : (ولا بدونه الحروف تجتلب) أي لا تجتلب حروف المد الثلاثة والتي هي (الواو - والالف - والياء) بدونه ، وسمي الهمز والسكون سبباً (لأن كلا منهما سبب لزيادة المد الفرعي عن مقدار الطبيعي ، وينقسم الطبيعي - وهذا تنميماً للفائدة ولم يرد في البيت - إلى طبيعي ثنائي ، وطبيعي مطلق ، أما الثنائي فهو ما كان واقعاً في فواتح السور ، وأما الطبيعي المطلق : فهو ما

(٣٧) بَلْ أَيْ حَرْفٌ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ جَاءَ بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونُ
(٣٨) وَالْآخِرُ الْفَرَعِيُّ مُوقُوفٌ عَلَى سَبَبٍ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلًا
(٣٩) حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِبْرَتُهَا مِنْ لَفْظٍ وَآيٍ وَهِيَ فِي نُوحِيَّهَا
(٤٠) وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَاءِ وَقَبْلَ الْوَائِ ضَمٌّ شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ الْكَافِ يُلْتَزَمُ

عدا الثنائي وقد يكون ثابتاً وصلاً ووقفاً عكس الثنائي الذي يشبث لفظاً لا خطاً ، والمطلق نحو (ولم يولد) و (قالوا وهم) ، و (رقيقاً) .

(٣٧) أي : أي حروف من الحروف الهجائية ما عدا (الهمز أو السكون) جاء بعد المد فالطبيعي في هذه الحالة يكون . ويسمى أصلياً : لأصالته بالنسبة إلى غيره من المدود نظراً لثبوت مقدار مدّه وهو حركتان على حالة واحدة دائماً . ويسمى طبيعياً أيضاً لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن مقداره ولا يزيده عليه .

ومن الملاحظ هنا في المد الطبيعي أو الأصلي أن كل الحروف تجيء بعده إلا الهمزة والسكون بخلاف الفرعي الذي يأتي الكلام عنه في البيت التالي .

(٣٨) أي : والمد : الآخر الفرعي . وهو موقوف على سبب كهمز أو سكون ، ويسمى فرعياً لتفرعه من الأصلي نظراً إلى تفاوت مقادير المد في أنواعه المختلفة بما قد يزيد عن مقدار الأصلي في أكثرها ، ونظراً إلى قيام ذات الحروف بدونه وتوقفه على سبب .

وأما أسبابه فاثنتان ، وهما : الهمز والسكون ، ويسمى كل منهما سبباً لأنه علة لزيادة مقدار المد الفرعي على الطبيعي . وأنواع المد الفرعي خمسة ، وهي : المتصل - والمنفصل - والعارض للسكون - والبدل - واللازم ، وسيأتي الكلام على كل منها منفرداً حسب الأبيات بترتيبها . وهذه الأنواع منها ما سببه الهمز ، ومنها ما سببه السكون .

وقوله : (مسجلاً) : أي مطلقاً في جميع القرآن -والله أعلم بمراد المصنف -رحمه الله- والله الموفق .

(٣٩) وقوله : (حروفه) : أي حروف المد الثلاثة و(فعيها) أي احفظها من لفظ (واي) ، وقد تقدم أن أشرنا إليها في تعريف المد وحروفه .

(٤٠) قد أشرنا - منعاً للتكرار والحشو - إلى ذلك في تعريف المد وحروفه في بداية هذا الباب ، وقوله : (وفتح قبل ألف يلتزم) أي الفتح قبل الألف يلتزم دائماً

(٤١) وَاللَّيْنُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوُ سَكْنَا إِنَّ أَنْفَنَاحٍ قَبْلَ كُلِّ أَعْلَنَا

ب - أحكام المد

(٤٢) لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدْوِمُ وَهِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومُ

وأبدا . ولفظ (الياء) في كلامه يقرأ بسكون اللام للضرورة فيهما . وسميت هذه الحروف بحروف المد لامتداد الصوت عند النطق بها .

(٤١) واللين : أي واللين من الحروف الثلاثة المتقدمة التي هي : (الواو ، والألف والياء) اثنان فقط . هما (الياء - الواو) بشرط أن يسكنا وينفتح ما قبلهما نحو (شيء - قوم - بيت - خوف - نوم - يوم) ويقال لهما في هذه الحالة : حرفا لين فقط ، والألف لا تكون إلا مدية ، والياء والواو إما أن تكونا مديتين وهذا إذا سكنا وكسر ما قبل الياء وضم ما قبل الواو ، وإما أن تكونا ليتين وهذا إذا سكنا وانفتح ما قبلهما ، وإما أن تكونا غير مديتين ولا ليتين وهذا إذا تحركتا نحو (أن يأتي) ونحو (ووضِع) أما الياء الساكنة المضموم ما قبلها ، والواو الساكنة المكسور ما قبلها فلا توجد في القرآن الكريم ولا في اللغة .

(٤٢) أي أن المد له ثلاثة أحكام دائماً وهي : الوجوب والجواز ، واللزوم ، وباعتبار ذلك فإن المد ينقسم إلى ثلاثة أقسام (واجب وجائر ولازم) .

فأما الوجوب فهو خاص بالمتصل . وأما الجواز فهو خاص بالمنفصل والعارض للسكون والبدل ، وأما اللزوم فهو خاص باللازم ، وإنما كان المتصل واجب الوجوب مده زيادة عن الطبيعي اتفاقاً . وإنما كان المنفصل والعارض للسكون جائزين لجواز مدهما وقصرهما . وإنما كان البدل جائز لجواز مده وقصره عند ورش فقط .

وإنما كان اللازم لازماً للزوم مده حالة واحدة وهي ست حركات ، واللزوم سببه له وصلاً ووقفاً .

ويترتب على ذلك أن للمد مراتب خمس ، وهي : اللازم - فالمتصل - فالعارض للسكون - فالمنفصل - فالبدل ، ويجمعها على هذا الترتيب قول الشاعر :

أَفْوَى الْمَدُودِ لَازِمٌ فَمَا اتَّصَلَ فَعَارِضٌ قَدْ وُ انْفَصَلَ قَبْدَلٌ

(٤٣) فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعْذَرُ
(٤٤) وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصَرٌ إِنْ فُصِّلَ كُلُّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمَنْفَصِلُ

وإنما كان اللازم أقوى هذه المدود جميعاً لأصالة سببه وهو السكون أي ثبوته وصلاً ووقفاً .

(٤٣) ومعنى البيت إن جاء همز بعد حرف مد فإن المد هنا لهذا الحرف يزيد عن مقدار الطبيعي أي يزيد عن حركتين وهذا الوجوب باتفاق القراء ، ويسمى متصل ، وسمي متصلاً لاتصال المد بسببه (هو والهمز في كلمة واحدة) .

وحكمه : وجوب مده زيادة على الطبيعي اتفاقاً ، ومقدار مده أربع أو خمس حركات وصلاً ووقفاً أو ست إذا تطرق وقفاً .

ولفظ متصل في البيت يقرأ بسكون اللام للضرورة .

تنبيه : القراء وإن كانوا اتفقوا على وجوب مد المتصل زيادة عن مقدار الطبيعي إلا أنهم اختلفوا في مقدار الزيادة كالآتي :

١ - فبعضهم وهو أبو عمرو ، وقالون ، وابن كثير . قالوا : مقدارها ثلاث حركات أو حركتان ونصف .

٢ - وبعضهم وهو ابن عامر ، والكسائي . قالوا : مقدارها أربع .

٣ - وبعضهم وهو عاصم قال : مقدارها خمس حركات .

٤ - وبعضهم وهو ورش ، وحمزة قالوا : مقدارها ست حركات .

(٤٤) أي : المد المراد منه ما يشمل التوسط جائز . وقصر كذلك جائز أيضاً إن فصل كل من المد والهمز بكلمة ، ومعنى ذلك أن يكون المد ، أي حرف المد في كلمة والهمز بعده في كلمة أخرى نحو : (يا أيها) ، (إنا أنزلنا) ، وهذا المد هو المنفصل وسمي منفصلاً لانفصال سببه عنه وهو الهمز وكون كل من الهمز والمد في كلمة ، وحكمه : جواز مده أربع أو خمس حركات ويجوز قصره إلى حركتين ولا يجوز قصر المتصل .

ولما كان القارئ كثيراً ما يحتاج إلى قصر المنفصل في قراءته لسهولته وتناسبه مع

(٤٥) ومثلُ ذا إنْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًّا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

مرتبتي الحذر والتدوير خاصة ، كان من الضروري معرفة الأحكام التي تجب على القارئ مراعاتها عند قصر المنفصل .

(٤٥) أي : مثل هذا المد المنفصل الذي تقدم ذكره في البيت (٤٣) (فيجوز المد والقصر) إن عرض السكون لأجل الوقف وهذا النوع (كتعلمون - نستعين) ، وتعريفه هو : أن يقع السكون العارض بعد حرف المد أو اللين في كلمة فالأول نحو (الرحيم) . والثاني نحو : (من خوف) .

وسمي عارضاً للسكون لعروض سكونه في الوقف دون الوصل ، وحكمه الجواز لجواز قصره إلى حركتين باستثناء المتصل العارض للسكون الذي لا يجوز قصره إلى هذا المقدار . ويجوز فيه التوسط أي مده أربع حركات مطلقاً . ويجوز مده خمس حركات إذا كان متصلاً . ويجوز مده ست حركات في كل أقسامه .

وينقسم إلى ستة أقسام ، وهي :

١ - المد العارض للسكون المطلق نحو (تعلمون) .

٢ - اللين العارض للسكون نحو (سوف) .

٣ - المتصل العارض للسكون نحو (جاء) .

٤ - البديل العارض للسكون نحو (مآب) .

٥ - المد العارض للسكون وهو هاء تأنيث نحو (الصلاة) .

٦ - المد العارض للسكون وهو هاء ضمير نحو (عقلوه) . والسبب في هذه

الأنواع هو الحرف الواقع قبل السكون فإذا وقع قبل السكون العارض حرف لين لا مد، فهو اللين العارض للسكون .

وقد يكون السكون العارض نفسه في همز فهو العارض للسكون ، أو في هاء

تأنيث ، أو هاء ضمير ، وقد يكون السكون العارض واقعاً في غير همز ولا هاء

تأنيث، ولا هاء ضمير ، بعد حرف مد ليس مسبقاً بهمز فهو المطلق .

(٤٦) أَوْ قُدِّمَ الهمزُ عَلَى المدِّ وَذَا بَدَلُ كَأَمْنًا وَإِيمَانًا خـ

(٤٧) وَلَازِمٌ إِنْ السُّكُونُ أَصْلًا وَصَلًا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدِّ طَوَّلًا

ج - أقسام المد اللازم

(٤٨) أَقْسَامُ لَازِمٌ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ وَتِلْكَ كَلِمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعْنَى

(٤٦) أي : إن تقدم الهمز على المد مع كون هذا الهمز مفتوحاً نحو (آمن) أو مكسوراً نحو (إيماناً) أو مضموماً نحو (أوتوا) . وسمي بدلاً لأنه مبدل من همز إذ أصل كل بدل هو اجتماع همزتين في كلمة أولاهما متحركة والأخرى ساكنة فأبدلت الثانية حرف مد من جنس حركة الأولى للتخفيف ، فإن كانت الأولى مفتوحة أبدلت الثانية ألفاً لمجانستها للفتحة ، وإن كانت مكسورة أبدلت الثانية ياءاً لمجانستها للكسرة ، وإن كانت الأولى مضمومة أبدلت الثانية واواً لمجانستها للضمة ، ويجوز فيه القصر والتوسط ومده عند ورش فقط .

وقوله (خذاً) أي خذ ذلك .

والقصر فيه واجب عند جميع القراء عدا ورش فلا يوجبه .

(٤٧) أي : والمد لازم زيادة عن الطبيعي إن كان السكون أصلياً ، وفي تعريفه شرط وقوع السكون الأصلي بعد حرف المد أو اللين في كلمة أو في حرف ولا يكون بعد لين إلا في (ع) من فاتحة مريم والشورى .

وسمي لازماً للزوم مده حالة واحدة وهي : قدر ست حركات وللزوم سببه له وصلاً ووقفاً .

وحكمه للزوم لما تقدم ، ومقداره ست حركات دائماً إلا في لفظ (ع) بأولي مريم والشورى ففيه المد أي ست حركات ، والتوسط أي أربع حركات ، ولكن المد أفضل . ولا يجوز فيه القصر بحال من الأحوال ، لأنه لازم للزوم مده وهو في نحو : (الصَّاحَّةُ . والطَّامَةُ - والضَّالِّينَ - والتَّحَاوَتِي) وغيره كثير بشرطه .

(٤٨) أي أن المد اللازم لدى القراء ، أي عندهم جميعاً أربعة :

١ - لازم كلمي : أي منسوب للكلمة التي هي الاسم والفعل خاصة .

٢ - لازم حرفي : أي منسوب للحرف .

- (٤٩) كَلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثْقَلٌ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصِّلُ
 (٥٠) فَإِنْ بِكَلِمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعَ مَعَ حَرْفٍ مَدٌّ فَهُوَ كَلِمِيٌّ وَقَعَ
 (٥١) أَوْ فِي ثَلَاثِيَّ الْحُرُوفِ وَجَدَا وَالْمَدُّ وَسَطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَأَ

(٤٩) كلاهما : أي كلا الكلمتي والحرفي . أي كل منهما مخفف ، ومثقل ،
 واللازم الكلمة لاجتماعه مع سببه فيها ولازم حرفي منسوب للحرف وعلى كل منهما
 إما مخفف أو مثقل وقد شرع المصنف في تفصيل هذه الأنواع .

(٥٠) من الملاحظ أن المد اللازم ينقسم إجمالاً إلى قسمين كلمي وحرفي ،
 فالكلمي هو : أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة نحو (الصاخة) ،
 والحرفي هو : أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف نحو (ق والقرآن
 المجيد) وينقسم تفصيلاً إلى خمسة أقسام : كلمي مخفف وكلمي مثقل ، وحرفي
 مخفف وحرفي مثقل وحرفي شبيه بالمثقل ، وسيأتي كلها فيما يلي :

١ - الكلمي المخفف : وهو أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة
 بشرط كونه غير مشدد نحو (آآآن) موضعي يونس ولا يوجد غيرهما في القرآن .
 وسمي كلمياً لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة . وسمي مخففاً لخفة
 النطق به نظراً إلى خلو سكونه الأصلي من التشديد الدال على أنه مكون من حرفين
 في الأصل أدغم أولهما في الآخر .

٢ - الكلمي المثقل : وهو أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة
 بشرط كون السكون ممدداً نحو (الطامة) ، وسمي كلمياً لوقوع السكون الأصلي بعد
 حرف المد في كلمة وسمي مثقلاً لثقل النطق به نظراً إلى كون سكونه مشدداً مما يدل
 على أنه مكون من حرفين في الأصل أدغم أولهما في الآخر .

(٥١) أي إن اجتمع السكون المذكور مع حرف المد في حرف هجاؤه على ثلاثة
 أحرف ، والوسط منها حرف مد ، فهو لازم حرفي نحو (ص . ق . ن) .

وينقسم الحرفي إلى حرفي مثقل ، وحرفي مخفف كما يتضح ذلك في الآيات
 التالية .

- (٥٢) كَلَاهُمَا مُثْقَلٌ إِنْ أُدْغِمَا مُخَفَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا
(٥٣) وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّورِ وَجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرَ
(٥٤) يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقْصُ وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخْصُ

(٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤) أي : كلا المدين اللازمين الكلمتي ، والحرفي ، مثقل إن ادغما فيما بعدهما وإن لم يدغم كل منهما فهو مخفف واللازم الحرفي ينقسم إلى قسمين هما :

١ - الحرفي المخفف : وهو أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف تقتضي الأحكام إظهاره بالنسبة إلى ما بعده عند وصله به نحو (ص) و (ن) . وسمي حرفياً : لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف لا في كلمة .

وسمي مخففاً : لخفة النطق به نظراً إلى إظهاره عند وصله بما بعده وخلوه من التشديد والغنة بعد المد الطويل اللذين يقتضيهما الإدغام له فيما بعده لو كان مدغماً ، واللازم الحرفي بقسميه (المثقل والمخفف) وجوده في أول السور أي : أنه يكون في فواتح السور فقط . ولا يكون في سواها . وهو أي اللازم ، انحصر في ثمان حروف يجمعها حروف (كم عسل نقص) أو (نقص عسلكم) وهي (كاف ، ميم ، عين ، سين ، لام ، نون ، قاف ، صاد) وهذه الأحرف الثمانية كلها تمد مدّاً مشبهاً قدره ست حركات ، من غير خلاف ، لأنه لا يجوز قصر اللازم ، إلا (عين) من فاتحتي (مريم والشورى) ففيهما وجهان عند جميع القراء من غير خلاف أيضاً .

والوجهان : هما التوسط والمد . وقدر الأول أربع حركات ، وقدر الثاني ست حركات ، وهو المعبر عنه في كلام المصنف (بالطول) ، وأهل الأداء وهم القراء هو عندهم أعرف فهو عندهم أربع حركات ، ولكن الطول أفضل وهو ست حركات .

وللمد اللازم الحرفي شروط أربعة وهي :

١ - أن يقع في حرف أحادي خطأ ، ثلاثي لفظاً ، فلو كان أحاديّاً خطأ ، ثنائياً لفظاً ، لكان طبيعياً لازماً كما تقدم في المد الطبيعي .

٢ - أن يكون وسطه حرف مد ولين كاللام والميم في أول البقرة ، أو اللين فقط نحو (ع) بمريم والشورى . فإن كان وسطه غير حرف مد ولين كالآلف في أول البقرة لم يمد أبداً لا طبعياً ولا لازماً .

(٥٥) وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثَّلَاثِي لِأَلْفٍ فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أَلْفٌ
(٥٦) وَذَلِكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّورِ فِي لَفْظِ حَيٍّ طَهَرَ قَدْ انْحَصَرَ
(٥٧) وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعَ عَشَرَ صَلَّهُ سَحِيرًا مَنْ قَطَعَكَ ذَا اشْتَهَرَ

٣ - أن يكون في فواتح السور فلا يكون في وسطها . أما اللازم الكلامي فإنه يقع في فواتح السور نحو (الحاقة) وفي وسطها نحو (دابة) .
٤ - أن يكون في حروف مخصوصة يجمعها « كم عسل نقص » أو « سنقص علمك » .

وهذه الحروف الثمانية تقع في القرآن في أربعة وأربعين موضعاً ، وهي مواضع المد اللازم الحرفي .

(٥٥ ، ٥٦) أي وغير الحرف المدي الثلاثي من كل حرف هجائه على حرفين نحو : طا . ويا - وحا (فمده مدًا طبيعيًا ألف) أي ألف لك من غير تكلف ، وينطبق ذلك أيضًا على ما كان على ثلاثة أحرف وليس وسطه حرف مد .

وأما (ألف) فهو وإن كان ثلاثيًا إلا أنه لا يمد أصلاً ، لا طبيعيًا ولا فرعياً لأن وسطه وهو اللام ليس حرف مد ، وقد استثنى المصنف من ذلك الألف فليس فيه مد مطلقاً لأن وسطه متحرك ، وغير الثلاثي مذكور أيضًا في فواتح السور وهو ستة أحرف يجمعها لفظ (حي طاهر) ، فالحاء من ﴿حم﴾ ، والياء من ﴿يس﴾ والطاء من ﴿طه﴾ والراء من ﴿الر﴾ ، ولا شيء في الألف ، لا أصليًا ولا فرعياً .

(٥٧) والمقصود بهذا البيت : أي يجمع فواتح السور الأربعة عشر لفظ (صله سحيرا من قطعك) .

وقوله : (الأربع عشر) بإدغام العين ، وقوله : (من قطعك) بإسكان العين للضرورة ، وقوله (ذا) : أي هذا المثال اشتهر عند القراء .

ولفظ (الأربع عشر) في كلام المصنف يقرأ بسكون عين (الأربع) وسكون راء (عشر) وكذلك العين من (قطع) تقرأ بسكونها . والراء من (اشتهر) تقرأ بالسكون للضرورة .

٢ - ينقسم المد الفرعي بسبب الهمز إلى : متصل ، ومنفصل ، وبدل ، ومقدار المتصل (٤ ، ٥ ، ٦) حركات إذا تطرف ، ومقدار المنفصل في المد (٤ ، ٥) حركات ويجوز فيه القصر (٢) ولا يجوز قصر المتصل ، ولا يجوز قصر اللازم للزوم مده .

٣ - ينقسم المد الفرعي بسبب السكون إلى : مثقل ومخفف كلمي ، ومثقل ومخفف حرفي ، وفي الجميع (٦) حركات .

٤ - مقدار مد الصلة الكبرى (٤) أو (٥) كالمنفصل ، ومقدار مد اللين (٦) ، (٤ ، ٢) أي فيه الإشباع والتوسط ، والقصر ، ولكن القصر أولى ، ومد الفرق مقداره (٦) حركات .

٢- هناك أنواع أخرى للمدود غير التي وردت في الجدول السابق وهي :

أ - مد الصلة الكبرى : وهذا النوع من المد يأتي إذا كانت الهاء بين متحركين ، وبعدها همز نحو : (لم يره أحده) ، (من علمه إلا) ولذلك هو فرع عن المد المنفصل .

ب - مد اللين : وهو مد الواو أو الياء الساكتين المفتوح ما قبلها ، حال الوقف ، ولذا هو فرع عن العارض للسكون ، وسمي مد لين لأننا في النطق به نجد ليّنا وسهولة ، نحو (بيت - خوف) .

ج - مد الفرق :

وهو المد الذي يفرق بين الخبر والاستفهام ، ولولاه لتوهم أن الاستفهام خبر ، فالهمزة فيه للاستفهام ، وقد وقع في القرآن في ستة مواضع (أالذين حرم) موضعين بالأنعام (قل أآله) موضع واحد بيونس ، (آله خير أما يشركون) موضع واحد بالنمل ، (آآلآن) بموضعين بيونس .

د - مد التعظيم : كقوله تعالى : ﴿ لا إله إلا هو ﴾ وقوله تعالى : ﴿ لا إله إلا أنت سبحانك ﴾ .

د - الخاتمة

(٥٨) وَتَمَّ ذَا النَّظْمِ بِحَمْدِ اللَّهِ
 (٥٩) آيَاتُهُ نَدْبًا لِدِي السَّنْهِ
 (٦٠) ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدًا
 (٦١) وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ
 عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي
 تَارِيخُهَا بُشْرَى لِمَنْ أَنْقَنَهَا أَوْ يَتَقْنَهَا
 عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدًا
 وَكُلِّ قَارِيٍّ وَكُلِّ سَامِعِ

(٥٨ ، ٥٩) وتم : أي كمل واكتمل هذا النظم مصحوبًا بحمد الله تباركت
 أسماؤه وجل جاهه . وهذا التمام نعمة من نعم الله تعالى ، وهذه النعمة يجب أن
 تقابل بالحمد الكثير والشكر الوفير . والثناء الغزير لله الكبير المتعالي سبحانه وتعالى
 علوا كبيرا .

وقوله (بلا تناهي) أي من غير نهاية ، بل يكون ذلك الحمد وذلك الشكر .
 وذلك الثناء مستمرًا دائمًا أبدًا إلى ما لا نهاية .

وقوله : (آياته) : أي آيات هذا النظم (واحد وستون بيتًا من كامل الرجز
 من أبحر الشعر) (وند بدا) أي نبت طيب الرائحة وقوله : (بدا) أي ظهر وتاريخ
 هذه الأبيات وعام تأليفها سنة مائة وثمانية .

(٦٠ ، ٦١) (ثم الصلاة) المراد من ثم هنا إنما هو الترتيب الذكرى لا
 التراخي ، والصلاة هنا ختام للنظم ، وهنا الصلاة والسلام على خاتم النبيين سيدنا
 محمد ﷺ وهذا ثناء جميل على الرسول بما هو أهل له وهو (أحمد) الذي بشر به
 سيدنا عيسى في سورة الصف الآية (٦) قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا
 بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي
 مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ [الصف : ٦] .

والصلاة والسلام على آل والصحب وكل تابع ، وكل قارئ وكل سامع .

تم بحمد الله تعالى الباب الأول من الكتاب ويليه الباب الثاني وهو شرح متن
 الجزرية .

الباب الثاني

[شرح متن الجزرية]

١ - مقدمة المتن

(١) يَقُولُ رَاجِي عَفْوَرَبٌ سَامِعٌ (مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِيُّ)
(٢) (الْحَمْدُ لِلَّهِ) وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

(١) (يقول راجي عفو رب سامع) بإشباع كسرة العين وذلك للوزن ، وفي نسخة بإثبات ياء الإضافة هكذا « سامعي » وذلك لتناسب قوله : « الشافعي » في النطق والوزن ، والقائل هو المؤلف - رحمه الله - ، وهو يرجو عفو ربه سبحانه ، ومن يرغب عن عفو الله تعالى ، فالكل يرغب في عفوه سبحانه وتعالى ، والله هو السامع والسميع ، وقد جاء في بعض الروايات السامع خلقه ، وقد يكون السمع بمعنى القبول والإجابة ومنه قول المصلي « سمع الله لمن حمده » أي عن حمده ، وسامعي بياء الإضافة على الإلتفات من الغيبة إلى التكلم ، والحقيقة أن السميع صفة مبالغة من السمع والإدراك للمسموعات ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ ومن الملاحظ هنا رفع محمد على أنه بدل أو عطف ببيان للراجي ، ويجوز نصبه بتقدير أعني أو يعني وأبعد من جعله فاعلاً ، وجعل راجي عفو حالاً . و (الجزري) نسبة إلى جزيرة ابن عمر ببلاد المشرق ، وفي القاموس بلد شمال الموصل تحيط به دجلة مثل الهلال والله أعلم ، والمراد بابن عمر الذي نسب إليه هو عبد العزيز بن عمر وهو رجل من أهل برقعيد من عمل الموصل بناها فنسبت إليه ، وقد نص على ذلك العلامة أبو الوليد بن الشحنة الحنفي في تاريخه « روضة المناظر في علم الأوائل والأواخر » ، وهو ليس بصحابي كما توهم البعض ، و (الشافعي) : نسبة إلى الشافعي إمام الأئمة محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم ابن المطلب بن عبد مناف جد النبي ﷺ وقيل : نسبة إلى مذهب الإمام وهو أقرب إلى المرام ، وقيل : نسبة إلى جده شافع والله أعلم .

(٢) (الحمد لله) : والمقصود به الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التبجيل من نعمة وغيرها ، ومثله المدح لكن بحذف الاختياري والمدح أعم من

الحمد، والشرط هنا مكون من جملتين وما بعدهما من الآيات إلى آخر المتن مقول القول ، والجمله الأولى اسمية وهي (الحمد لله) وهي مفيدة للدوام والثبوت والأبدية ، والجمله الثانية خبرية وفي المعنى فعلية مفيدة للتجديد في كل حالة ، والمعنى كل حمد صدر من حامد فهو ثابت لله تعالى أو مختص به دون من عداه ، فإن حمد المصنوع راجع إلى حمد الصانع سواء علم بذلك أو جهل ، والحمد هو الذي حمد الله به نفسه ، وأظهره على لسان أنبيائه وأصفياه ، وبدأ المصنف - رحمه الله - بالحمد اقتداء بالقرآن المجيد ، واقتفاء بحديث رسول الله ﷺ « كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه بحمد الله فهو أجزم » أي مقطوع البركة ، وفي رواية « فهو أقطع » ، وفي أخرى فهو أتر ، والحديث أخرجه أبو داود وغيره عن أبي هريرة - رضي الله عنه - وحسنه ابن الصلاح وغيره ، وورد أيضاً عنه مرفوعاً: « كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع » ، وفي رواية عنه أيضاً: « كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله والصلاة علي فهو أقطع أتر محقوق من كل بركة » ويفهم من مجموع الأحاديث أنه ينبغي أن يقع الابتداء بكل من الثلاثة ، وقد أشار الشيخ زكريا (أبي يحيى زكريا الأنصاري) في شرحه إلى أن البسملة في أولها قبل الشروع فيها موجودة بحسب الكتابة ، لكنه مخالف لما عليه الأصول مع أنها لا تدخل تحت المقول، والحمد لله أصل في كتاب الله - عز وجل - ، فقد بدأ الله سبحانه بالحمد لله في خمس سور هي : (فاتحة الكتاب ، والأنعام ، والكهف ، وفاطر ، وسبأ) ، (وصلي الله) الصلاة من الله تعالى رحمة ، ومن الملائكة استغفار ، ومن بني آدم تضرع ودعاء ، وكان من الأفضل أن يذكر السلام بعد الصلاة لقول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ .

(على نبيه) النبي إما مهموز من النبأ ، وقيل: من النبوة بمعنى الرفعة ، لأن النبي مرفوع الرتبة على سائر البرية ، وهو إنسان أوحى إليه بشرع ، وإن لم يؤمر بتبليغه ، والرسول إنسان أوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه ، فالنبي أعم منه مطلقاً. وأما الفرق بين النبي والرسول أن الرسول مأمور بتبليغ ما أنبئ به، والنبي هو المخبر ، ولم يؤمر بالتبليغ، فكل رسول نبي، وليس كل نبي رسولاً، وأراد المصنف - رحمه الله - من قوله : (ومصطفاه) : رسوله كما يشير إليه قوله تعالى : ﴿ الله يصطفي من

(٣) (مُحَمَّدٌ) وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمُقَرَّرِيُّ الْقُرْآنِ مَعَ مُحِبِّهِ

الملائكة رسلا ومن الناس ﴿ ١ 〉 ، وهو لا ينافي حديث مسلم « إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ، واصطفى من كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم » وعلة اعتراض الشيخ زكريا - رحمه الله - على المصنف على أنه لم يذكر السلام وذلك لأن أفراد الصلاة عنه مكروه كعكسه لاقترانها كما قلنا في قوله تعالى : ﴿ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ والجمع بين الصلاة والسلام هو الأولى والأفضل والأكمل ، ولو اقتصر على أحدهما جاز من غير كراهة ، فقد أورده جماعة من السلف منهم الإمام مسلم في أول صحيحه .

(٣) (محمد): هو اسم من أسماء النبي محمد وهو في القرآن الكريم في أكثر من موضع نحو قوله تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ ، ويقال لمن كثرت خصاله الحميدة: محمد ، وسماه جده عبد المطلب في سابع ولادته لموت أبيه قبل ولادته ، فقيل له : لم سميت محمدًا وليس من أسماء آبائك ولا قومك فقال : رجوت أن يحمد في السماء والأرض ، وقد تحقق رجاءه ، (وآله) : هم مؤمنوا بني هاشم ، وبني المطلب على الأصح ، (وصحبه) : بفتح الصاد يجوز فيها الكسر ، وهي اسم جمع لصاحب ، والصحب غير الآل ، والآل مختص بذوي الشرف ، والصحب اسم جمع كركب للراكب وهو اختيار سيبويه ، وقيل : جمع صاحب ، وهو مختار الأخفش ، والصحيح في حد الصحابي أنه من لقي النبي ﷺ مؤمنًا به ، ومات على الإيمان من غير ردة ، (ومقرئ القرآن) العامل به ، وقيل : معلم القرآن ، (ومع محبه) أي مقرئ القرآن أو القرآن ، وقيل (محبه) أن الضمير فيها راجع إلى القرآن ، وهو صادق بعموم أهل الإيمان ، وقد ذكر الشيخ زكريا نفس هذه المعاني ، والحقيقة أنه أعم من أن يكون قارئًا أو غيره لأن المرء مع من أحبه ، وقيل : الضمير في محبه راجع إلى النبي ﷺ وهو في غاية من البعد .

فائدة : قد وقع اختلاف بين أكابر الأمة في أن النبوة أفضل أم الرسالة ، ولكل وجهه إذ النبوة المجردة من حيث التوجه إلى الله تعالى ، وأخذ الفيض منه سبحانه وتعالى أولى من حيث التوجه إلى الخلق وإيصال الفيض إليهم إلا أن الرسول من حيث إنه كامل مكمل أفضل من النبي من حيث إنه كامل مع أن الرسالة لا تنافي

(٤) (وَبَعْدُ) إِنَّ هَذِهِ الْمُقَدَّمَةُ فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهُ
(٥) إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌّ قَبْلَ الشَّرُوعِ أَوْ لَا أَنْ يَعْلَمُوهُ

الولاية فله المرتبة الجمعية المستفادة من صفة الاصطفائية ، فإن الكامل الواصل إلى مرتبة جمع الجمع لا يحجبه الكثرة عن الواحد ولا الواحد عن الكثرة ، وأما ما ذهب به بعض الصوفية أن الولاية أفضل من النبوة لم يقل به أحد من أهل العلم ، وإذا كانوا يستندون إلى أن ولاية الرسول أفضل من النبوة ، وأما قول الحليمي : يحصل الإيمان بقول الكافر : آمنت بمحمد النبي بخلاف محمد الرسول ، لأن النبي لا يكون إلا نبيه والرسول قد يكون لغيره فمبني على الاستعمال العرفي ، إلا أن لفظ الإيمان يمنع من حمله على المعنى العرفي كما لا يخفى على أهل الإيقان ، ومن الملاحظ أن في البيت إيماء إلى قوله عليه السلام : « اخذ عالماً أو متعلماً ، أو مستمعاً أو محباً ، ولا تكن الخامسة فتهلك » رواه البزار والطبراني عن أبي بكر .

(٤) (وَبَعْدُ): أي وبعد ما تقدم من الحمد لله والصلاة ، وهذه الكلمة وبعد يؤتى بها دائماً للانتقال من غرض أو أسلوب إلى آخر ، ويستحب الإتيان بها في الخطب اقتداء بالنبي عليه السلام ، (وهذه) إشارة إلى القصيدة التي بين أيدينا وهي أرجوزة جميلة ، (ومقدمة) وهي طائفة من العلم كمقدمة الجيش من قدم بمعنى : تقدم بكسر الدال ومنه قول الله تعالى : ﴿ لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ أي لا تتقدموا وقيل : في الآية : إن المفعول مقدر أي لا تقدموا أمراً ، ويجوز فتح دال مقدمة وهي لغة قليلة كمقدمة الرحل ، والمراد بها طائفة من مسائل علم القراءة ينبغي الاهتمام بها والاعتناء بشأنها ، وقد أشار المصنف بقوله (فيما على قارئه أن يعلمه) أي يبين ما يجب على كل قارئ من قراء القرآن علمه ، وهذه الأرجوزة من بحر الرجز ، وأجزاؤه مستفعلن ست مرات هكذا :

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

(٥) أي من الأمور الواجبة والمحتمة على كل قارئ قبل ، وربما يراد بكلام الناظم الوجوب الشرعي ، أي يأثم من ترك علمه أو العلم به ، والمقصود بهذا كله أنه لا بد قبل الشروع في تعلم القرآن لتجويده أن يعلم القارئ جيداً مخارج الحروف

(٦) مَخَارِجُ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

وصفتها ، والوجوب الشرعي هنا ما يثاب على فعله ، ويعاقب على تركه ، والعرفي ما لا بد منه في فعله ، ولا يستحسن تركه ، ويجب هنا حمل كلام المصنف على المعنى الإصطلاحي ، وهو لا ينافي الوجوب الشرعي ، ومن الملاحظ هنا أن جميع ما في هذه المقدمة ليس من هذا القبيل إلا إذا حمل على وجوب الكفاية ، فمن اتصف بالفصاحة كالعرب الفصحاء وغيرهم ممن رزقه الله تعالى القراءة بالسليقة دون تعلم الأحكام فلا شك أنه ليس معناه الواجب عند الفقهاء الذي يعاقب على تركه ، وأما من لم يتصف بما ذكر فلا بد في حقه من التجويد وعليه يحمل كلام الناظم ويراد به الوجوب الشرعي .

(٦) (مخارج الحروف) وهذا الكلام تكملة للكلام السابق ، وكأن المصنف يريد أن يقول : من الواجب على كل قارئ قبل الشروع في قراءة وتعلم القرآن أن يعلم أولاً مخارج الحروف ، وصفاتها ، والمخرج : هو موضع خروج الحرف بواسطة صوت وهو هواء يتموج بتصادم جسمين ، وإذا اتبع طالب العلم ذلك وأخذ العلم بالأداء عن أفواه وأسماع المشايخ تكون النتيجة أن يلفظ بلغة فصيحة صحيحة ، وهنا يكون قادراً على تلقي القرآن ، والحروف المقصودة هي الحروف الهجائية ، وهي تسعة وعشرون حرفاً ، و(ليلفظوا) أي لينطقوا بلغة فصيحة سليمة إذا عرف الطالب كيف يخرج الحرف من مخرجه ، وما الصفة التي تصاحبه وقت خروجه استطاع أن ينطق بأفصح اللغات .

وأفصح اللغات لغة قريش ، وهي أفصح من لغات سائر العرب العرباء ، وهم قوم النبي ﷺ لقوله تعالى : ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ﴾ ، ولقوله عليه السلام : « أحب العرب لثلاث : لأنني عربي ، والقرآن عربي ، ولسان أهل الجنة في الجنة عربي » والحديث أخرجه الطبراني والحاكم والضياء عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ولا غرابة في ذلك فقد أنزل القرآن بلغة قريش ، وقد يتولد الحرف من حرفين ، ويتردد بين مخرجين بعضها فصيح وبعضها غير فصيح ، والوارد من الثاني في القرآن خمسة : الألف الممالة ، والهمزة المسهلة ، واللام المفخمة ، والصاد كالزاي والنون المخفأة ، واللغات جمع لغة ، وهي الألفاظ الموضوعة من لغى بالكسر

(٧) مُحَرَّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ
(٨) مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا وَتَاءٍ أَتَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِهَا

يلغي لغيا إذا لهج بالكلام وأصلها لغوي أو لغو ، والهاء عوض عن المحذوف .

(٧) (محري) أي محقق ، وهنا لابد من إشباع كسرة الفاء حتى تصل إلى حد الياء في كلمة مواقف ، وذلك لمناسبة الوزن ، وكذلك رسم بتشديد السين المكسورة هكذا رُسِمَ ، وفي نسخة بالتخفيف هكذا (رُسِمَ) أي كتب ، والمعنى حال كون علماء المخارج والصفات طالبي تحرير تجويد القرآن وإتقانه ، من تحسينه وإمعانه ومريدي معرفة المواقف والمباني من الكلمات القرآنية ، ومعرفة مرسوم المصحف العثمانية لأنه أحد أركان القرآن وهي ثلاثة :

١ - ضرورة موافقته لوجه من وجوه النحو ولو ضعيفاً .

٢ - ضرورة موافقته للرسم العثماني ولو احتمالا .

٣ - صحة الإسناد ، وفي ذلك يقول ابن الجزري :

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوٍ وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالًا يَحْوِي
وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ

والركنان الآخران: التواتر وموافقة العربية ، وحذف المباني من باب الاكتفاء كقوله تعالى : ﴿ سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ ﴾ أي والبرد ، والمراد بالمواقف المواضع التي يحسن الوقف إليها أو عليها .

(٨) (من كل مقطوع) أي كل مقطوع وموصول كتب في المصحف العثمانية ، وما يكتب مقطوعاً منه الكلمات لا من الحروف ، ومن الملاحظ هنا أن الضمير في «بها» يعود إلى المصحف ، (وتاء أتى لم تكن تكتب بها) أي بهاء وقصر كما هو قراءة حمزة في الوقف على الهمزة ، والمعنى تاء التأنيث لم تكتب بتاء مربوطة بل تكتب بتاء مجرورة ، وهناك مواضع تكتب فيها التاء مربوطة غير المواضع التي تكتب فيها مجرورة ، سوف يأتي في موضعه إن شاء الله تعالى .

فائدة : يلاحظ في البيت - آخر المقدمة - الجناس اللفظي والخطي وهو الجمع بين متشابهين في اللفظ والخط والطباق وهو الجمع بين معنيين متقابلين .

٢- مخارج الحروف

(٩) مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشَرُ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ

(٩) (مخارج) جمع مخرج ، والمخرج هو محل الخروج ، وفي الاصطلاح : محل خروج الحرف الذي ينقطع عنده صوت النطق بالحرف فيتميز عن غيره ، وطريقة معرفة مخرج الحرف : هو النطق به ساكناً أو مشدداً بعد همز وصل محرك بأية حركة ، ثم يصغى إليه ، فحيث ما انقطع صوت النطق بالحرف فهو مخرجه نقول مثلاً : (ام ، ام) فنعرف أن مخرج الميم من الشفتين ، أي أنه حرف شفوي ، وهكذا في باقي الحروف الهجائية ، أي يمكن بذلك معرفة مخارجها ، والحروف هي الحروف الهجائية وعددها تسعة وعشرون حرفاً باتفاق البصريين إلا المبرد فإنه جعل الألف والهمزة واحداً محتجا بأن كل حرف يوجد مسماء في أول اسمه والألف أوله همزة ، والتحقيق في الفرق بينهما أن الألف لا تكون إلا ساكنة ولا يتصور أن يوجد لها اسم يكون مسماء ساكناً والهمزة إنما تكون متحركة أو مجزومة فكان حقها أن يقال لها : أمزة لكنها أبدل منها هاء ، ولذا قيل : دليل تعددهما إبدال أحدهما من الآخر كما حقق في الآل والأهل وأراق وهراق والشيء لا يبدل من نفسه ، والحاصل أن الألف على نوعين : لينة وغيرها فهو أعم لغة واعتباراً وإن كان مغاير الهمزة اصطلاحاً ، وأن مخرج الهمزة محقق ومخرج الألف مقدر .

وقد قسم علماء هذا الفن المخارج إلى عامة وخاصة ، فالعامة التي تشتمل على مخرج فأكثر ، والخاصة المحددة التي لا تشتمل إلا على مخرج واحد ، وقُسمت بعد ذلك إلى خمسة رئيسية ، تحتوي على سبعة عشر مخرجاً ، وهي عند جمهور العلماء (الجوف ، والخلق ، واللسان ، والشفتان ، والخيشوم) ، وقد ذهب بعض أهل العلم - ومنهم الشاطبي - رحمه الله - إلى أنها ستة عشر مخرجاً تنحصر في أربعة مخارج عامة هي : (الخلق ، وفيه ثلاثة ، اللسان وفيه عشرة ، الشفتان وفيه مخرجان ، الخيشوم وفيه مخرج واحد) .

ومن الملاحظ أنهم أسقطوا الجوف ، أما الفراء ومعه بعض أهل فن التجويد واللغة ، فقد ذهبوا إلى أن عدد المخارج أربعة عشر مخرجاً عاماً هي : (الخلق وفيه ثلاثة ، واللسان فيه ثمانية ، والشفتان وفيه مخرجان ، والخيشوم وفيه مخرج واحد . والمقصود بـ (الذي يختاره من اختبر) أي هم أهل المعرفة بهذا الفن كالخليل ابن أحمد ، وسيبويه ، والفراء ، وغيرهم .

(١٠) فَالْفُ الْجَوْفُ وَأُخْتَاهَا وَهِيَ حُرُوفٌ مَدٌّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

فائدة : هناك فرق بين اسم الحرف ومسماه ، فاسم الجيم من جبل مثلاً هو جيم ، ولكن المسمى جه ، لأنه لما سأل الخليل أصحابه كيف تلفظون بالجيم من جعفر فقالوا: جيم ، قال : إنما لفظتم بالاسم لا بالمسمى لكن قولوا: جه ، وهكذا في باقي الحروف الهجائية .

(١٠) (فالْفُ الجوف) المقصود به موضع خروج الألف ، وهو يخرج من الجوف : وهو الخلاء الداخل في الفم ، فلا حيز لها محقق تنتهي إليه ، بل تنتهي بانتهاء الهواء ، أي هواء الفم ، وهو الصوت ، وحروف الجوف هي حروف المد الثلاثة : (الألف : ولا تكون إلا ساكنة ، ولا يكون قبلها إلا مفتوحاً ، والواو : الساكنة المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها) وقد جمعت هذه الحروف في لفظ (واي) وهي في (نوحيا) أيضاً ، وتسمى الحروف الهوائية ، لأنها تنقطع عند انقطاع النفس ، (واختاها) وهما - كما أشرنا - الواو والياء الساكنتان المجانس لهما ما قبلهما ، بأن انضم ما قبل الواو ، وانكسر ما قبل الياء بخلافهما إذا تحركتا أو سكتتا ، ولم يجانسهما ما قبلهما فيصير لهما حيز محقق ، ومن ثم كان لهما مخرجان ، مخرج حال كونهما مديتين ، ومخرج حال كونهما متحركتين ، والمقصود (بحروف مد) أي الحروف المدية التي لا يتحقق وجودها إلا بمدّها قدر ألف ، ويسمى المد الأصلي والذاتي والطبيعي ، وقد يزداد بسبب من أسباب المد الفرعي ، وتسمى هذه الحروف أيضاً لينية ، وإن كانت اللينية مختصة بكونها ساكنة ، ولا تكون حركة ما قبلها من جنسها وقد قدم الناظم - رحمه الله - حروف المد على سائر الحروف لعموم مخرج المدية ، وكونها بالنسبة إلى مخارج البقية بمنزلة الكل في جنب الجزء فيستدعى التقديم من هذه الحيثية ، وإن كان المناسب تأخيرها عنها باعتبار أن حيزها مقدر ، وما حيزه مقدر فهو حقيق بأن يؤخر عما حيزه محقق .

ولما كان مادة الصوت الهواء الخارج من داخل الإنسان كان أوله آخر الحلق وآخره أول الشفتين فرتب الناظم - رحمه الله - الحروف باعتبار الصوت وفقاً للجمهور حيث قال : فالْفُ الجوف ، ورتب تسمية المخارج باعتبار وضعها الأصلي حيث جعل الأقصى وهو الأبعد مما يلي الصدر ، والأدنى وهو الأقرب لمقابلته .

(١١) ثُمَّ لِأَقْصَى الْخَلْقِ هَمْزُ هَاءٍ ثُمَّ لَوْسَطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ

(١٢) أَذْنَاهُ غَيْنٌ خَاوُهَا وَالْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ

(١١) (ثم لأقصى الخلق): أي بعد ذلك بعد الجوف مما يلي الصدر حرفان وذكر الهمزة والهاء ، وهنا نلاحظ أنه يتكلم عن الخلق والحروف التي تخرج منه والتي تسمى بالحروف الحلقية لأنها تخرج من الخلق وهي ستة حروف : همز وهاء ، وعين ، وحاء ، وغين ، وخاء ، ثم حدد الناظم من أين يخرج مخرج كل منها من الخلق ، وهذه دقة في تحديد المخارج فبدأ بأقصى الخلق أي لأبعده من الفم وهو موضع لخروج كلا من الهمز والهاء .

(ثم لوسطه) ووسط الشيء محركه ما بين طرفيه كأوسطه وهنا تحديد لمخرج العين والحاء ، أي يخرج كل منهما من وسط الخلق بالتحديد ، وقد نص أبو الحسن ابن شريح على أن الحاء قبل العين، وهو كلام المهدوي وغيره .

(١٢) ثم بدأ الناظم - رحمة الله عليه - يكمل باقي الحروف التي تخرج من الخلق بتحديد موضع خروجها من الخلق ، فأشار إلى أن أدنى الخلق أي أقرب الخلق إلى الفم وهو أوله من جانب الفم مخرج غين وخائها ، وإضافة الحاء إليها لأدنى ملابسة ، وهي المشاركة في الحروف الهجائية أو في صفة الحلقية أو في الاتصاف بالمعجمة ، وتقديم الغين على الحاء هو مختار سيبويه أيضاً وعليه الشاطبي وتبعه الناظم، ونص مكّي على تقديم الحاء على الغين وقال ابن خروف النحوي إن سيبويه لم يقصد ترتيباً فيما هو من مخرج واحد فهذه ثلاثة مخارج لستة أحرف وتسمى - كما أشرنا من قبل - هذه الحروف حلقية ، لخروجها من الخلق في الجملة ، وهذه الحروف تجمع في أوائل كلمات قوله : « أخي هاك علما حازه غير خاسر » وفي أوائل كلمات قوله : « إن غاب عني حبيبي همني خبره » ، وقد أشار إليها مجموعة الجمزوري في قوله :

همز فهاء ، ثم عين حاء مَهْمَلَتَانِ ، ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

وقوله (أقصى اللسان): أي آخره مما يلي الخلق ، والمراد به أيضاً أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى ، (ثم الكاف) ثم انتقل بعد تحديد مخرج الحروف التي

(١٣) أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِمْ الشُّنْ يَا وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
(١٤) الْأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يَمْنَاهَا وَاللَّامُ أَذْنَاهَا لِمُتَّهَاهَا

تسمى بالحلقية - إلى تحديد مخرج حرف الكاف فإشار إلى أن مخرجها من أقصى اللسان .

(١٣) (أسفل): أي وما تحته من الحنك الأعلى ، ويسمى الحرفان اللهوين ، لأنهما يخرجان من آخر اللسان عند اللهاة ، وهي اللحمية المشرفة على الحلق والجمع «لهي» «لهوات» و «لهيات» وقيل : اللهاء أقصى الفم واللسان ، والمقصود هنا تحديد مخرج الحروف الثلاثة : الجيم والشين والياء ، وقد قال المهدوي : إن الشين تلي الكاف ثم الجيم والياء تليان الشين كما حكاه عنه الناظم ، وتسمى الحروف الثلاث شجرية ، لأنها تخرج من شجر اللسان وما يقابله ، والشجر مفتوح الفم ، وقيل مجمع اللحين، والمراد بالياء غير الياء المدية .

(والضاد من حافته إذ وليا) وبدأ الناظم - رحمه الله - بعد تحديد مخرج الحروف الشجرية في تحديد موضع أو مخرج الضاد ، وهو أصعب المخارج ، والنطق بالضاد كاملاً من ميزات العربي ، إذ لا توجد الضاد في أية لغة غير العربية ، ولذلك تسمى لغة الضاد ، وقد تميز النبي ﷺ بكمال نطقه بها ، فقال : « أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش » أي الذين هم أصل العرب ، وهم أفصح من نطق بها ، وقد خصها الرسول ﷺ بالذكر لعسرها على غير العرب ، وقوله (بيد) بمعنى من أجل ، وقيل بمعنى غير ، وقد قال الشاعر في مدحه بذلك :

ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ مَا تَرَنَّمُ حَادٍ بِسَوْقِ الْعَسِّ فِي أَرْضِ الْحِمَى
عَلَى نَبِينَا الْحَبِيبِ الْهَادِي أَجَلٌ كُلُّ نَاطِقٍ بِالضَّادِ

وقد صرح الحفاظ ومنهم الناظم بأنه موضوع أي حديث « أنا أفصح من نطق بالضاد » والمعنى : تخرج الضاد من طرف اللسان مستطيلة إلى مما يلي الأضراس من الجانب الأيسر ، وهو الأيسر والأكثر ، ومن الأيمن وهو اليسير ، والعسير والمعتبر أو من الجانبين معاً وهو من مختصات سيدنا عمر - رضي الله عنه - وكان حق على المصنف أن يقول: من أيسر أو يميني أو يسراها أو يمتاها .

(١٤) (الأضراس): أصلها الأضراس نقلت حركة الهمزة إلى اللام ، وهذا من

(١٥) وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ أَجْعَلُوا وَالرَّاءُ يَدَانِيهِ لَظْهَرٍ أَذْخَلُوا

باب نقل حركة الهمز إلى الساكن قبله وهو في رواية ورش عن نافع المدني ، وقد اكتفى بها عن همزة الوصل أي والضاد تخرج من طرف اللسان - كما قلنا - مستطيلة إلى ما يلي الأضراس من أيسر أي أيسرها وهو أكثر وأيسر أو من يماها وهو قليل وعسير أو منهما وهو أقل وأعسر، وقيل: كان عمر -رضي الله عنه- يخرجهما منهما.

(واللام أدناها لمتنها) أي ومخرج اللام أقرب الحافة وأولها إلى نهايتها أو إلى منتهى طرفها ، والمقصود هنا مخرج اللام من أول حافة اللسان مع ما يليها من الحنك الأعلى إلى آخرها ، قال سيبويه: فويق الضاحك والنايب والرابعة والثنية ، والثنية: بضم فتخفيف مثلثة الأسنان، والثنية: مقدم الأسنان ، والضاحك: كل سن تبدو من مقدم الأضراس عند الضاحك ، والحاصل أن مخرج اللام ما دون أول إحدى حافتي اللسان ، وذلك لأن ابتداء مخرج اللام أقرب إلى مقدم الفم من مخرج الضاد وينتهي إلى منتهى طرف اللسان وما يحاذي ذلك من الحنك الأعلى فوق الضاحك والنايب والرابعة والثنية وليس في الحروف أوسع مخرجاً منه .

فائدة: اعلم أن الأسنان على أربعة أقسام : منها أربعة تسمى: ثنايا، ثنتان من فوق وثنان من تحت من مقدمها ، ثم أربعة مما تليها من كل جانب واحدة تسمى: رباعيات، ثم أربعة كذلك تسمى أنياباً ثم الباقي تسمى: أضراساً، منها أربعة تسمى: ضواحك، ثم تسمى: اثنا عشر طواحن ، ثم أربعة نواجذ ، ويقال: لها خرس الحلم وخرس العقل ، وقد لا توجد في بعض أفراد الإنسان .

(١٥) (والنون تخرج من طرفه) بدأ الناظم - يرحمه الله - يحدد من أين مخرج النون فحدد ذلك وقال: «تخرج من طرفه» أي من طرف اللسان ، وبالتحديد من طرفه تحت مخرج اللام مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا ، وقوله: (اجعلوا) أي وأجعلوها أيها القراء تحت اللام قليلاً ، وقيل فوقها قليلاً وهو أضيق من مخرج اللام، وقيل النون مبتدأ بتقدير مخرج ، (ومن طرفه) خبره، (وتحت) ظرف (اجعلوا) ومفعوله محذوف أي اجعلوا النون تحت اللام .

(والراءُ يَدَانِيهِ لَظْهَرٍ أَذْخَلُوا) أي أنه من أدنى اللسان من ظهره أدخل من النون

(١٦) وَالْظَّاءُ وَالذَّالُ وَتَامَنَهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَائِيَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ
(١٧) مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِّلْعُلْيَا

قليلا ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا ، ومنه تخرج الراء ، وتسمى اللام والنون والراء حروفاً ذلقية لخروجها من ذلق اللسان أي من طرفه ، ولعل الراء أدخل إلى ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام ، وقضية هذا تقديم الراء على النون وجرى عليه بعضهم وما ذكره الناظم من تغاير مخارج الثلاثة مذهب سيبويه والحداق ، وذهب يحيى والفراء وقطرب والجزمي إلى أن مخرجها واحد وهو طرف اللسان ، وتسمى الثلاثة ذلقية وذوليكية لأنها من ذلق اللسان ، وهو طرفه ، والمراد بالظهر أي ظهر اللسان لا ظهر طرفه ، ومجمل القول : أن مخرج هذه الثلاثة من أدنى حافة اللسان ممتداً إلى متنهاها إلا أن اللام تخرج من أدها ، والنون من طرف اللسان والراء يداني مخرج النون داخلاً إلى ظهر رأس اللسان فلا يكون حيثنذ مقدماً على مخرج النون .

(١٦) الظاء والذال المهملتان ومعهما التاء تسمى الثلاثة : بالحروف النطعية ، لأنها من نطع غار الحنك الأعلى وهو سقفه ، ويلاحظ تخفيف نون (ومن) مراعاة للوزن ، والتحقيق في تسميتها نطعية لمجاورة مخرجها نطع الغار الأعلى وهو سقفه لا لخروجها منه ، ثم أخبر أن حروف الصفير وهي الصاد والزاي والسين مستقر خروجها من طرف اللسان ، والمعنى أن طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ، ومنه تخرج الظاء والذال والتاء .

(١٧) (منه) أي من طرف اللسان مع ما فوق الثنايا السفلى ، أو مع ما بين الثنايا السفلى والعليا ، ولا فرق بينهما ، لأن ما فوق الثنايا السفلى هو بالضبط ما بين الثنايا السفلى والعليا ، وقد جاء في بعض الكتب بيان هذا المخرج بالتعبير الأول كالجزرية ، وفي بعضها بالتعبير الثاني كالشاطبية ، والعلة في اختلاف التعبيرين ضرورة الشعر التي دعت كلا إلى التعبير بما يتسع نظمه ، ومن هذا المخرج تخرج الصاد والزاي والسين ، وتسمى : أسلية لخروجها من أسلة اللسان أي مستدقه .

ثم وضع الناظم أن من طرف اللسان أيضاً مع أطراف الثنايا العليا ، تخرج الظاء والذال والتاء ، وهي الحروف التي جرت عادة القراء على النصح بإخراج اللسان

(١٨) مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ فَأَلْفًا مَعَ أَطْرَافِ سَنَائَا الْمُشْرِفَةِ

عند النطق بها ، وتسمى لثوية لقرب مخرجها من لثة الأسنان .

(*) ملاحظة: شرح باقي البيت في بداية شرح البيت التالي له وبعد الإشارة إلى مخارج اللسان العشرة .

(١٨) (من طرفيهما) يعني تخرج من طرفي اللسان والثنايا العليا ، وهذه الثلاثة اللثوية التي وردت في البيت السابق نسبة إلى اللثة وهي: اللحم النابت حول الأسنان ، وبه تم مخارج اللسان وهي عشرة وحروفها ثمانية عشرة حرفا ارتبها لك - أي مخارج اللسان - كالآتي :

١ - أقصى اللسان: من فوق مما يلي الحلق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ، ومنه تخرج (القاف) .

٢ - أسفل أقصى اللسان: مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ، ومنه تخرج (الكاف) وتسميان لهويتين لخروجهما من قرب اللثة ، وهي لحمة مشبكة بآخر اللسان.

٣ - وسط اللسان : وما يحاذيه من الحنك الأعلى ، ويخرج منه الحروف (الجيم والشين والياء غير المدية) وتسمى هذه الحروف بالحروف الشجرية نسبة إلى شجر اللسان أي وسطه .

٤ - من إحدى حافتي اللسان : وما يحاذيها من الأضراس العليا ويخرج منه (الضاد) .

٥ - ما بين حافتي اللسان معاً : بعد مخرج الضاد وما يحاذيهما من اللثة ويخرج منه (اللام) وهو أوسع الحروف مخرجاً .

٦ - ما بين رأس اللسان : وما يحاذيه من لثة الثنيتين العلئيين ، ويخرج منه (النون) .

٧ - ما بين رأس اللسان : مع ظهره مما يلي رأسه وما يحاذيهما من لثة الثنيتين العلئيين ويخرج منه (الرء) .

٨ - ما بين ظهر رأس اللسان : وأصل الثنيتين العلئيين ، ويخرج منه (الدال -

(١٩) لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ وَغَنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخِشُومُ

والثاء - والطاء) وتسمى (الحروف النطعية) .

٩ - من رأس اللسان : ومن بين الثنايا السفلى يخرج منه (الصاد والزاي والسين) وتسمى (حروف الصفير) .

١٠ - من بين رأس اللسان وأطراف الثنايا العليا ويخرج منه (الذال - والثاء - والظاء) وتسمى (الحروف اللثوية) .

(١٩) ثم أخذ المصنف في بيان مخارج الشفتين وحروفهما وهو تكملة لما ورد في البيت السابق من قوله (ومن بطن الشفة فالفا) بالقصر للوزن وزيادة الفاء (مع أطراف) بإسكان العين ونقل حركة الهمزة إليها ، أي والفاء تخرج من بطن الشفة السفلى مع أطراف (الثنايا المشرفة) أي العليا ، وأطلق الشفة ومراده السفلى كما تقدم لعدم تأتي النطق بالفاء من العليا ، ومن الواضح أن الفاء في (فالفا) رائدة ، والمعنى أن الفاء تخرج من بطن الشفة السفلى كما قلنا ، ثم قال الناظم - رحمه الله - : (للشفتين الواو باء ميم) أي مخرج هذه الثلاثة خاص للشفتين حيث تخرج من بين الشفة العليا والسفلى إلا أن الواو بانفتاح والباء والميم بانطباق إلا أن انطباقهما مع الباء أقوى من انطباقهما مع الميم ، والمراد بالواو في هذا البيت أي الواو غير المدية ، وبالجمله فمخارج الشفتين اثنان وحروفهما أربعة كالآتي :

١٠ - بطن الشفة السفلى : مع أطراف الثنايا العليا ، ومنه تخرج (الفاء) .

٢ - الشفتان معا : ومنهما تخرج الباء والميم مع انطباق ، والواو مع انضمام أو انفتاح .

والمراد بالواو التي تخرج من الشفتين الواو المتحركة بفتح نحو (ذروا) أو كسر نحو (وقرا) أو ضم نحو (ولد) والساكنة المفتوح ما قبلها نحو (خوف) أما الواو الساكنة المضموم ما قبلها فهي تخرج من الجوف ومن الشفتين على غيره .

وأما الواو الساكنة المكسور ما قبلها فلا توجد في القرآن ولا في اللغة ، وتسمى الفاء والياء والميم والواو شفوية لخروج الفاء من بطن الشفة السفلى ، وخروج الباقي من الشفتين معا . ثم قال (وغنة مخرجها الخيشوم) .

٣- باب الصفات

(٢٠) صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلٌّ مُنْفَتِحٌ مُصَنَّمَةٌ وَالضِدِّ قُلٌّ

والغنة لغة : الترنم وقيل : صوت رخيم يخرج من الخيشوم .

واصطلاحاً: صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم والغنة خاصة بالنون والميم المشددتين ، ومقدارها حركتان ويسمى حرف الغنة بالحرف الأغن ، وللغنة مراتب أهمها ما ذهب إليه علماء هذا الفن ، ومنهم الشاطبي - رحمه الله - إلى أنها ثلاثة أقواها المشدد ، ثم المدغم ، ثم المخفي ، والخيشوم أقصى الأنف ، وبرهان الغنة في سد الأنف ، ولهذا لو أمسكت الأنف لم يكن خروجها ، والغنة من الصفات لأنها صوت أغن لا عمل للسان فيه ، وهي كما تقدم صفة النون ولو تنويناً والميم المدغمتان والمخفتان وأحرف الغنة على العموم هي : النون والميم المشددتان النون الساكنة والتنوين حال إدغامهما بأحرف (ينمو) ، وحال إقلابهما ميماً لدى الباء وحال إخفائهما لدى حروف الإخفاء والميم الساكن لدى إدغامهما بالميم ولدى إخفائهما عند الباء .

(٢٠) الصفات جمع والمفرد صفة ، والصفة لغة : ما قامت بالغير ، واصطلاحاً : الحالة التي تعرض للحرف عند النطق به .

وهناك اختلاف في عدد الصفات فهي عند الجمهور ومنهم ابن الجزري إلى أنها ثمان عشرة ، وهو ما ذكر في الجزرية هنا وقد انقص بعضهم الصفات إلى خمس عشرة صفة لأنهم عدوا هذه الصفات عدا الإصمات والإذلاق واللين ، وزادها بعضهم إلى ما يزيد عن الأربعين ، لأنهم أضافوا صفات أخرى إلى تلك الصفات ، وهي قسمان : ذاتية وهي الملازمة للحرف لا تفارقه كالجهر والرخو بالنسبة إلى حروف كل منها ، وعرضية وهي تلحق الحرف أحياناً ، وتفارقه أحياناً .

وتنقسم الصفات الذاتية الواردة في الجزرية إلى قسمين :

قسم له ضد وهو: الجهر وضده الهمس ، والرخو وضده الشدة والتوسط والاستفال وضده الاستعلاء ، والانفتاح وضده الإطباق ، والإصمات وضده الإذلاق .

وقسم لا ضده وهو: الصفير ، والقلقلة ، واللين ، والانحراف ، والتكرير

والتفشي ، والاستطالة ، وسوف نجد في هذه الآيات أن الناظم - رحمه الله - سوف يبدأ بالكلام عن الصفات التي لها ضد ، وهو يذكر جملة من هذه الصفات ثم يذكر ضدها ، وإنني سوف أشرحها - بإذن الله - حسب ورودها في الآيات ثم أجملها لك - يرحمك الله - وأخصها لك في ترتيب جيد بحيث يسهل عليك درسه بطريقة الصفة وضدها . وقد بدأ الناظم بصفة الجهر : وهو لغة الإعلان ، واصطلاحاً : حبس النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج ، وهو ضد الهمس ، وحروفه ما سوى حروف الهمس ، وحروف الجهر تسعة عشرة ، وهي الباقية من أحرف الهجاء بعد حروف الهمس العشرة ، وسميت هذه الحروف جهرية للجهر بها وقوتها وانحباس النفس معها عند النطق بها ، ومن هنا يظهر الفرق بين الجهر والهمس فهو قائم على جريان النفس في الهمس ، وانحباسه في الجهر .

ثم بعد ذلك ذكر صفة الرخو : وهي لغة : اللين .

واصطلاحاً : لين الحرف لضعفه وجريان الصوت عند النطق به لضعف الاعتماد عليه في مخرجه ، وحروفه ستة وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الشدة والتوسط ، وسميت رخوية لضعفها وجريان الصوت معها حتى لانت عند النطق بها ، فالفرق بين هذه الصفات الثلاث وهي الشدة والتوسط والرخو قائم على جريان الصوت وعدمه ، فما جرى معه الصوت رخوي ، وما انحبس معه الصوت شديد ، وما لم يكمل الانحباس والجريان معه متوسط وحروف الهجاء مقسمة بين هذه الصفات الثلاث ، فما كان من حروف (أجد قط بكت) سمي شديداً ، وما كان من حروف (لن عمر) سمي متوسطاً ، أو بينياً وما لم يكن من هذه ولا من تلك سمي رخوياً .

ثم بعد ذلك ذكر (مستفل) أي صفة الاستفال ، وهي الصفة الثالثة بترتيب الجزرية ، فالاستفال لغة : الانخفاض واصطلاحاً : انخفاض اللسان بالحرف وعدم ارتفاعه إلى أعلى الحنك عند النطق به ، وحروفه اثنان وعشرون وهي الباقية من أحرف الهجاء بعد حروف الاستعلاء ، وسميت مستفلة لانخفاض اللسان في الفم وعدم ارتفاعه إلى أعلاه عند النطق بها ، فالفرق بين الاستعلاء والاستفال قائم على

ارتفاع اللسان بالحرف عند النطق به أو انخفاضه ، فما ارتفع اللسان معه مستعلياً ، وما انخفض معه مستفل ، وتنقسم الحروف الهجائية بين هاتين الصفتين ، فما كان من حروف (خص ضغط قظ) السبعة سمي مستعلياً ، وما لم يكن منها سمي مستفلاً .

ثم بعد ذلك قال . (منفتح) وهذه إشارة إلى صفة الانفتاح والانفتاح لغة : الافتراق . واصطلاحاً: انفتاح اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف ، وحروفه خمسة وعشرون وهي الباقية من أحرف الهجاء بعد أحرف الإطباق ، وسميت منفتحة ، لانفتاح اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بها .

فالفرق بين الإطباق والانفتاح قائم على انطباق اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى وانفتاحه عنه ، فما انطبق معه اللسان على الحنك الأعلى مطبق ، وما انفتح معه اللسان عن الحنك الأعلى متفتح . وتنقسم الحروف الهجائية بين هاتين الصفتين ، فما كان من حروف لإطباق الأربعة سمي مطبقاً ، وما لم يكن منها سمي منفتحاً .

وبعد ذلك قال الناظم (مصمته) ، والإصمات لغة : المنع وذلك لامتناع انفرادها أصولاً في ذوات الأربع والخمس من الكلمات العربية بل لا بد من وجود حرف من حروف الذلاقة معها ولذلك قيل في «عسجد» اسم للذهب : إنه أعجمي ، واصطلاحاً : ثقل الحرف عند النطق به لخروجه بعيداً عن طرف اللسان والشفتين ، ويلاحظ أن هذا التعريف لا ينطبق على الواو التي تخرج من الشفتين ، ومع ذلك فإنها توصف بالإصمات إلا أن تحمل هذه الواو على مثيلتها الجوفية ، أو يعلل إصماتها بخروجها من الشفتين مع انفتاح أو انضمام دون غيرها من الحروف الشفوية ، وفي ذلك بعض الثقل الذي من أجله وصفت بالإصمات ، وحروف الإصمات ثلاثة وعشرون وهي الباقية من أحرف الهجاء بعد حروف الإذلاق ، وتسمى مصمته لثقل النطق بها بسبب خروجها من غير طرف اللسان والشفتين . فالفرق بين الإذلاق والإصمات قائم على خفة نطق الحرف لخروجه من طرف اللسان أو الشفتين ، وثقل النطق به لخروجه بعيداً عن ذلك ، فما خف نطقه مذلّق ، وما ثقل مصمت ، وتنقسم الحروف الهجائية بين الإذلاق والإصمات أيضاً ، فما كان من حروف (فرمن

(٢١) مَهْمُوسُهَا (فَحَثُّ شَخْصٍ سَكَتٍ) شَدِيدُهَا (لَفْظٌ أَجْدُ قَطٍ بَكَتٍ)

(٢٢) وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرٍ) وَسَبْعَ عُلُوٍ (خُصٌّ ضَنْطٍ قَطٍ) حَصَرَ

لب) الستة سمي مذكراً وما لم يكن منها سمي مصمماً . وهذه هي خمس صفات لها ضد .

ثم قال الناظم : (والضعف قل) أي بعد ذكر هذه الخمس صفات التي لها ضد جملة بدأ في ذكر ضد هذه الصفات ، وهي الهمس وهي ضد الجهر ، وكذلك الشدة وضدها الرخاوة ، والاستعلاء وضدها الاستفال ، والإطباق أو الإطباق وضدها أي ضد صفة الإطباق صفة الانفتاح ، والانذلاق وهذه الصفة ضدها الإصمات ، وهي تسمى الإذلاق أيضاً ، وقد وضع الناظم - رحمه الله - في الأبيات القادمة هذه الصفات .

(٢١) (مهموسها) ، وهذه الصفة ضد الجهر ، والهمس لغة : الخفاء ، واصطلاحاً : خفاء الحرف لضعفه وجريان النفس معه عند النطق به لضعف الاعتماد عليه في مخرجه ، وحروفه عشرة مجموعة في قوله : (فحثه شخص سكت) ، وسميت هذه الحروف مهموسة لضعفها وجريان النفس معها عند النطق بها لضعف الاعتماد عليها في مخرجها .

ثم قال : (شديدها) وهذه الصفة ضد صفة الرخاوة ، والشدة لغة : القوة واصطلاحاً قوة الحرف لانحباس الصوت من الجريان معه عند النطق به لقلة الاعتماد عليه في مخرجه ، وحروفها ثمانية مجموعة في قوله : (أجد قط بكت) ، وسميت هذه الحروف شديدة لقوتها وانحباس الصوت من الجريان معها عند النطق بها لقوة الاعتماد عليها في مخرجها .

(٢٢) (وبين رخو والشديد) أي ما بين صفتي الرخاوة والشدة صفة تسمى صفة التوسط ، ويعني ذلك أن التوسط البينية بين الشدة والرخاوة وتعريفه لغة : الاعتدال . واصطلاحاً : اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه معه كانهبسه مع حروف الشدة وعدم كمال جريانه معه كجريانه مع حروف الرخو ، وحروفه خمسة مجموعة في قوله (لن عمر) وسميت هذه الحروف متوسطة أو بينية

(٢٣) وَصَادُ ضَادٍ طَاءٌ مُطَبَقَةٌ وَ (فَرٌّ مِنْ لُبٍّ) الْحُرُوفُ الْمَذْلَقَةُ

لتوسط الصوت عند النطق بها وعدم كمال انحباسه كما في حروف الشدة ، وعدم كمال جريانه كما في حروف الرخو .

ولم يعد أكثر الشارحين للجزرية هذه الصفة من الصفات ، وهو ما خالفهم فيه الشيخ محمود علي بسة في كتابه « فتح المجيد - شرح كتاب العميد في علم التجويد » حيث قال : « لأنها صفة ذات تعريف وحروف كغيرها من الصفات » . ومن ثم كان عدد الصفات عنده ثمان عشرة لا سبع عشرة كما يرون ، (وسبع علو) بضم العين وكسرها أي والمستعلية سبعة أحرف يجمعها لفظ (خص ضغط قط) والاستعلاء لغة : الارتفاع . واصطلاحاً : ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى بالحرف عند النطق به ، وتسمى هذه الحروف مستعلية لاستعلاء اللسان وارتفاعه إلى الحنك الأعلى عند النطق بها ، وصفة الاستعلاء ضد الاستفال ، وقوله (قط) أمر من قاط بالمكان إذا قام به في الصيف (والخص) بضم الخاء المعجمة هو البيت من القصب ، (والضغط) الضيق والمعنى أقم في وقت حرارة الصيف في خص ذي ضغط أي اقتنع من الدنيا بمثل ذلك وما قاربه ، واسلك طريق السلف الصالح وما وافقه ، فقد جاء عن أبي وائل شقيق ابن سلمة وهو من أكابر التابعين من أصحاب عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - نحو من ذلك ، قال عبد الملك ابن عمير كان لأبي وائل خص من قصب يكون فيه هو ودابته فإذا غزا نقضه وإذا رجع بناه كذا ذكره أبو شامة - رحمه الله - ، وقوله (حصر) أي جمعها بعضهم أي حروف الاستعلاء في هذه العبارة (خص ضغط قط).

(٢٣) بفتح الباء من (مطبقه) ويجوز كسرها ، ويتزن البيت بتنوين الثاني هكذا (ضاد) والرابع هكذا (طاء) ، والعلة في عدم تركيب هذه الحروف الأربعة المطبقة على قياس سائرهما لعدم حصول معنى في تركيبها ، لأن كل حروف ركبت لتكون حكماً أصبح لها معنى في تركيبها ، ولأن هذه الحروف إذا ركبت ثقل على اللسان النطق بها بخلاف غيرها ، والحاصل أن حروف الإطباق أربعة : الصاد والضاد والطاء والظاء ، وهي من جملة الحروف المستعلية .

والإطباق لغة: الإلصاق . واصطلاحاً : إلصاق اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف ، وحروفه أربعة وهي : الصاد والضاد ، والطاء ، والظاء ، على

(٢٤) صَفِيرَهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينٌ قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٍ) وَاللَّيْنُ

التوالي ، وسميت مطبقة ، لانطباق اللسان والتصاقه بالحنك الأعلى عند النطق به .
والإطباق صفة ضد الانفتاح ، ثم قال : (وفر من لب الحروف المذلفة) انتقال
إلى صفة الإذلاق ، وحروف الإذلاق يجمعها هذا التركيب ، واللب العقل بحذف
تنوينه ومعنى (فر من لب) أي هرب الجاهل من العاقل .

والإذلاق من الذلق ، وهو لغة : الطرف ، واصطلاحاً : خفة الحرف عند
النطق به لخروجه من طرف اللسان ، أو من إحدى الشفتين ، أو منهما معاً ،
وحروفه ستة كما سبق ، وتسمى مذلقة ، أي متطرفة لخروج بعضها من طرف
اللسان ، وبعضها من بطن الشفة السفلى ، وبعضها من الشفتين معاً ، والإذلاق صفة
ضد الإصمات .

(٢٤) ويعد انتهاء الناظم - رحمه الله - من ذكر الصفات التي لها ضد ، بدأ
بعد ذلك في ذكر الصفات التي لا ضد لها وهي سبع صفات ، وقد رتبها الناظم
حسب ورودها في الآيات هكذا : الصفير ، والققلقة ، واللين ، والانحراف ،
والتكرير ، والتفشي ثم الاستطالة .

(وصفيرها) أي الصفير وهو لغة : صوت يشبه صفير الطائر . واصطلاحاً :
خروج صوت يشبه صوت الطائر مع الحرف عند النطق به ، وحروفه ثلاثة وهي :
الصاد ، والزاي ، والسين ، وتسمى صفيرية لخروج صوت زائد يشبه صفير الطائر
معها عند النطق بها ، فالزاي تشبه صوت الأور ، والسين صوت النحل ، والصاد
تشبه صوت العصفور . وقد قيل : إن حروف الصفير موصوفة بهذه الصفة لأن
صوتها عند النطق بها عبارة عن صوت زائد يخرج من بين النفس يصحب هذه
الحروف ، وهو صوت يصوت للبهائم وقيل : إن السين حرف مهموس من حروف
الصفير ، ويمتاز عن الصاد بالإطباق ، وعن الزاي بالهمس كما في القاموس .

ويعد ذكر حروف الصفير بدأ يتكلم عن الققلقة فقال : (ققلقة قطب جد
واللين) يقال : الققلقة أو اللقلقة خمسة حروف لها يجمعها (قطب جد) وهي القاف
والطاء المهملة والباء الموحدة والجيم والdal المهملة ، والققلقة لغة : الاضطراب

(٢٥) وَأَوْوِيَاءٌ سَكَنَّا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا وَالْأَنْحَرَفُ صُحْحًا

واصطلاحًا: اضطراب اللسان عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قوية خصوصًا إذا كان ساكنًا وحروفها خمسة مجموعة في العبارة السابقة ، والنبرة القوية التي تسمع حالة اضطراب اللسان في الفم عند النطق بهذه الحروف تحدث عند هذه الحروف فقط دون غيرها من الحروف .

وللقلقلة مراتب ثلاث ، أقواها الساكن الموقوف عليه ، ثم الساكن الموصوف ، ثم المحرك ، وقد اختلف العلماء في كيفية القلقللة بالنسبة إلى ما سكن من حروفها ، ف قيل: إن الحرف المقلقل يتحرك بحركة مناسبة للحرف الذي قبله عند قلقلته ، فإن كان ما قبله مفتوحًا نحو (أقرب) كان الحرف المقلقل قريبًا من الفتح ، وإن كان ما قبله مضمومًا نحو (ادع) كانت القلقللة أقرب إلى الضم ، وإن كان ما قبله مكسورًا نحو (اقرا) كانت القلقللة أقرب إلى الكسر ، أي أن القلقللة تابعة لحركة الحرف الذي قبلها حتى تتناسب الحركات ، وقيل: إن الحرف المقلقل يتحرك بحركة مناسبة للحرف الذي بعده عند قلقلته مفتوحًا كان أو مكسورًا أو مضمومًا ، أي أن القلقللة تابعة لحركة الحرف الذي بعدها حتى تتناسب الحركات . وقيل: إن القلقللة تكون أقرب إلى الفتح دائمًا دون التفتات إلى كون ما قبل الحرف المقلقل أو ما بعده مفتوحًا أو مكسورًا أو مضمومًا وهو يكون العمل به أكثر .

وقوله : (واللين) أي حروف اللين بلا مد ، واللين لغة: السهولة . واصطلاحًا: إخراج الحرف من مخرجه في سهولة وعدم كلفة ، وحرفاه اثنان وهما : الياء الساكنة المفتوح ما قبلها نحو (عين) والواو الساكنة المفتوح ما قبلها نحو (قوم) ويسميان لينين لسهولة النطق بهما وعدم الكلفة في إخراجهما من مخرجهما .

(٢٥) (واو وياء سَكَنَّا وَاِنْفَتَحَا) هذا إشارة إلى حرفي اللين كما ذكرنا ، وقد

قيل: إن اللين سمي بذلك لقلته المد فيه بالنسبة إلى حروف المد التي حركة ما قبلها من جنسها ، وذلك لأن في حرف المد مدًا أصليًا ، وفي حرف اللين مدًا يضبط بالمشافهة كل منهما كما ذكره الجعبري ، ولذا أجرى حرفا اللين مجرى حروف المد حتى إذا وقع بعدهما ساكن بوقف أو إدغام جاز المد والتوسط والقصر إلا أن هذا الترتيب أولى في المد وعكسه في اللين وقد رجح قصر ورش في نحو (شيء) و(سوء) على التوسط

(٢٦) فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ بِتَكَرُّرٍ جُعِلَ وَلِتَلْتَفِشِيَ الشَّيْنُ ضَادًا اسْتِطْلَ

والتوسط على الطول بهذا المعنى .

ثم ذكر الناظم الانحراف وقد ثبت هذا في اللام والراء ، والانحراف لغة : الميل واصطلاحاً : الميل بالحرف عن مخرجه عند النطق به حتى يصل بمخرج آخر ، وله حرفان وهما : اللام والراء - كما ذكر - ويسميان منحرفين لميلهما عن مخرجيهما عند النطق بهما إلى غيرهما من الخارج ، وقد قيل في اللام والراء الانحراف ، لأن اللام فيه انحراف وميل إلى طرف اللسان ، والراء فيه انحراف إلى طرف اللسان وميل قليل إلى جهة اللام ولذلك يجعلها الالئغ لاما .

(٢٦) (بتكرير جعل) يلاحظ أن الضمير في جعل راجع إلى الراء والمعنى أن الراء يوصف بالتكرار أيضاً كما وصف بالانحراف ، والتكرار إعادة الشيء ، وقيل : تعريفه لغوياً : الإعادة ، واصطلاحاً : ارتعاد رأس طرف اللسان بالحرف عند النطق به ، وهو ما يؤدي إلى تكريره خصوصاً إذا كان ساكناً أو مشدداً ولا يكون إلا في الراء فقط ، وتسمى مكررة لارتعاد رأس طرف اللسان ، أي اهتزازها عند النطق بها ، فيؤدي ذلك إلى تكريرها خصوصاً إذا سكنت أو شددت ، ووصف الراء بالتكرير لا يعني إلا قبولها له نطقاً وهو ما يجب تجنبه ، فهو عكس صفات الحروف التي تعني العمل بها لا تجنبها ، وقد قيل : إنه من الواجب على القارئ أن يخفي تكريره ، ومتى أظهر فقد جعل من الحرف المشدد حروفاً ومن المخفف حرفين .

ثم قال : (وللتفشي الشين ضاداً استطل) أي والتفشي ثابت للشين المعجمة ، والتفشي لغة : الانتشار ، واصطلاحاً : انتشار الريح في الفم بالشين عند النطق بها حتى تتصل بمخرج الظاء المعجمة ، ولا يكون هذا إلا في الشين فقط ، وسميت متفشية لانتشار الريح في الفم عند النطق بها حتى تتصل بمخرج الظاء .

ثم قال : (ضاداً استطل) أي اجعلها حرفاً مستطيلاً ، والاستطالة لغة : الامتداد ، واصطلاحاً : امتداد مخرج الضاد عند النطق بها حتى تتصل بمخرج اللام ولا يكون ذلك إلا في الضاد فقط وتسمى مستطيلة : لاستطالة مخرجها وسريان النطق بها فيه كله حتى تتصل بمخرج اللام . والفرق بين المستطيل والممدود أن

المستطيل جري في مخرجه والممدود في نفسه .

والخلاصة أن الصفات تنقسم إلى : متضادة ، وغير متضادة ، والمتضادة عشر هي :

١ - الهمس : وحروفه (فحثة شخص سكت) .

٢ - الجهر : وحروفه ما سوى حروف الهمس .

٣ - الشدة : وحروفها (أجد قط بكت) .

٤ - التوسط : وحروفه (لن عمر) والرخاوة بقية الحروف .

٥ - الاستعلاء : وحروفه (خص ضغط قظ) .

٦ - الاستفال : وحروفه ما سوى حروف الاستعلاء .

٧ - الإطباق : وحروفه (ص - ض - ط - ظ) .

٨ - الانفتاح : وحروفه ما سوى حروف الإطباق .

٩ - الإذلاق : وحروفه (فر من لب) .

١٠ - الإصمات : وحروفه ما سوى حروف الإذلاق .

والصفات غير المتضادة سبع صفات هي :

١ - الصفير : وحروفه (ص - س - ر) .

٢ - القلقلة : وحروفها (قطب جد) .

٣ - اللين : وحرفاه الياء والواو والساكتان المفتوح ما قبلهما .

٤ - الانحراف : وحرفاه (ل - ر) .

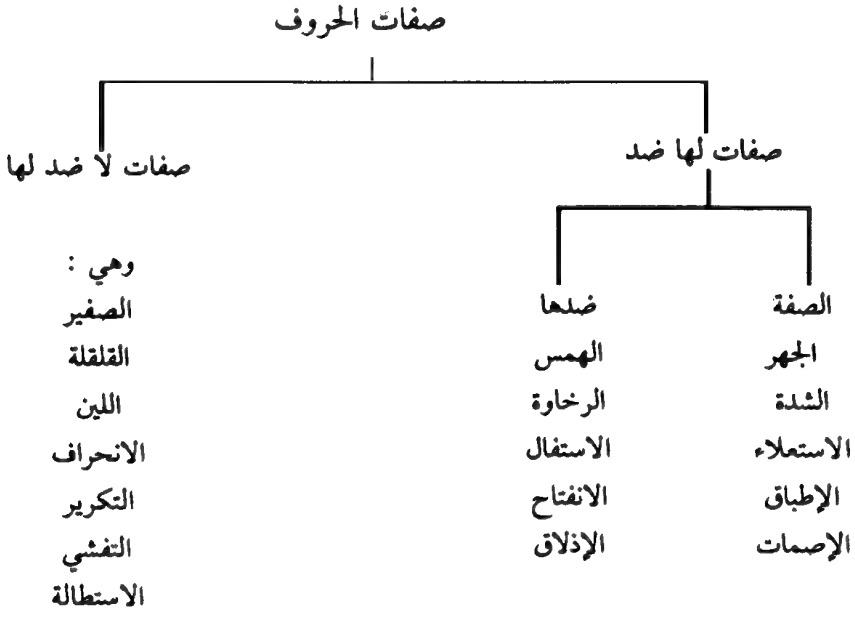
٥ - التكرير : وحروفه (الراء) فيجب أن لا يكرر .

٦ - التنفسي : وحروفه (الشين) .

٧ - الاستطالة : وحرفها (الضاد) .

ومجمل القول : إن الصفات للحروف تنقسم إلى قسمين ملخصها وخلاصتها

في الجدول الآتي :



وبين الشدة والرخاوة صفة تسمى « بالتوسط » .

وبصفة التوسط يتضح أن في الجزرية تتكون صفات الحروف من ثماني عشرة صفة (١٨) .

ولم يبق من الصفات بعد ذلك فائدة هادفة كالاتي :

فائدة :

١ - اعلم - يرحمك الله - أن الصفات السابقة منها ما هو قوي كالقلقة والاستعلاء ، ومنها ما هو ضعيف كاللين والرخو ، وعليه فالحروف الهجائية منها ما هو قوي ومنها ما هو ضعيف كذلك ، وتقدر قوة الحرف وضعفه بمقدار ما يتصف به من الصفات القوية أو الضعيفة ، ولذلك نرى أن أقوى الحروف الهجائية : الطاء لكون جميع صفاتها قوية ، وأضعفها : الهاء لكون جميع صفاتها ضعيفة ولا يخفى عليك تقدير ما عدا هذين الحرفين من الحروف من حيث القوة والضعف .

٢ - والطريقة إلى معرفة صفات الحروف هي البحث عنه أولا بين صفتي الهمس والجهر ، فإن وجد من حروف الهمس فهو مهموس وإلا فهو جهري ثم يبحث

عنه بعد ذلك بين الشدة والتوسط والرخو ، فإن وجد من حروف الشدة فهو شديد ، وإن وجد من حروف التوسط فهو متوسط وإلا فرخوي ، ثم يبحث عنه بعد ذلك بين صفتي الاستعلاء والاستفال ، فإن وجد من حروف الاستعلاء فهو مستعل وإلا فهو مستفل ، ثم يبحث عنه بعد ذلك بين صفتي الإطباق والانفتاح ، ثم بين صفتي الإذلاق والإصمات على هذا النحو تمامًا . وإلى هنا يكون الحرف قد استكمل خمس صفات حتماً وهو القدر الذي لا يقل عنه أي حرف هجائي ، ثم يبحث بعد ذلك في الحروف في الصفات التي لا ضد لها واحدة واحدة ، فإذا وجد له صفة منها كانت سادسة له بالإضافة إلى الصفات الخمس السابقة ، ولا يكون ذلك إلا في الحروف الآتية ، وهي : الصاد - الزاي - السين - القاف - الظاء - الباء - الجيم - الذال - الياء الساكنة المفتوح ما قبلها - الواو الساكنة المفتوح ما قبلها - اللام - الشين - الضاد ، فهذه الأحرف لكل منها ست صفات ، وقد يوجد للحرف صفتان من الصفات التي لا ضد لها فيكون عدد صفاته سبعة : ولا يكون ذلك إلا في الراء .

وإذا تأملت ذلك علمت أن الحرف الهجائي لا تزيد صفاته عن سبع ، ولا تقل عن خمس ، وتوضيحاً لذلك إليك هذا الجدول في الصفحة القادمة .

جدول صفات الحروف الهجائية

الحروف	الصفات المتضادة										الصفات غير المتضادة					مجموع الصفات
	الهمس	الهمز	الثقل	الوسط والرخاوة	الاستعلاء	الاستفال	الإطباق	الانفتاح	الإذلاق	الاصمات	الصغير	القليلة	الزينة	الزخرفة	الانقباض	
أ		•	•			•			•	•						٥
ب		•	•			•			•			•				٦
ت	•		•			•			•	•						٥
ث	•		•		•	•			•	•						٥
ج		•	•			•			•	•		•				٦
ح	•				•	•			•	•						٥
خ	•				•				•	•						٥
د		•	•			•			•	•		•				٦
ذ		•	•			•			•	•						٥
ر		•				•			•	•			•	•		٧
ز		•				•			•	•	•					٦
س	•					•			•	•	•					٦
ش	•				•	•			•	•				•		٦
ص	•				•		•			•	•					٦
ض		•			•	•	•			•					•	٦
ط			•			•	•			•		•				٦
ظ					•	•		•		•						٥
ع					•	•		•		•						٥
ف					•	•		•		•						٥
ق			•			•			•	•		•				٦
ك	•					•			•	•						٥
ل		•				•			•	•			•			٦
م					•	•			•	•						٥
ن					•	•			•	•						٥
هـ					•	•			•	•						٥
و		•				•			•	•			•			٦
ي		•				•			•	•			•			٦

٤ - باب التجويد*

(٢٧) وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمٌ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ لَمْ يَكُنْ قَارِئًا

(*) التجويد هو التحسين ، وهو علم يبحث في الكلمات القرآنية ، من حيث اعطاء الحروف حقها ومستحقها ، وقد سبق أن أشرنا أن لعلم التجويد مبادي عامة منها التعريف اللغوي والاصطلاحي فانظر إليه ، والتجويد حلية التلاوة وزينة القراءة فمن يقرأ القرآن مجوداً مصححاً كما أنزل فإن الأذان تتمتع بسماعه ، وتتاثر به الجوارح وتخضع لتلاوته القلوب .

(٢٧) ولما فرغ الناظم من مخارج الحروف وصفاتها أخذ فيما يترتب عليها فقال : (والأخذ بالتجويد حتم لازم) ومن الملاحظ هنا وجود تأكيد الوجوب ، والتجويد قد قيل أيضاً فيه : هو تحسين الفاظه بإخراج الحروف من مخارجها واعطاء حقوقها من صفاتها وما يترتب على مفرداتها ومركباتها فرض لازم وحتم دائم ثم هذا العلم لا خلاف في أنه فرض كفاية والعمل به فرض عين في الجملة على صاحب كل قراءة ورواية ، ولو كانت القراءة سنة وأما دقائق التجويد على ما سيأتي بيانه فإنما هو من مستحسناته فالأظهر أن المراد هنا بالحثم أيضاً الوجوب الاصطلاحي المشتمل على بعض أفراده من الوجوب الشرعي لا الجمع بين الحقيقة والمجاز أو استعمال المعنيين بالاشتراك كما ذهب إليه الشراح من الشافعية فإن اللحن على نوعين جلي وخفي ، فالجلي : خطأ يعرض للفظ ويخل بالمعنى والإعراب كرفع المجرور ونصبه ونحوهما سواء تغير المعنى به أم لا ، والخفي : خطأ يخل بالحرف كترك الإخفاء والقلب والإظهار والإدغام والغنة وكتسريق المفخم وعكسه ومد المقصور ، وقصر الممدود وأمثال ذلك لا شك أن هذا النوع مما ليس بفرض عين يترتب عليه العقاب الشديد ، وإنما فيه خوف العقاب والتهديد ، وأما تخصص الوجوب بقراءة القرآن كما ذكره بعض الشراح فليس مما يناسب المرام في هذا المقام . وقوله (من لم يجود القرآن آثم) : أي من لم يجود القرآن وفي نسخة من لم يصحح القرآن ، وذلك بأن يقرأه قراءة تخل بالمعنى أو بالإعراب كما صرح بذلك الشيخ زكريا ، ثم لفظ القرآن منقول في البيت على قراءة ابن كثير كما قال الشاطبي - رحمه الله - : ونقل قرآن والقرآن

(٢٨) لَأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهِ أَنْزَلَ وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا

دواؤنا ، فلا يحمل على ضرورة الوزن هذا ومن موصولة ، وإن جعلت شرطية فحذف الفاء من قبيل « من يعمل الحسنات الله يشكرها » .

(٢٨) (لَأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهِ أَنْزَلَ) والمقصود بذلك لأن الله تعالى أنزل القرآن الكريم بالتجويد أي نزل مجوداً هكذا أخذه الرسول ﷺ مشافهة من جبريل عليه السلام ، وهكذا لأن الله أنزل في القرآن الأمر بالتجويد حيث قال تعالى : ﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ ومن المعلوم أن النبي ﷺ كان مجوداً كما أنزل لكنه خطاب له ، والمراد أمته ونقل عن على كرم الله وجهه أنه قال : الترتيل هو التجويد للحروف ومعرفة الوقوف ، لكن فيه أن فيه معرفة الوقوف ليست من الواجبات لقول الناظم : وليس في القرآن من وقف وجب ، ومعرفة الوقوف من الأشياء التي لا بد لكل قارئ معرفتها تماماً لكن لا يقع في المحذور وهو الوقف على كلمة تخل بالمعنى ، وقد ورد عن مجاهد أنه قال : « ترسل فيه ترسلاً » أي تمهل في المبني ليتبين لك المعنى كما قال تعالى : ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ ﴾ وقال : ﴿ لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ ، وعن الضحاك أنه قال : « انبذه حرفاً حرفاً » وعن ابن عباس : بينه تبسيطاً . وقال بعض العلماء : أي تلبث وتثبت في قراءتك وافصل الحرف من الحرف الذي بعده ولا تستعجل فيتداخل بعض الحروف في بعض ، وكذلك ورد في قوله تعالى : ﴿ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴾ أي أنزلناه بالترتيل أي بالتجويد ، فإنه أنزل بأفصح اللغات ، وأما ما روي عنه ﷺ : « رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه » فإنه متناول لمن يخل بمبناه أو مبانيه أو معانيه أو بالعمل بما فيه ، وفي ذلك لا بد من التحرز من اللحن ، وهو هنا الخطأ والميل عن الصواب .

وقال : (وهكذا منه إلينا وصل) أي وصل القرآن من الإله جل في علاه بواسطة الأمين جبريل مجوداً كما قلنا إلى الرسول ﷺ ببيان متواتر من اللوح المحفوظ ، ونقله النبي ﷺ إلى الصحابة ، وتعلم التابعين ثم أتباعهم وهكذا إلى مشايخنا - رحمهم الله - متواتر بوصف الترتيل المشتمل على التجويد والتحسين وتبيين مخارج الحروف وصفاتها وسائر متعلقاتها التي هي معتبرة في لغة العرب الذي نزل القرآن الكريم بلسانهم لقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴾

(٢٩) وَهُوَ أَيْضًا حَلِيَّةُ التَّلَاوَةِ وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

فينبغي أن يراعي جميع قواعدهم وجوباً فيما يتغير به المبنى ، ويفسد المعنى واستجاباً فيما يحسن به اللفظ ويستحسن به النطق حال الأداء وإنما قلنا بالاستحباب في هذا النوع ، لأن اللحن الخفي الذي لا يعرفه إلا مهرة القراء من تكرير الرءاءات وتطنين النونات وتغليظ اللامات في غير محلها وترقيق الرءاءات في غير موضعها .

(٢٩) (وهو) أي التجويد (أيضاً حلية التلاوة) أي زينة التلاوة ، وهناك فرق بين التلاوة والأداء أن التلاوة قراءة القرآن متتابعة كالدراسة والأوراد والوظيفة ، والأداء هو الأخذ عن الشيوخ والقراءة أعم ، ذكره ابن المصنف .

والأخذ عن الشيوخ على نوعين : الأول : أن يسمع من لسان المشايخ ، وهو طريقة المتقدمين ، والثاني : أن يقرأ في حضرتهم وهم يسمعونها ، وهذا مسلك المتأخرين ، وقد اختلف في أيهما أولى والواضح أن الطريقة الثانية بالنسبة إلى أهل زماننا أقرب إلى الحفظ .

والتجويد على أربعة مراتب : ترتيل ، وتحقيق ، وتدوير ، وحدر .

فأما الترتيل : هو القراءة بتؤدة وطمأنينة ، لا يقصد التعليم مع تدبر المعاني ومراعاة الأحكام .

والتحقيق : هو القراءة بتؤدة وطمأنينة ، بقصد التعليم ، مع تدبر المعاني ومراعاة الأحكام .

والتدوير : هو القراءة بحالة متوسطة بين التؤدة والسرعة مع مراعاة الأحكام .

والحدر : وهو القراءة بسرعة ، مع مراعاة الأحكام . وهي في الفضل والأولوية حسب هذا الترتيب .

ولا شك أن أفضلها على العموم مرتبة الترتيل لتزول القرآن بها قال تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ ، والترتيل هو مختار ورش وعاصم وحزمة ، والحدر هو الإسراع وهو مختار قالون وابن كثير وأبي عمرو ، والتدوير مختار ابن عامر والكسائي .

(٣٠) وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقُّهَا
(٣١) وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي نَظَرِهِ كَمَثَلِهِ

(٣٠) قيل : أن هذا البيت يعتبر تعريفاً لعلم التجويد ، وما سبق نعت له أي التجويد هو إعطاء الحروف بعد إحسان مخارجها وتمكينها في محايضها حقها من كل صفة من صفاتها المتقدمة وإعطائها مستحقها من تفخيم وترقيق وسائر أوصافها الآتية ، والفرق بين حق الحروف ومستحقها أن حق الحرف صفته اللازمة له من همس وجهر وشدة ورخاوة وغير ذلك من الصفات الماضية ، ومستحقها ما ينشأ عن هذه الصفات كترقيق المستقل وتفخيم المستعلي ونحو ذلك من ترقيق الرءات وتفخيم بعضها ، وكذلك حكم اللامات ، ويدخل في الثاني ما ينشأ من اجتماع بعض الحروف إلى بعض مما حكموا عليه بالإظهار والإدغام والإخفاء والقلب والغنة والمد والقصر وأمثال ذلك فالحق صفة اللزوم والمستحق صفة العروض هذا ولا يخفى أن إخراج الحرف من مخرجه أيضاً داخل في تعريف التجويد كما صرح به الناظم في كتاب التمهيد فكان ينبغي أن يذكر فيه وقد أشرنا إلى جواب لطيف في ضمن تعريفه وهو أن الحروف لا تتحقق إلا باعتبار إخراجها من حيزها لكن يبقى فيه إشكال من جهة أن بعض الصفات أيضاً مميزة لها .

(٣١) والمقصود (برد كل واحد لأصله) أي بيان مخرج كل واحد من الحروف فإن معناه أن التجويد هو رد كل واحد من الحروف لأصله أي صرفه إلى أصل من خيزه ومخرجه لكن يرد عليه أنه كان ينبغي أن يقدم بيان المخارج على الصفة لأن الأول بيان الحقيقة والماهية ، والثاني بيان الصفة والكيفية ، وغاية ما يتكلف في الجواب عنه أن يقال : الواو لمطلق الجمعية لا لإفادة الترتيب بين المتعاطفة ، وقيل : ورد كل واحد من الحروف لأصله أي خيزه من مخرجه . وقوله (واللفظ في نظيره) المراد بالنظير والمثل هنا واحد ، وكان الأولى أن يقول واللفظ في شبيهه كمثلته والكاف زائد والمعنى أن من التجويد أن يتلفظ في اللفظ الثاني مثل ما يتلفظ بمثله أولاً ، يعني أنه إذا أراد أن ينطق بالحرف مرققاً أو مفخماً أو مشدداً أو مقصوراً أو ممدوداً أو مظهراً أو مدغماً وأمثال ذلك جاء شبيهه مما يقتضي تلك الصفات السابقة فيتلفظ به بلا تفاوت لتكون القراءة على المناسبة والمساواة ولا يبعد أن يكون النظير

(٣٢) مُكْمَلًا مِنْ غَيْرِ مَا تُكَلِّفُ بِاللَّفْظِ مِنَ النَّطْقِ بِلَا تَعَسُفٍ

على بابه يراد أن مده بألف الرحمن يكون على مقدار مده بياء الرحيم وأمثال ذلك .
وقيل : (واللفظ في نظيره) أي نظير ذلك الحرف (كمثله) أي وأن تلفظ
بنظيره بعد لفظك به مثل لفظك به أولاً ، إن كان الأول مرقعاً فنظيره كذلك أو مفخماً
فنظيره كذلك أو غيره فغيره لتكون القراءة على نسبة واحدة .

(٣٢) أي حال كون الالفاظ مكمل الصفات حقاً واستحقاقاً وهذا المعنى يأتي مع
كسر مكملاً ، أو بفتح الميم أي حال كون الملفوظ مكمل الأداء مخرجاً وصفة من غير
تكلف وارتكاب مشقة قراءته بالزيادة على أداء مخرجه والمبالغة في بيان صفته وما
رائدة لتأكيد النفي ، وقيل : من غير ما تكلف في القراءة .

وقوله : (باللفظ في النطق بلا تعسف) وفي نسخة (باللفظ) بدلا من
باللفظ وهو أن يتلفظ في نطقه بالقراءة بلطف أي بلا خروج عن استقامة جادة
الأداء ، والمعنى أنه ينبغي أن في قراءته في الترتيل عن التمطيط ، وفي الحذر عن
الإدماج والتخليط ، فإن القراءة بمنزلة البياض إن قل صار سمرة وإن كثر صار برصاً ،
وقول الشيخ زكريا في نسخة باللفظ فلا وجه لصحتها ، وقد أشرنا أن القرآن يقرأ
بالترتيل وبالتحقيق وبالحذر والتخفيف والترتيل أولى لظهور المعنى والتحقيق أفضل
لتكثير المبني ، وقد ورد أنه ﷺ قال : « من أحب أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل
فليقرأ قراءة ابن أم عبد » يعني عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - والمراد بالغص
الطري فإنه - رضي الله عنه - كان قد أعطى حظاً عظيماً في تجويد القرآن وتحقيقه
وترتيله كما أنزله الله تعالى ، وقد أمره ﷺ أن يسمعه القرآن فقال : أقرأ عليك
وعليك أنزل؟ فقال : نعم أحب أن أسمعه من غيري ، فقرأ عليه سورة النساء إلى أن
وصل إلى قوله تعالى : ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء
شهيذا ﴾ فقال حسبك الآن وكانت عيناه تذرفان . وفي الحديث الوارد في الصحيحين
إيماء إلى بيان الطريقتين في أخذ القراءة عن الشيوخ ، ولما كان عبد الله من أجلاء علماء
القراءة من الصحابة خصه النبي ﷺ بهذه المنقبة . وتجاوز القراءة سرّاً وعلانية وبأيهما
اقترن نية صالحة كان أعلى وأولى . وفي الموطأ وسنن النسائي عن حذيفة - رضي الله

عنه - عن النبي ﷺ قال : « اقرءوا القرآن بلحون العرب وإياكم ولحون أهل الفسق والكتابين » وفي رواية « أهل العشق والكتابين فإنه سيجيء قوم بعدي يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم » والمراد بالحن الحان العرب القراءة بالطباع والأصوات السليقية وبالحان أهل الفسق : الانغام المستفادة من القواعد الموسيقية ، والأمر محمول على الندب ، والنهي محمول على الكراهة ، إن حصل له معه المحافظة على صحة ألفاظ الحروف وإلا فمحمول على التحريم ، والقوم الذين لا تجاوز حناجرهم قراءتهم الذين لا يتدبرونه ولا يعملون به ومن جملة العمل به الترتيل والتلاوة حق تلاوته ، ونقل الزيلعي من الأئمة الحنفية أنه لا يحل التطريب ، وهو أن يترنم بالقراءة فيمد في غير محل المد ويزيد في المد ما لم تجزه العربية ، وكذلك لا يحل الترقيص ، وهو أن يروم السكت على الساكن ثم ينقز مع الحركة في عدو وهرولة ، وكذلك لا يحل القراءة بالترعيد وهو أن يرعد صوته كالذي يرعد من برد أو ألم ، وكذلك لا يحل القراءة بالتحزين ، وهو أن يترك طباعه وعادته في التلاوة ويأتي بها على وجه آخر كأنه حزين يكاد يبكي من خشوع وخضوع ، وإنما نهى عن ذلك لما فيه من الرياء ، وكذلك لا يحل القراءة بما أحدثه هؤلاء الذين يجتمعون في صعيد واحد فيقرءون كلهم بصوت واحد فيقطعون القراءة ، ويأتي بعضهم ببعض الكلمة والآخر ببعضها وهو حرام مبتدع ، ويحافظون على مراعاة الأصوات خاصة ، وسماه بعضهم التحريف ، فإن قال قائل منهم قال رسول الله ﷺ : « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » فقل له : المراد بالتغني به هو تحسين الصوت وتزيينه على وفق التجويد وتبيينه لقوله ﷺ : « زينوا القرآن بأصواتكم » . وقد بلغنا عن الاستاذ الإمام أبي علي البغدادي المعروف بسبط الخياط صاحب المنهج وغيره في القراءة أنه كان قد أعطى حظا عظيما وأنه أسلم على يده جماعة من اليهود والنصارى من سماع قراءته وحسن صوته ، وفي الحديث الشريف عن زيد بن ثابت عن النبي ﷺ أنه قال : « إن الله يحب أن يقرأ القرآن كما أنزل » أخرجه ابن خزيمة في صحيحه ويؤيده قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ .

(٣٣) وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْـ____رِيٌّ بِفَكْهِ

٣ - باب الترقيق *

(٣٤) وَرَقَّقْنِ مُسْتَفْلًا مِنْ أَحْرَفٍ وَحَازِرْنَ تَفْخِيمٍ لَفْظِ الْأَلْفِ

(٣٣) والمقصود في هذا البيت هو التجويد ، والهدف مداومة تلاوته أي مداومة القراءة والتكرار والسماع من أفواه المشايخ لا بمجرد النقل والسماع وإطلاق الفك وهو اللحن على الفم من باب إطلاق الجزء على الكل ، ومجمل القول: يعني ليس بين التجويد وتركه فرق بمعنى فارق إلا مداومة امرئ على التكرار وسماعه من الفاظ المشايخ الخذاق الأبرار لا مجرد اقتصار على النقل من الكتب المدونة أو اكتفاء بالعقل المختلف الأفكار .

(*) الترقيق لغة : التحفيف . واصطلاحاً : حالة من الرقة تلحق الحرف عند النطق به فلا يمتلئ الفم بصداه ، ومن الملاحظ أن الحروف الهجائية من حيث التفخيم والترقيق تنقسم إلى ثلاثة أقسام : قسم مفخم دائماً ، وقسم مرقق دائماً ، وقسم مفخم في بعض الأحوال مرقق في بعضها الآخر .

(٣٤) قوله : (فرققن مستفلاً) أي أن الحروف التي ترقق هي حروف الاستفلال ، وهي ما دون حروف الاستعلاء التي جمعت في : « خص ضغط قظ » وهي حروف التفخيم ولا يجوز تفخيم شيء من الحروف المستفلة إلا اللام من اسم الله الواقعة بعد الفتح أو الضمة .

وحكم اللام من لفظ الجلالة أنها إن وقعت بعد فتح نحو (وعد الله) أو ضم نحو (إن عبد الله) فخمت وإن وقعت بعد كسر نحو (بسم الله) رقت . وفي ذلك يقول ابن الجزري :

وفخم اللام من اسم الله عَنْ فَتَحٍ أَوْ ضَمٍ كَعَبْدُ اللَّهِ

وقوله : (وحاذرن) أي واحذرن البتة تفخيم لفظ الألف أي كن حاذراً من تفخيمها خصوصاً الألف من بين الحروف المستفلة .

والقاعدة المقررة هي أن الألف لازمة للحرف الذي قبلها فإذا وقعت بعد حرف

٦ - باب استعمال الحروف

(٣٥) وَهَمْزَ الْحَمْدِ أَعُوذُ أَهْدُنَا اللَّهُ تُمْ لَمْ لِلَّ لَنَّا
(٣٦) وَلَيْتَلَطَّفَ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضُّ كَمَا وَالْيَمِّ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ
(٣٧) وَيَاءَ بَرَقِ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي فَأَحْرِصْ عَلَى الشَّدَةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي

مستعلي تبعته في التفخيم ، وذلك لأنها لازمة لفتحة الحرف الذي قبلها ، وإذا وقعت بعد حرف مستقل تبعته في الترقيق ، ومن الملاحظ أنها ترقق بعد المستقل ، وتفخم بعد المستعلي أو شبهه والمراد بشبهه الراء لأنها تخرج من طرف اللسان وما يليه من الحنك الأعلى الذي هو محل حروف الاستعلاء .

(٣٥) قوله : (وهمزة الحمد) أي حاذرن تفخيم همزة الحمد ، وكذلك همزة أعوذ وهمزة اهدنا عند الابتداء بكل منها وذلك لما فيها من كمال الشدة ولمجاورتها العين واللام من الحروف المتوسطة بين الرخاوة والشدة وكون الهاء من الحروف الرخوة واللام في اسم الله من الحروف المفخمة ، فالهمزة مرققة وسواء جاورها مفخم أو مرقق أو متوسط فلا يختص ذلك لمجاورة الأحرف المذكورة (ثم) حاذرن تفخيم لام لله وذلك لكسرتها ولام لنا وذلك لمجاورتها النون .

(٣٦) أي من باب الترقيق أيضاً لامي وليلطف ، وذلك لمجاورة الأولى الياء ولمجاورة الثانية الطاء المستعلية ، والمقصود هنا ترقيق اللام الأولى والثانية من لفظ وليلطف ، (وعلى الله) : أي ترقق أيضاً اللام الأولى من على الله وذلك لمجاورتها اللام المفخمة من اسم الله ، وكذلك اللام الأولى من قوله تعالى : (ولا الضالين) وذلك لمجاورتها الضاد المستعلية وهي من حروف التفخيم أي الضاد .

وحاذرن أيضاً تفخيم الميم الأولى من مخمصة ومن مرض لمجاورة الميمين الأولين للحرفين المفخمين .

(٣٧) أي ورقق باء برق وذلك لمجاورتها الراء المفخمة لا سيما وبعدها قاف مستعلية ، ومثلها باء (باطل) لأجل الطاء المستعلية من غير اعتبار ، وكذلك باء (بهم) وباء (بذي) لمجاورتهما الرخوة (واحرص) أو فاحرص على الشدة والجهر الذي أي

(٣٨) فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كُحْبُ الصَّبْرِ رَبَوَةٌ اجْتَثَّتْ وَحَجَّ الْفَجْرِ
 (٣٩) وَيَبْنِي مُقْلَقَةً إِنْ سَكَنَّا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْنَا
 (٤٠) وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الْحَقُّ كَمَا وَسَيْنَ مُسْتَقِيمَ يَسْطُو يَسْقُو

٧ - باب الراءات*

(٤١) وَرَقَّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ كَذَلِكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

الذي في الباء ، ولم يقل اللذين لوزن المبنى أو لاتحاد مؤداهما في المعنى وفي الجيم
 لثلاث تشبه الباء بالفاء والجيم بالشين ، (كحب) و (الصبر) و (ربوة) و (اجتثت
 وحج) و (الفجر) وذلك نحو (يحبونهم كحب الله) و (وتواصوا بالصبر) و
 (ربوة اجتثت) وقوله تعالى : ﴿ ولله على الناس حج البيت ﴾ و ﴿ الحج أشهر
 معلومات ﴾ .

(٣٩) والمقصود في هذا البيت هو بيان بعض صفات الباء وغيرها من حروف
 القلقلة حال سكونها في الوقف ، وقد سبق أن أشرنا أن للقلقلة خمسة حروف هي
 (قطب جد) بشرط سكونها سكون أصلي ، ويظهر الحرف المقلقل أكثر عند الوقف ،
 أي كان أكثر بيانا وأظهر عيانا ، ويحذر تفخيم حاء (حصحص) لمجاورتها الصاد
 المستعلية وكذلك حاء (أحطت) و (الحق) لمجاورتها الطاء والقاف الشديديتين ،
 وكذلك سين (مستقيم) و سين (بسطو) من قوله تعالى : يسطون ويسقون في
 سورة القصص لمجاورتها التاء والطاء والقاف الشديديات ، وكل ذلك راجع إلى إعطاء
 الحروف حقها ومستحقها .

(*) سبق أن أشرنا في باب الأسئلة والأجوبة أن للراء حالات معينة ، فتارة
 تكون مرققة ، وتارة يجوز فيها الترقيق والتفخيم ، وتارة تكون مفخمة وهكذا .

(٤١) وهنا إشارة إلى ترقيق الراء الذي أصلها التفخيم إذا ما كسرت أي الراء
 المكسورة نحو (رزقا) سواء كانت في أول الكلمة أو في وسطها نحو (مريثا) أو في
 آخرها ولا يكون ذلك إلا في حالة الوصل نحو (ليلة القدر) .

(٤٢) إِنْ لَمْ تُكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفٍ اسْتِعْلَاءً أَوْ كَانَتْ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا
(٤٣) وَأَخْلَفَ فِي فَرْقٍ لِكَسْرِ يُوجَدُ وَأَخْفَ تَكَرُّرًا إِذَا تَشَدَّدَ

٨ - باب اللامات

(٤٤) وَفَخُمِ اللَّامُ مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدِ اللَّهِ
(٤٥) وَحَرْفُ الاسْتِعْلَاءِ فَخُمَ وَأَخْصَصَا الإِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا

أما إذا فتحت أو ضمت أو سكنت ولم يكن قبلها حال سكونها حرف ممال أو ياء ساكنة أو كسرة ، وإن وقع بينهما ساكن فتفخم على أصلها .

(٤٢) (إِنْ لَمْ تُكُنْ) أي إِنْ لَمْ تُكُنْ الرَّاءُ السَّاكِنَةُ الموجودة بعد الكسر ، يعني وكانت الكسرة قبلها لازمة نحو : فرعون ومريّة فَإِنْ وَقَعَتْ قَبْلَ حَرْفٍ اسْتِعْلَاءٍ وَالْوَاقِعُ مِنْهُ بَعْدَهَا فِي الْقُرْآنِ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ الْقَافُ وَالطَّاءُ وَالصَّادُ نَحْوَ فَرْقَةٍ وَقِرْطَاسٍ وَبِالْمُرْصَادِ أَوْ كَانَتْ الْكَسْرَةُ غَيْرَ لَازِمَةٍ بَلْ عَارِضَةٌ نَحْوَ : اِرْكَعُوا ، ثُمَّ بَيْنَ مَا وَقَعَ فِيهِ خَلْفٌ بِسَبَبِ كَسْرِ حَرْفِ الاسْتِعْلَاءِ فَقَالَ وَالْخَلْفُ ثَابِتٌ فِي رَأْيِ فَرْقٍ كَالطُّوْدِ الْعَظِيمِ فَتَفَخَّمَ لِحَرْفِ الاسْتِعْلَاءِ وَتَرَقَّقَ لِكَسْرِ يَوْجَدُ أَيُّ فِي الْقَافِ وَإِنَّمَا لَمْ يَخْتَلَفُوا فِي غَيْرِهِ كَفَرْقَةٍ وَقِرْطَاسٍ لِانْتِفَاءِ كَسْرِ حَرْفِ الاسْتِعْلَاءِ فِيهِ (وَأَخْفَ تَكَرُّرًا لِلرَّاءِ إِذْ تَشَدَّدَ) وَمِنْ الْوَاجِبِ إِخْفَاءِ تَكَرُّرِ الرَّاءِ فَمَتَى أَظْهَرَ التَّكَرُّيرَ فَقَدْ حَصَلَ مِنَ الْحَرْفِ الْمَشْدَدِ حُرُوفًا وَمِنْ الْمَفْخَمِ حَرْفَيْنِ .

(٤٤) أي لَامُ لَفْظِ الْجَلَالَةِ فَقَطْ إِلَّا فِي قَاعِدَةٍ وَرَشَ لِبَعْضِ اللَّامَاتِ الْمَخْصُوصَةِ كَلَامِ الصَّلَاةِ ، (عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ) أَيُّ بَعْدَ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدِ اللَّهِ بِفَتْحِ الدَّالِ وَضَمِّهَا نَحْوُ : قَالَ اللَّهُ ، وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ وَذَلِكَ لِمُنَاسَبَةِ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ .

التفخيم المناسب للفظ الله ، أما إذا وقعت بعد كسرة ولو منفصلة أو عارضة نحو أفي الله شك فترقق ، وحرف الاستعلاء فخم واخصصا أي اخصص أنت للإطباق بنقل حركة الهمزة إلى اللام والاكتفاء بها عن همزة الوصل يعني واخصص الحروف المطبقة من بين سائر حروف الاستعلاء بكونها أقوى تفخيماً من غير المطبقة نحو القاف من قال ، والصاد من العصا ، والأول مثال لغير المطبق من حروف

- (٤٦) وَيَبِّينُ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطَّتْ مَعَ
(٤٧) وَأَحْرَصَ عَلَى السَّكُونِ فِي جَعَلْنَا
(٤٨) وَخَلَّصَ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا
(٤٩) وَرَاعَ شِدَّةَ بِكَافٍ وَبَعَا
(٥٠) وَأَوَّلَى مُثْلَ وَجَنَسٍ إِنْ سَكَنَ
(٥١) فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ
- بَسَطْتُ وَالْخَلْفُ بِنَخْلُقُكُمْ وَقَعَ
أَنَعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعَ ضَلَلْنَا
عَسَى خَوْفَ أَشْتَبَاهُ بِمَحْظُورٍ عَصَى
كَشَرِكُكُمْ وَتَتَوَقَّى فِي فَتْنًا
أَدْغَمَ كَقُلْ رَبُّ بِلْ لَا وَأَبْنِ
سَبَّحَهُ لَا تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمَ

الاستعلاء والثاني مثال للمطبق منها .

(٤٦) يبين المصنف في هذا البيت صفة إطباق الطاء في قوله تعالى : ﴿أَحَطَّتْ بِمَا لَمْ تَحِطْ بِهِ﴾ ، وقوله : ﴿لَنْ بَسَطْتُ إِلَيَّ يَدَكَ﴾ لثلاث تشبه الطاء المطبقة المستعلية الجهرية بالناء المفتحة المستقلة ، ثم أخبر عن الاختلاف في إبقاء صفة الاستعلاء للقف في قوله تعالى : ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ وَالْخَلْفَ فِي ذَهَابِهَا أَوْ بَقَائِهَا وَبَقَائِهَا أَوَّلَى كَمَا قَالَه النَّازِمُ تَبَعًا لِأَبِي عَمْرٍو الدَّانِي ، ثم قال : وَأَحْرَصَ عَلَى السَّكُونِ ، أي سكون اللام في جعلنا والنون في أنعمت والغين في المغضوب مع لام ضللنا الثانية لتحترز عن تحريكها كما يفعله جهلة القراء فإنه فظيع أي من فظيع اللحن .

(٤٨) أي بين وميز صفة الانفتاح عن الإطباق في نحو ﴿مَحْذُورًا﴾ وفي نحو ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ دَبَّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ لثلاث يشبه الذال بالطاء في قوله ﴿وَمَا كَانَ عِطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ والسين بالصاد في قوله تعالى : ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ ، ولعله الاتحاد في المخرج فلا يتميز كل واحد إلا بتميز الصفة .

وقوله (وراع شدة) أي الشدة في الكاف والناء بأن تمنع الصوت أن يجرى معهما مع إثباتهما في محلها نحو ﴿كَشَرِكُكُمْ﴾ مثال للكاف ، وتوفا من قوله تعالى : ﴿تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ وفتتا في قوله تعالى : ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً﴾ مثال لثناء ، ويقاس على الشدة الجهر والهمس والرخاوة والقلقلة وغيرها ، فيراعى في كل حرف صفته التي مر بيانها ثم بين في الأبيات القادمة ما يجب إدغامه وما يمتنع .

(٥٠) يبين المصنف - رحمه الله - ما يجب إدغامه وما يمتنع بقوله (وأولى

٩ - باب الضاد والظاء

- (٥٢) والضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ مِزٌّ مِنْ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي
(٥٣) فِي الظَّنِّ ظَلُّ الظَّهِرِ عَظْمُ الْحَفْظِ أَيْقِظُ وَأَنْظُرُ عَظْمُ ظَهْرِ اللَّفْظِ
(٥٤) ظَاهِرٌ لَظَى شَوَاطِظُ كَظْمٌ ظَلَمًا أَغْلَظُ ظَلَامَ ظَفَرٍ أَنْتَظِرُ ظَلَمًا
(٥٥) أَظْفِرُ ظَنًّا كَيْفَ جَاءَ وَعِظٌ سَوَى عَضِينَ ظَلَّ النَّحْلُ زُخْرُفٌ سَوَى

مثلى وجنس إن سكن) ولو سكونا عارضاً أدغم أي أدغم أنت والإدغام لغة: إدخال الشيء في الشيء وقد أشرنا إليه من قبل لغة واصطلاحاً : وقد أشرنا أيضاً إلى المثلين والمتجانسين في شرح «تحفة الأطفال» وأمثله ذلك نحو: ﴿قل رب﴾ ﴿وبل لا﴾ وقوله: (ابن) أي أظهر المثلين في: ﴿يوم مع﴾ ﴿قالوا وهم﴾ ونحوهما مما اجتمع فيه يأن أو واوان ، ولم تدغم الغين في القاف في نحو (لا تزغ قلوب) وذلك لصعوبة ذلك ، وقوله: (فلتقم) تظهر اللام لتباعد المخرجين إذ الإدغام يستدعي خلط الحرفين ويصيرهما حرفاً واحداً ، والحروف من حيث هي قسمان قمرية وشمسية وكل منهما أربعة عشر حرفاً ، فالقمرية يجمعها (ابغ حجك وخف عقيمه) والشمسية ما دون ذلك .

(٥٢) أي ميز الضاد من الظاء بالاستطالة في الضاد ، والظاءات التي في القرآن تجي في سبعة أبواب في الظعن وهي في النحل، وظل، والظهر، وعظم، والحفظ، ثم أيقظ وهي من اليقظة ولم يأت في القرآن منه إلا قوله تعالى في الكهف، وتحسبهم أيقاظاً ، وانظر عظم من الإنظار وهو التأخير وقع منه في القرآن اثنان وعشرون موضعاً أولها قوله تعالى في البقرة ﴿ولاهم ينظرون﴾ ، وظهر وقع منه في القرآن أربعة عشر موضعاً أولها قوله تعالى في البقرة : ﴿كتاب الله وراء ظهورهم﴾ ، اللفظ ولم يأت منه في القرآن إلا قوله تعالى في سورة (ق) ﴿ما يلفظ من قول﴾ .

(٥٤) وظاهر ضد الباطن وقع منه في القرآن ستة مواضع ، ولظى وقد وقع منه في القرآن موضعان ، وشواط ولم يأت منه في القرآن إلا ما في سورة الرحمن ، وكظم وهو ستة مواضع ، وظلماً وقع منه في القرآن مائتان واثنان وثمانون موضعاً ، وأغلظ وهو ثلاثة عشر موضعاً ، وظلام وهو مائة موضع ، وظفر ولم يأت منه إلا

- (٥٦) وَظَلَّتْ أَظْلَمَتْ وَبَرُّومَ ظَلُّوا
كَالْحَجَرِ ظَلَّتْ شُعْرًا تَظْلُ
(٥٧) يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظَرِ
وَكَانَتْ فِظًا وَجَمِيعَ الْفِظِ
(٥٨) إِلَّا بِوَيْلٍ هَلْ وَأُولَى نَاضِرَةً
وَالْحِظُّ لَا الْحِضُّ عَلَى الطَّعَامِ
وَالغَيْظُ لَا الرِّغْدُ وَهُودٌ قَاصِرَةٌ
وَفِي ظَنِينِ الْخِلَافِ سَامِي

موضع بالانعام ، وأظفر ولم يأت منه إلا ما في سورة الفتح ، (وظنا كيف جا) وهو في القرآن سبعة وستون ، وعظ وقع منه في القرآن تسعة مواضع ، وسوى عضين في سورة الحجر ، وظل وقع منه في القرآن تسعة مواضع ، في النحل وزخرف حالة كونهما في السورتين سوى أي مستويين وهما قوله تعالى : ﴿ ظل وجهه مسوداً ﴾ وفي نسخة زخرفا بالنصب على الحكاية .

(٥٦) (وظلت) عليه عاكفا وقوله في الواقعة (ظللتم) من قوله : ﴿ فظللتهم تفكهون ﴾ وقوله : (بروم ظللو) كما ورد في الحجر ، (وظلت) كما ورد في الشعراء وقوله فيها (تظل) من قوله ﴿ فنظل لها عاكفين ﴾ ، وقوله في الشورى يظللن من قوله ﴿ فيظللن رواكد على ظهره ﴾ ، ومحظوراً مع قوله في القمر ﴿ فكانوا كهشيم المحتظر ﴾ ، (وكانت فظاً) لم يأت منه في القرآن إلا قوله في آل عمران ﴿ ولو كنت فظا غليظ القلب ﴾ وجميع النظر بمعنى الرؤية وقع منه في القرآن ستة وثمانون موضعاً أولها قوله تعالى في البقرة ﴿ وأنتم تنظرون ﴾ .

(٥٨) (إلا بويل) أي إلا في ويل للمطففين ، وفي ﴿ هل أتى على الإنسان ﴾ ناضرة وسروراً (وأولى) أي في الأولى من القيامة ﴿ وجوه يومئذ ناضرة ﴾ فإن الثلاثة بالضاد لا بالطاء ، والغيب وقع منه في القرآن أحد عشر موضعاً غير الوارد في سورتي الرعد وهود وذلك لكونهما من الغيب بمعنى النقص بالضاد لا بالطاء .

(٥٩) والحظ وقع منه في القرآن سبعة مواضع ، و (لا الحض على الطعام) أي قوله تعالى في سورة الحاقة والماعون ، فإن الثلاثة لكونها من الحض بمعنى الحث بالضاد لا بالطاء (وفي ضنين) من قوله تعالى في التكوين وما هو على الغيب بضنين (الخلاف سامي) أي عال مشهور .

١٠ - باب التحذيرات

- (٦٠) وَإِنْ تَلَاقَبَا الِيبَّانُ لَا زِمٌ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعْضُ الظَّالِمُ
(٦١) وَاضْطُرَّ مَعَ وَعَظَتْ مَعَ أَفْضَمُ وَصَفُ هَـا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمُ

١١ - باب الميم والنون المشددتين والميم الساكنة

- (٦٢) وَأَظْهَرَ الْغَنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شُدُّدًا وَأَخْفَى
(٦٣) الْمِيمَ إِنْ تَسْكُنُ بِغَنَّةٍ لَدَى بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا
(٦٤) وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ وَأَخْذَرَ لَدَى وَآوٍ وَقَا أَنْ تَخْتَفِيَ

(٦٠) والمقصود هنا بيان مخرج كلا من الضاد. والطاء وقوله: (البيان) أي بيان كل منهما لا أحدهما من الآخر ، لكي لا يختلط أحدهما بالآخر فتبطل به صلاته وذلك نحو قوله تعالى : ﴿الم نشرح﴾ ، ﴿أنقض ظهرك﴾ وقوله في الفرقان ﴿يعض الظالم على يديه﴾ ، وكذلك يلزم بيان الضاد من الطاء في قوله تعالى : ﴿فمن اضطر﴾ مع بيان الطاء من التاء في قوله تعالى في الشعراء (أوعظت) من قوله تعالى : ﴿سواء علينا أوعظت﴾ ومع بيان الضاد من التاء في أفضتم ، (وصف) أي خلص (ها جباههم عليهم) ونحوهما نحو : ﴿والهكم﴾ واهدنا لأن الهاء حرف يختفي وينبغي الحرص على بيانه .

(٦٢) (وأظهر الغنة) : في هذا البيت وضع المؤلف شرطاً للميم والنون لكي تصبحا للغنة لا بد أن تكون الميم والنون مشددتين ، والغنة لازمة لهما متحركتين أو ساكنتين ظاهرتين أو مدغمتين أو مخفأتين وهي في الساكن أكمل منها في المتحرك وفي المخفي أكمل منها في المظهر وفي المدغم أكمل منها في المخفي ونحو ذلك : (من الجنة والناس) ، (وتم) (ومن نذير) ، ولا ، (وما لهم من الله) (وأخفين) أنت (الميم إن تسكن بغنة لدي) أي عند باء المختار من قول أهل الأداء بالقصر للوقف نحو : (ومن يعتصم بالله فقد هدي) وقيل بإظهارها، وقيل بإدغامها .

(٦٤) وقوله : (وأظهرنها عند باقي الأحرف) أي نحو : (أنعمت) (وتمسون) ، ﴿ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم﴾ (واحذر) إذا سكنت الميم (لدى) أي عند (واو وفا) نحو (عليهم ولاهم) فيها (أن تختفي) بفتح أن أي اختفائها بإخفائك

١٢ - باب حكم التنوين والنون الساكنة

(٦٥) وَحُكْمُ تَنْوِينِ وَنُونٍ يُلْفَى إِظْهَارُ إِدْغَامٍ وَقَلْبٌ إِخْفَاءٌ
(٦٦) فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلَقِ أَظْهَرَ وَأَدْغَمَ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لَا بَغْنَةَ لَزِمَ
(٦٧) وَأَدْغَمَنَ بَغْنَةً فِي يَوْمٍ إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَدْنِيًّا عَتَوْنَا
(٦٨) وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَاءِ بَغْنَةً كَذَا الْأَخْفَاءُ لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أَخَذًا

لها لاتحادها بالواو مخرجا وقربها من الفاء فيظن أنها تخفى عندهما كما تخفى عند الباء ، والتحذير هنا له عليه وهو اتحاد كلا من الواو والفاء وقربهما من الباء ، وذلك لأن اللسان يسبق بالنطق إلى الإخفاء ، والمعنى إنك إذا لم تظهرها عندهما يخشى إخفاؤها في أدنى مراتبها ثم قال بعضهم إن النون أصل في الغنة من الميم لقربه من الخيشوم .

(٦٥) (وحكم تنوين ونون) ساكنة (يلفي) أي يوجد عند حروف الهجاء محصوراً في أربعة أقسام ، وهي : الإظهار ، والإدغام ، والإقلاب ، والإخفاء ، وهنا يريد أن يتكلم المصنف عن حكم النون الساكنة والتنوين وقد وضعنا الفرق بينهما في شرح تحفة الأطفال .

ثم بدأ في بيان الحكم الأول وهو الإظهار الحلقي عند حروف الإظهار الستة فعندها يظهر التنوين ، والنون الساكنة وذلك لصعوبة الإدغام ، (وادغم) هما بتشديد الدال (في اللام والراء) نحو : (فإن لم) ، (وهدى للمتقين) ، لا بغنة مبالغة في التخفيف لأن في بقائهما ثقل ما وإدغامهما في ذلك بالغنة لازم ، وفي نسخة أتم .

(٦٧) ثم أخذ في بيان الحكم الثاني من أحكام النون الساكنة والتنوين وهو الإدغام بغنة بعد ما وضع الإدغام بغير غنة في اللام والراء فقال في الإدغام بغنة في كلمة (يومن) وهي الحروف الباقية من (يرملون) بعد حذف اللام والراء ، إلا أن يكون الحرفان بكلمة كدنيا وقنوان وصنوان فلا تدعمهما لثلا تلتبس الكلمة بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله نحو صنوان .

ثم بعد ذلك أخذ في توضيح الحكم الثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين وهو الإقلاب وذلك عند ملاقة النون الساكنة والتنوين بالباء والإقلاب هنا يكون بغنة

١٣ - باب المدات

- (٦٩) وَالْمَدُّ لَازِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى وَجَائِزٌ وَهُوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا
 (٧٠) فَلَازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدَّ سَاكِنٌ حَالِيْنٍ وَيَبَالُطُولُ يُمَدُّ
 (٧١) وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ مُتَّصِلاً إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ
 (٧٢) وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُتَفَصِّلاً أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَفَقًّا مُسَجَّلاً

١٤ - باب معرفة الوقوف

- (٧٣) وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

ثم تكلم عن الإخفاء وقد شرحنا أحكام النون الساكنة والتنوين واضحة في الكلام عن «تحفة الأطفال» .

(٦٩) ثم أخذ بعد ذلك في بيان أحكام المد فقال : والمد وقد عرفناه في موضعه في «تحفة الأطفال» وقد قسمه هنا إلى واجب وجائز ثم تكلم عن ضد المد وهو القصر ثم أخذ بعد ذلك في الحديث عن أقسام المد فقال : (فلازم إن جاء بعد حرف مد) حرف (ساكن حاليْن) بالإضافة أي ساكن في حال الوصل والوقف . (وبالطول يمد) بقدر الفين أي بعد المد الأصلي المقدر بألف ، واللازم ينقسم إلى قسمين : لازم كلي نحو دابة ، ولازم حرفي نحو (ق ، ص) .

(٧١) أي أن المد واجب هنا إذا جمع المد والهمز بكلمة ويسمى متصلاً وذلك نحو (جاء - السماء - جئ - السوء) ، وسمي متصلاً لاتصال الهمزة بكلمة حرف المد ، ولا يكون المد المتصل إلا إذا اجتمعت الهمزة مع حرف المد في كلمة ويكون حرف المد قبل الهمزة مع حرف المد في كلمة ويكون حرف المد قبل الهمزة في هذا النوع ثم قال (وجائز) أي المد المنفصل ويأتي هذا النوع إذا أتى حرف المد آخر كلمة والهمز أول كلمة أخرى نحو (يا أيها الناس) ، أو عرض السكون عند الوقف والمد المنفصل يجوز فيه القصر أي حركتان والتوسط أي أربع حركات ، أما المد المتصل لا يجوز فيه القصر أبداً ، والمد العارض للسكون نحو (نستعين) ونحو (الرحيم) .

(٧٣) ولما فرغ المصنف - رحمه الله - من التجويد وأحكامه اتبع ذلك

- (٧٤) والابتداء وهي تقسم إذن
 (٧٥) وهي لما تم فإن لم يوجد
 (٧٦) فالتمام فالكافي ولفظاً فامنعن
 (٧٧) وغير ما تم قبيح وله
 (٧٨) وليس في القرآن من وقف وجب
 ثلاثاً تام وكاف وحسن
 تعلق أو كان معنى فابتدي
 إلا رؤوس الآي جواز فالحسن
 الوقف مضطراً ويبدأ قبله
 ولا حرام غير ماله سبب

بمتعلقاته من الوقف والابتداء فقال : (وبعد) معرفة تجويدك للحروف لا بد لك أيها القارئ من معرفة الوقوف وقد جمعه باعتبار أنواعه المذكورة بقوله (وهي تقسم إذن) ثلاثة وهي : تام وكاف وحسن ، والوقف لغة : الكف ، واصطلاحاً : قطع الكلمة عما بعدها بسكته طويلة فإن لم يكن بعدها شيء سمي بذلك قطعاً .

(٧٥) وقوله (وهي) أي الوقوف المذكورة إنما تكون لما تم معناه . فإن لم يوجد (فيما وقف عليه تعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى ، أو كان فيه تعلق به معنى لا لفظاً ، فابتدي أنت بما بعده في القسمين وقل أما الوقف الأول فهو التام ، وسمي تاماً لتمام الكلام وانقطاع ما بعده عنه وأما في الثاني فالكافي وسمي به للاكتفاء بالوقف عليه والابتداء بما بعده كالتمام وإن كان فيه تعلق بما بعده (لفظاً) ومعنى فامنعن الابتداء بما بعده إلا رؤوس الآي جواز أي فجوز الابتداء بما بعده لورود السنة بالوقف على (العالمين) والابتداء (بالرحمن الرحيم) والحسن سمي بذلك لحسن الوقف عليه .

(٧٧) (وغير ما تم) أي الوقف على غير ما تم به المعنى يسمى بالوقف القبيح كالوقف على المضاف دون المضاف إليه ، وعلى الرافع دون المرفوع ، وله أي للقارئ الوقف على ذلك ، وللقارئ أن يقف مضطراً ، لكن يبدأ بما قبله أي يبدأ من الكلمة التي وقف عليها ليصل الكلام بعضه ببعض ، وليس في القرآن من وقف وجب لأن الوقف والوصل لا يدلان على معنى حتى يختل بتركهما فإن كان سبب يستدعي تحريمه كان قصد الوقف على (وما من إله) (وإني كفرت) وهذا من غير ضرورة يحرم .

فائدة : الوقف والابتداء

من المعروف أن الوقوف شطر علم التجويد والوقف في موضعه يساعد على

فهم الآية ، أما الوقف في غير موضعه ربما يغير معنى الآية أو يشوه جمال التلاوة .

والمعلوم أن الوقف يكون بتسكين الحرف الأخير ، لأن العرب لا تقف على متحرك ولا تبدأ بساكن ، وقد قسمه العلماء إلى أقسام عديدة أهمها :

١ - الوقف التام : وهو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها لا لفظاً ولا معنى ، وأكثر ما يكون عند رؤوس الآي ، وانتهاء القصص مثاله : (أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) - (مالك يوم الدين) (وإياك نستعين) .

ومنه أن يكون آخر قصة أو آخر سورة والوقف على ما قبل ياء النداء أو فعل الأمر أو لام القسم أو الشرط - والفصل بين آية رحمة وآية عذاب لوقف على ما قبل النفي أو النهي أو عند انتهاء القول .

٢ - الوقف الكافي : وهو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها لفظاً بل معنى ، وهو كثير في الفواصل وغيرها كالوقف على (لا يؤمنون) من قوله تعالى : ﴿ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ويحسن الوقف عليه أيضاً والابتداء بما بعده .

٣ - الوقف الحسن : هو الوقف على كلمة تعلق ما بعدها بها أو بما قبلها لفظاً ومعنى كالوقف على (بسم الله) وعلى (الحمد لله) ، ولكن الابتداء بما بعدها لا يحسن لتعلقه بما قبله لفظاً إلا ما كان من ذلك رأس آية ، فيجوز الوقف عليه في اختيار أكثر العلماء بدليل حديث أم سلمة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ : « كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية ، يقول : بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف ، ثم يقول : الحمد لله رب العالمين ثم يقف ، ثم يقول : الرحمن الرحيم ، ثم يقف ثم يقول : مالك يوم الدين . ثم يقف » رواه أبو داود والترمذي وأحمد وغيرهم .

٤ - الوقف القبيح : هو الوقف على ما لا يتم الكلام به ولا ينقطع عما بعده كالوقوف على المبتدأ دون خبره أو على الفعل دون فاعله أو على الناصب دون منصوبه ، وأقبح منه الوقف على ما يوهم وصفاً لا يليق بذات الله تعالى كأن يقف على (يستحيي) في قوله تعالى : ﴿ إِنْ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾ فلا يجوز الوقف إلا لضرورة ، ثم يعيد الكلمة التي وقف عليها إذا لم تغير المعنى ، وإلا أعاد

١٥ - باب المقطوع والموصول وحكم التاء

- (٧٩) وَأَعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ آتَى
 (٨٠) فَاقْطَعْ بَعْشَرَ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا مَعَ مَلْجَاءٍ وَإِلَهٍ إِلَّا
 (٨١) وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا يُشْرِكُنْ نُشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعْلُوا عَلَى
 (٨٢) أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ إِنْ مَا بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحِ صَلِّ وَعَنْ مَا

ما يحسن البدء به .

وعلى القارئ كما أحسن الوقف أن يحسن الابتداء ، فلا يبتدئ إلا بما يوضح المعنى ، فكما أن هناك وقف قبيح كذلك هناك ابتداء قبيح ، كأن يقرأ ﴿ وقالت اليهود يد الله مغلولة ﴾ فيبتدئ بـ ﴿ يد الله مغلولة ﴾ .

والخلاصة : أن معرفة الوقوف شطر علم التجويد ، ومن أهم أقسامه :

التام : وهو الوقوف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى .

الكافي : وهو الوقوف على ما تم معناه وتعلق بما بعده معنى لا لفظاً .

الحسن : وهو الوقوف على ما تم معناه وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى .

القبيح : هو الوقوف على ما لم يتم معناه وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى .

(٧٩) وبعد انتهاء المصنف - رحمه الله - من الوقوف اتبع ذلك بمعرفة المقطوع

والموصول نظراً لأهمية ذلك للقارئ ولاحتياجه إلى معرفة المقطوع والموصول قال :

(واعرف لمقطوع وموصول) واعرف تاء التانيث التي تكتب تاء مجرورة لا هاء مربوطة ،

كما أن ذلك موجود في مصحف الإمام عثمان بن عفان - رضي الله عنه - الذي اتخذه

لنفسه ، ثم بين المواضع التي يحتاج القارئ في الوقف إلى معرفتها فقال : (فاقطع

بعشر كلمات) ، أي ترسم كلمة أن الناصبة للاسم أو للفعل بأن ترسمها مقطوعة عن

لا النافية في عشر مواضع وهي : (أن لا مع ملجأ) في التوبة (ر) أن (لا إله إلا) هو يهود .

(٨١) وأن لا (تعبدوا) الشيطان في يس ، وأن لا تعبدوا إلا الله (ثاني هود)

بخلاف في الها فإنه موصول وأن (لا يشركن) بالله شيئاً في الممتحنة و﴿ أن لا تشرك ﴾

و﴿ أن لا يدخلنها ﴾ و﴿ أن لا تعلوا علي ﴾ ، و﴿ أن لا يقولوا ﴾ و﴿ أن لا أقول ﴾ على

الله إلا الحق ، كلاهما في الأعراف ، وما عدا العشرة نحو : ﴿ أن لا تعبدوا إلا الله

إنني لكم ﴾ واقطع ﴿ إن ما ﴾ في قوله تعالى : ﴿ وإن ما نرينك بعض الذي نعدهم ﴾ .

- (٨٣) نُهُوا أَقْطَعُوا مِنْ مَا بَرُّومَ النَّسَا خُلِفَ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مِنْ أَسْسا
(٨٤) الْأَنْعَامِ وَالْمَفْتُوحِ يَذْعُونَ مَعَا وَخُلِفَ الْأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا
(٨٥) فَصَلَّتِ النَّسَا وَذَبَحَ حَيْثُ مَا وَإِنْ لَمْ يَمْفُتُوحِ كَسَرُ إِنْ مَا
(٨٦) وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلَفَ رُدُّوا كَذَا قُلْ بِشِسْمَا وَالْوَصْلِ صَفْ
(٨٧) خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرُوا فِي مَا أَقْطَعَا أَحْيَى أَفْضَلْتُمْ أَشْتَهَتْ نَبْلُو مَعَا
(٨٨) ثَانِي فَعَلْنِ وَقَعَتْ رُومٌ كِلَا تَنْزِيلِ شَعْرَا وَغَيْرَ ذِي صِلَا

بالرعد ، وما عدها نحو ﴿ وإما نرينك ﴾ بيونس و غافر و ﴿ إما تخافن ﴾ بالأنفال و ﴿ إما ترين من البشر أحدا ﴾ بمریم موصول (و) أما (المفتوح) الهمزة (صل) ميم أم منها بما الإسمية نحو ﴿ أما اشتملت عليه أرحام الانثيين ﴾ في الأنعام .

(٨٣) (وعن ما نهوا) في الأعراف (اقطعوا) وما عدها نحو ﴿ عما يقولون ﴾ و ﴿ عما يشركون ﴾ و ﴿ عما يتساءلون ﴾ و ﴿ عما قليل ﴾ موصول و (اقطعوا من ما) ﴿ ملكت أيمانكم ﴾ (بروم) أي بسورة الروم و (النسا) و ﴿ أنفقوا من ما رزقناكم ﴾ بالمنافقين ، لكن خلف ما في المنافقين ثبت ففي بعض المصاحف مقطوع وفي بعضها موصول ، وقوله (والمفتوح يذعون) في الحج ولقمان وخلف (ما) في الأنفال بدرج الهمزة (ونحل) أي وفي الأنفال والنحل من قوله تعالى في الأولى ﴿ واعلموا أن ما غنمتم من شيء ﴾ .

• (٨٥) وقول المصنف - رحمه الله - (وإن لم المفتوح) همزته حيث وقع نحو ﴿ ذلك أن لم يكن ربك ﴾ أيحسب أن لم يره أحد ، و (كسر إن ما) يعني اقطعوا إن المكسورة من قوله تعالى ﴿ إن ما تواعدون لآت ﴾ في (الأنعام) .

(٨٦) وقوله : (وكل ما سألتموه) ، أي اقطعوا لام ﴿ وآتاكم من كل ما سألتموه ﴾ بإبراهيم (واختلف) في قطع ﴿ كلما ﴾ (ردوا) إلى الفتنة ﴿ بالنساء ﴾ وكلما دخلت أمة ﴿ بالأعراف ﴾ وكلما جاء أمة رسولها كذبوه ﴿ بالمؤمنين ﴾ وكذا اختلف في قطع بش من قوله تعالى : ﴿ قل بشسما ﴾ (والوصل صف) في ﴿ بشسما ﴾ خلقتُموني ﴿ بالأعراف ﴾ و ﴿ بشسما ﴾ (اشتروا) به أنفسهم ﴿ بالبقرة ﴾ وما عدهما مقطوع وذلك في قوله تعالى ﴿ ولبس ما اشتروا به أنفسهم ﴾ بالبقرة وفي قوله ﴿ ولبس ما كانوا يعملون ﴾ ، و ﴿ لبس ما كانوا يصنعون ﴾ و ﴿ لبس ما كانوا يفعلون ﴾ ، و ﴿ لبس ما قدمت لهم أنفسهم ﴾ بالمائدة وقوله (في ما اقطعا) أي واقع في عن ما الموصولة في

- (٨٩) فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صَلِّ وَمُخْتَلَفٌ فِي الظِّلَّةِ الْأَحْزَابِ وَالنِّسَاءِ وَصَفٌ
(٩٠) وَصَلِ فَإِلْمَ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلَا تَجْمَعُ كَيْلًا تَحْزَنُوا تَأْسُوا عَلَى
(٩١) حَجٌّ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطْعُهُمْ عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
(٩٢) وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هُوَ لَا تَحِينَ فِي الْإِمَامِ صَلِّ وَوَهْلَا

قوله تعالى ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوْحِي إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ وقوله ﴿لِسُكْمٍ فِيمَا أُفْضَيْتُمْ﴾، وقوله ﴿فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ﴾ وفي يبلوا في قوله تعالى : ﴿لِيَسْلُوكُمْ فِيمَا آتَاكُمْ﴾ وقوله : معاً أي بالمائدة والأنعام، وقوله (ثاني فعلن) من قوله تعالى ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ﴾ ، وفي قوله تعالى ﴿فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ في (روم) أي بالروم وفي قوله ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ و﴿مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ بالزمر وإلى ذلك أشار بقوله (كلا تنزيل) وفي قوله ﴿أَتَتْرَكُونَ فِيمَا هَاهُنَا أَمْنِينَ﴾ بالشعراء .
وهذه الإحدى عشرة متفق على قطعها إلا الأخيرة فمختلف فيها .

(٨٩) (فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صَلِّ) أي صل أينما في قوله تعالى : ﴿أَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ في البقرة كالنحل أي كما تصله بها في قوله تعالى : ﴿أَيْنَمَا يُوْجِهُهُ لَا يَأْتِ بَخِيرٍ﴾ في النحل (ومختلف) أي والاختلاف في ﴿أَيْنَمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ في الشعراء أو ﴿أَيْنَمَا تَقْفُوا﴾ في الأحزاب، و﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾ في (النساء وصف) أي ذكره أهل الرسم، وصل ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ﴾، وصل (أَلَّنْ نَجْعَلَا) أي ﴿أَلَّنْ نَجْعَلُ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ بالكهف و ﴿أَلَّنْ نَجْمَعُ عِظْمَاهُ﴾ في القيامة ، وصل (كيلا) من قوله ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾، و﴿لِكَيْلَا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ بالحديد .

(٩١) وفي ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ في (حج) أي في الحج و﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرْجٌ﴾ بالأحزاب وما عدا ذلك مقطوع ، وثبت قطعهم (عن) في قوله تعالى ﴿وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ﴾ بالنور و﴿عَنِ (مَنْ تَوَلَّى) عَنْ ذِكْرِنَا﴾ في النجم وما عداهما موصول و(يوم) في قوله ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾ بغافر و﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يَفْتَنُونَ﴾ بالذاريات، وثبت قطعهم ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ﴾ بالكهف و﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْمَعْرَاجِ﴾ ، و﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ﴾ بالنساء وما عداهما نحو ﴿فَمَالَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ و﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾ و﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ موصول .

وقوله : (تحين في الإمام) صل أي وصل التاء من تحين من قوله تعالى ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾ في ص كما هو في مصحف الإمام (وهلا) أي غلط .
واختلف القراء في الوقف عليها فالكسائي يقف بالهاء لأصالتها والباقرن بالتاء .

وقال أبو عبيدة: الوقف عندي على لا والابتداء بتحين لأنني نظرتها في مصحف

الإمام تحين .

(٩٣) وَوَزَّنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلِ كَذَا مِنْ آلِ وَهَّاءٍ لَا تَفْصِلِ

(٩٣) (ووزنهم وكالوهم) بالمطففين (صل) أي صلها حكماً لأنهم لم يكتبوا بعد الواو ألفاً (كذا من آل) ولو معرفة (وهـ) التنبيه (وياه) النداء ، أي كذا لا تفصل ما بعد الثلاثة منها بل صلّه قراءة ورسمًا وإن كانت كلمات مستقلة لشدة الامتزاج نحو الكتاب والرجل والمتقين ونحو هاتم وهؤلاء وهذا ونحو يا أيها ويا آدم فلا تقف على الـ وهـ ويا وتبتدئ بكتاب ورجل ومتقين وأتم وأولاء ولا وذا وأيها وأدم .

فوائد تتعلق بالمقطوع والموصول :

المراد بالمقطوع ، الكلمة التي تفصل عما بعدها في رسم المصاحف العثمانية ، وقد عنى علماء القراءة بذكر كلمات خاصة في القرآن الكريم وبيان حكمها ، من حيث القطع والوصل . وفائدة معرفة ذلك أن الكلمة المقطوعة رسمًا يجوز الوقف عليها عند الحاجة دون الكلمة الموصولة رسمًا فلا يجوز الوقف عليها ، وإليك بيان ذلك بالتفصيل

١- قطع (أن) مفتوحة الهمزة ساكنة النون عن (لا) .

م	الكلمة	سورتها
١-	(حقيق علي أن لا أقول على الله إلا الحق)	الأعراف
٢-	(أن لا يقولوا على الله إلا الحق)	الأعراف
٣-	(أن لا ملجأ من الله إلا إليه)	براءة
٤-	(وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون)	هود
٥-	(أن لا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم أليم)	هود
٦-	(أن لا تشرك بي شيئاً)	الحج
٧-	(أن لا تعبدوا الشيطان)	يس
٨-	(وأن لا تعلموا على الله)	الدخان
٩-	(أن لا يشركن بالله شيئاً)	المتحنة
١٠-	(أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين)	ن

٢ - قطع أن مكسورة الهمزة ساكنة النون عن (ما) وعن عن (ما) و (من) عن (ما) .

م	الكلمة	سورتها
١-	(وإن ما نرينك بعض الذي نعدهم)	الرعد
٢-	(فلما عتوا عن ما نهر عنه)	الأعراف
٣-	(فمن ما ملكت أيمانكم)	النساء
٤-	(هل لكم من ما ملكت أيمانكم)	الروم

٣ - قطع (أم) عن (من) (وأن) مفتوحة الهمزة مخففة النون عن (لم) وإن (مكسورة الهمزة مشددة النون عن (ما) و (أن) مفتوحة الهمزة مشددة النون عن (ما) .

م	الكلمة	سورتها
١-	(أم من يكون عليهم وكيلا)	النساء
٢-	(أم من أسس بنيانه)	التوبة
٣-	(أم من يأتي آمنا)	فصلت
٤-	(أم من خلقنا)	الصفافات
٥-	(ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى)	الأنعام
٦-	(أيحسب أن لم يره أحد)	البلد
٧-	(إن ما توعدون لآت)	الأنعام
٨-	(وأن ما يدعون من دونه هو الباطل)	الحج
٩-	(وأن ما يدعون من دونه الباطل)	

٤ - المواضع التي تقطع فيها : عن ، ومن ، وحيث ، وكل ، وبئس ، وفي .
وآين عن (ما) .

م	الكلمة	سورتها
١-	(فلما عتوا عن ما نهوا عنه)	الأعراف
٢-	(فمن ما ملكت أيمانكم)	النساء
٣-	(هل لكم من ما ملكت أيمانكم)	الروم
٤-	(وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره)	البقرة
٥-	(وآتاكم من كل ما سألتموه)	إبراهيم
٦-	(ولبئس ما شروا به أنفسهم)	البقرة
٧-	(فبئس ما يشترون)	آل عمران
٨-	(لبئس ما كانوا يعملون)	المائدة
٩-	(لبئس ما كانوا يصنعون)	المائدة
١٠-	(لبئس ما كانوا يفعلون)	المائدة
١١-	(لبئس ما قدمت لهم أنفسهم)	المائدة
١٢-	(أتتركون في ما ههنا آمنين)	الشعراء
١٣-	(أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً)	البقرة

٥ - المواضع التي تقطع (كي) عن (لا) و « عن » عن « من » .

م	الكلمة	سورتها
١-	(أن لن تقول الإنس والجن)	الجن
٢-	(أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم)	الأعراف
٣-	(أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً)	الرعد

سورتها	الكلمة	م
سبا	(أن لو كانوا يعلمون الغيب)	٤-
النحل	(لكي لا يعلم من بعد علم شيئاً)	٥-
الأحزاب	(لكي لا يكون على المؤمنين حرج)	٦-
الحشر	(كي لا يكون دولة)	٧-
النور	(ويصرفه عن من يشاء)	٨-
النجم	(فأعرض عن من تولى عن ذكرنا)	٩-

٦ - المواضيع التي تقطع فيها (يوم) عن (هم) (ومال) عما بعدها ،
(ولات) عن (حين) .

سورتها	الكلمة	م
غافر	(يوم هم بارزون)	١-
الذاريات	(يوم هم على النار يفتنون)	٢-
النساء	(فمال هؤلاء القوم)	٣-
الكهف	(مال هذا الكتاب)	٤-
الفرقان	(مال هذا الرسول)	٥-
المعارج	(فمال الذين كفروا قبلك مهطعين)	٦-
ص	(ولات حين مناص)	٧-

١٦ - باب التاءات

- (٩٤) وَرَحِمَتْ الزُّخْرُفُ بِالنَّاءِ زَبْرَهُ الْأَعْرَافُ رُومَ هُودٍ كَافَ الْبَقْرَةَ
 (٩٥) نَعِمْتُ هَا ثَلَاثُ نَحْلٍ يُبْرِهَمَ مَعًا أَخِيرَاتُ عَقُودُ الثَّانِ هُمُ
 (٩٦) لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرُ كَالطُّورِ عَمْرَانُ لَعْنَتْ بِهَا وَالنُّورُ
 (٩٧) وَأَمْرَاتُ يُوسُفَ عَمْرَانُ الْقَصَصِ تَحْرِيمَ مَعْصِيَتِ بَقْدَ سَمِعَ يُخْصِ
 (٩٨) شَجَرَتِ الدُّخَانِ سَنَّتْ فَاطِرَ كَلًّا وَالْأَنْفَالِ وَحَرْفَ غَافِرِ
 (٩٩) قُورَتْ عَيْنٍ جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ فَطَرَتْ بِقَسِيَّتٍ وَابْنَتْ وَكَلَّمَتْ

(٩٤) (ورحمت ربك) في موضعي (الزخرف بالناء) لا زبره أي كتبه عثمان - رضي الله عنه - وزبر أيضاً بالناء و(رحمت الله) في الأعراف بالنقل والاكتفاء بحركة اللام عن همزة الوصل وفي روم أي في الروم ﴿فانظر إلى آثار رحمت الله﴾ وهود من قوله ﴿رحمت الله وبركاته﴾ و(رحمت ربك) في كاف أي في كهيعص ﴿ذكر رحمت ربك﴾ و(رحمت الله) في البقرة من قوله تعالى ﴿أولئك يرجون رحمت الله﴾.

(نعمت ها) أي للبقرة من قوله تعالى ﴿واذكروا نعمت الله عليكم﴾ و(نعمت الله) (ثلاث) أخيرات في نحل في قوله تعالى : ﴿وبنعمت الله هم يكفرون﴾ ﴿يعرفون نعمت الله﴾ و﴿اشكروا نعمت الله﴾ وفي إبراهيم معاً أي في موضعين .

(٩٦) (لقمان ثم في فاطر كالطور عمران) أي كما في الطور وآل عمران من قوله تعالى : في الأولى ﴿ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمت الله﴾ وفي الثانية والرابعة ﴿نعمت الله﴾ في الثالثة ﴿فما أنت بنعمت ربك﴾ وقوله (لعنت بها) أي بآل عمران والنور من قوله تعالى في الأولى ﴿فنجعل لعنت الله على الكاذبين﴾ و(امرات) إذا اضيفت لزوجها وذلك في قوله تعالى ﴿امرات العزيز﴾ في موضعي (يوسف) وفي قوله ﴿امرات (عمران)﴾ في آل عمران وفي قوله ﴿امرات فرعون﴾ في القصص ، وفي قوله ﴿امرات نوح وامرات لوط﴾ و﴿امرات فرعون﴾ في التحريم و(معصيت) من قوله تعالى ﴿معصيت الرسول﴾ في موضعي بقد سمع يخص ذلك .

(٩٨) وبالناء أيضاً (شجرت) من قوله تعالى ﴿إن شجرت الزقوم﴾ في الدخان، وسنت من قوله تعالى : ﴿سنت الأولين﴾ و﴿لسنت الله تبديلاً﴾ و﴿لسنت الله تحويلاً﴾ في فاطر (كلا) أي في حالة كون كل منها في فاطر ، ومن قوله ﴿سنت الأولين﴾ في الأنفال من قوله تعالى ﴿سنت الله التي قد خلت﴾ من (حرف غافر)

(١٠٠) أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ جَمْعًا وَقَرَدًا فِيهِ بِالنَّاءِ عُرِفَ

أي آخرها أي في غافر ، وبالناء (قرت عين لي ولك) في القصص و(جنت) منقوله ﴿وجنت نعيم﴾ في إذا وقعت و(فطرت) و(بقيت) من قوله ﴿بقيت الله خير لكم﴾ بهود و(ابنت) من قوله تعالى ﴿ومريم ابنت عمران﴾ في التحريم ، و(كلمت) من قوله تعالى ﴿وتمت كلمت ربك الحسنى﴾ .

(١٠٠) أي رسم بها وذلك في قوله تعالى : ﴿آيات للسائلين﴾ ييوسف قراها ابن كثير بالتوحيد والباقون بالجمع ، وفي قوله فيها أيضاً ﴿والقوه في غيايت الحب﴾ و﴿أن يجعلوه في غيايت الحب﴾ قراها نافع بالجمع ، والباقون بالتوحيد ، وفي قوله تعالى : ﴿لولا أنزل عليه آيات من ربه﴾ بالعنكبوت قراها ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائي بالتوحيد والباقون بالجمع ، وفي قوله ﴿وهم في الغرفات آمنون﴾ بسبأ قراها حمزة بالتوحيد والباقون بالجمع ، وفي قوله ﴿فهم على بينات منه﴾ بفاطر قراها نافع وابن عامر وشعبة والكسائي بالجمع والباقون بالتوحيد ، وفي قوله ﴿جماليات صفر﴾ بالمرسلات قراها حفص وحمزة والكسائي بالتوحيد والباقون بالجمع ، وفي قوله ﴿وتمت كلمات ربك صدقاً وعدلاً﴾ بالأنعام قراها عاصم وحمزة والكسائي بالتوحيد والباقون بالجمع ، وفي قوله ﴿وكذلك حققت كلمات ربك﴾ بأول يونس قراها نافع وابن عامر بالجمع والباقون بالتوحيد ، واختلفت المصاحف في ثاني يونس ﴿إن الذين حققت عليهم كلمات ربك﴾ وفي قوله في الطور ﴿وكذلك حققت كلمات ربك﴾ وفي القياس فيهما الناء قراها نافع وابن عامر بالجمع والباقون بالتوحيد .

فوائد تتعلق بالناءات :

اعلم أن ناء التأنيث إذا كانت في فعل فإنها ترسم بالناء المجرورة ، أي المفتوحة ، ويوقف عليها بالناء . مثل ﴿ودت طائفة﴾ و﴿عنت الوجوه﴾ و﴿أزلفت الجنة﴾ وإن كانت في اسم فالأصل فيها أن ترسم بالناء المربوطة ، ويوقف عليها بالهاء ، ومن أجل ذلك تسمى هاء التأنيث ، نحو : ﴿ربوة﴾ ، رسالة ، واستثنى من ذلك مواضع رسمت بالناء المفتوحة ويوقف عليها بالناء أيضاً ، وهي ست عشرة كلمة ، وهذا تعدادها إجمالاً :

(رحمت - نعمت - امرأت - لعنت - معصيت - كلمت - بقيت - قرت - فطرت - شجرت - جنت - ابنت - غيايت - بينت - جمالت) وإليك بيان كل بالتفصيل .

١ - الكلمات التي رسمت فيها كلمة رحمت بالتاء المفتوحة .

م	الكلمة	سورتها
١-	(أولئك يرجون رحمت الله)	البقرة
٢-	(إن رحمت الله قريب من المحسنين)	الأعراف
٣-	(رحمت الله وبركاته عليكم)	هود
٤-	(ذكر رحمت ربك)	مريم
٥-	(فانظر إلى آثار رحمت الله)	الروم
٦-	(أهم يقسمون رحمت ربك)	الزخرف
٧-	(ورحمت ربك خير مما يجمعون)	الزخرف

٢ - الكلمات التي رسم فيها كل من لفظ (نعمت - امرأت - سنت) بالتاء المفتوحة .

م	الكلمة	سورتها
١-	(واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم)	البقرة
٢-	(اذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء)	آل عمران
٣-	(اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم قوم)	المائدة
٤-	(ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفرا)	إبراهيم
٥-	(وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها)	إبراهيم
٦-	(وينعمت الله هم يكفرون)	النحل
٧-	(يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها)	النحل
٨-	(واشكروا نعمت الله)	النحل
٩-	(ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمت الله)	لقمان
١٠-	(يا أيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم)	فاطر
١١-	(فذكر فما أنت بنعمت الله بكاهن ولا مجنون)	الطور

سورتها	الكلمة	م
آل عمران	(إذ قالت امرأت عمران)	١-
يوسف	(امرأت العزيز تراود فتاها)	٢-
يوسف	(قالت امرأت العزيز)	٣-
القصص	(وقالت امرأت فرعون)	٤-
التحریم	(امرأت نوح)	٥-
التحریم	(امرأت لوط)	٦-
التحریم	(امرأت فرعون)	٧-

سورتها	الكلمة	م
الأنفال	(فقد مضت سنت الأولين)	١-
فاطر	(فهل ينظرون إلا سنت الأولين)	٢-
فاطر	(فلن تجد لسنت الله تبديلا)	٣-
فاطر	(ولن تجد لسنت الله تحويلا)	٤-
غافر	(سنت الله التي قد خلت في عباده)	٥-

٣ - الكلمات التي رسم فيها كل من لفظ : لعنت ، ومعصيت ، وكلمت وبقيت ، وقرت ، وفطرت ، وشجرت بالثناء المفتوحة .

سورتها	الكلمة	م
آل عمران	(فنجعل لعنت الله على الكاذبين)	١-
النور	(والخامسة أن لعنت الله عليه)	٢-
المجادلة	(ومعصيت الرسول وإذا جاءوك)	٣-

سورتها	الكلمة	م
المجادلة	(ومعصيت الرسول وتناجوا)	٤-
الأنعام	(وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا)	٥-
الأعراف	(وتمت كلمت ربك الحسنی)	٦-
يونس	(كذلك حقّت كلمت ربك على الذين فسقوا)	٧-
يونس	(إن الذين حقّت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون)	٨-
غافر	(وكذلك حقّت كلمت ربك على الذين كفروا)	٩-
هود	(بقيت الله خير لكم)	١٠-
القصص	(قرّت عين لي ولك)	١١-
الروم	(ففطرت الله التي فطر الناس عليها)	١٢-
الدخان	(إن شجرت الزقوم)	١٣-

٤ - المواضع التي رسم فيها كل من لفظ : (جنت - ابنت - غيايت - بينت - جمالت) بالهاء المفتوحة .

سورتها	الكلمة	م
الواقعة	(فروح وريحان وجنت نعيم)	١-
التحریم	(ومريم ابنت عمران)	٢-
يوسف	(غيايت الحب)	٣-
فاطر	(فهم على بينت منه)	٤-
المرسلات	(كأنه جمالت صفر)	٥-

١٧- باب همز الوصل

- (١٠١) وَأَبْدَأُ بِهِمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بضم
 (١٠٢) وَأَكْسِرُهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي
 (١٠٣) ابْنِ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ
 (١٠٤) وَحَازِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ
 (١٠٥) إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشْمِ
 إِنَّ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يَضُمُّ
 الْأَسْمَاءَ غَيْرَ اللَّامِ كَسَرُهَا وَفِي
 وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَيْنِ
 إِلَّا إِذَا رُمَتْ فَبَعْضُ حَرَكَةٍ
 إِشَارَةٌ بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمٍّ

(١٠١) وأبدأ وجوباً بهمز الوصل من فعل بضم أي مع ضم الهمزة، وقد أشرنا إلى الفرق بين همزة الوصل والقطع في باب الأسئلة سؤال ٧٣ وإجابته وافية في جدول لأهم الفروق، ومع ضم الهمزة إن كان ثالث من الفعل يضم ضمماً لازماً ولو تقديرًا نحو انظر واخرج وادع، (واكسر الهمزة حال الكسر والفتح) لثالث الفعل نحو اضرب وارجع وامش واذهب، وابتدئ بهمزة الوصل فيما ذكر مكسورة ليتوصل بها إلى النطق بالسكان وهي في الأسماء الآتية بدرج الهمزة والاكتفاء بحركة اللام عن همزة الوصل (غير اللام) أي غير لام التعريف (كسرهما) أي بكسر الهمزة قبلها، وقد وردت.

(١٠٣) في الأسماء الآتية (مع ابنه امرئ واثنين وامرأة واسم) أصله سمو وقيل: وسم مع اثنين وبقي من الأسماء المشهورة التي تكسر همزة الوصل فيها قياساً اثنان وست وأصله سته لجمعه على أستاها، وابنم بمعنى ابن وزيدت فيه الميم تأكيداً ومبالغة، (وحاذر) أي احذر الوقف بكل الحركة بل وقف بالإسكان المحض أو مع الإشمام لأن الغرض من الوقف الاستراحة وسلب الحركة أبلغ في تحصيلها (إلا إذا رمت فبعض الحركة) أي إذا رمت والروم هو الإتيان ببعض الحركة يسمعها القريب دون البعيد، وقد وضعنا الفرق بين الإشمام والروم في إجابة السؤال (٨٠) في باب الأسئلة والأجوبة .

(١٠٥) (إلا بفتح) وهو حركة البناء (أو بنصب) وهو حركة الإعراب (فلا ترم) فيها لحقتها وسرعتها في النطق ولا تكاد تخرج إلا على حالها في الوصل، والروم يشارك الاختلاس في تبعض الحركة ويخالفه في أن الثابت من الحركة فيه أقل من الذهاب والاختلاس يكون في الحركات كلها كما في «أمن لا يهدي» و«نعما هي» و«يامركم» عند بعض القراء ولا يختص لا يكون في فتح ولا نصب كما عرف ويكون في الوقف دون الوصل بالوقف والثابت من الحركة فيه أكثر من الذهاب كأن

- (١٠٦) وَقَدْ تَقْضِي نَظْمِي الْمُقَدِّمَةَ
مَنِّي لِقَارِي الْقُرْآنِ تَقْدِمَةً
(١٠٧) أَيْبَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدِ
مَنْ يُحْسِنُ التَّجْوِيدَ يَظْفَرُ بِالرَّشْدِ
(١٠٨) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهُ خَتَامٌ
ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ
(١٠٩) عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ
وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مَنُوَالِهِ

يأتي بمثلها ، فيكون الذاهب أقل (وأشم إشارة بالضم في رفع وضم) خاصة نحو ﴿من قبل﴾ و﴿نستعين﴾ لأنك لو ضمنت الشفتين في غيرهما لأوهمت خلافه ، وحقيقة الإشمام أن تضم الشفتين بعد الإسكان إشارة إلى الضم وتدع بينهما بعض انفراج ليخرج منه النفس فيراهما المخاطب مضمومتين فيعلم أنك أردت بضمهما الإشارة إلى الحركة فهو شيء يختص بإدراك العين دون الأذن فلا يدركه الأعمى بخلاف الروم واشتقاقه من الشم كأنك أشممت الحرف رائحة الحركة بأن هيأت العضو للنطق بها والغرض منه الفرق بين ما هو متحرك في الوصل فسكن للوقف وبين ما هو ساكن في كل حال .

واعلم أن الروم والإشمام لا يدخلان في هاء التأنيث التي لم ترسم تاء تشبيها لها بألف التأنيث أي أما التي ترسم بالتاء فيدخلانها ، ولا في ميم الجمع نحو ﴿لهم الناس﴾ و﴿أنتم الأعلى﴾ قطعاً لأن الغرض من الروم والإشمام بيان حركة الوصل وحركة الميم فيما ذكر عارضة كحركة ﴿وأندر الناس﴾ ونحو : ﴿لكم﴾ و﴿إليكم﴾ ، ولو على قراءة ابن كثير وفقاً للداني والشاطبي وخلافاً للمكي لعروض حركتها أيضاً لأنها إنما حركت لأجل واو الوصلة بخلاف هذه الكناية فيما يأتي لأنها بخلاف الميم بدليل قراءة الجماعة فعولت حركة الهاء في الوقف معاملة سائر الحركات وعولمت الميم بالسكون كالمحرك لالتقاء الساكنين وأما هاء الكناية فإن وقع قبلها ضمة أو كسرة أو ياء نحو ﴿لا نخلفه﴾ و﴿بمزحزحه﴾ و﴿عقلوه﴾ و﴿لا يأتيه﴾ فبعضهم أجاز فيها الروم والإشمام إجراء لها على القاعدة وبعضهم منعها لاستئصال الخروج من ثقل إلى مثله ، فإن انضمت الهاء بعد فتحة أو ألف نحو ﴿له﴾ و﴿ناداه﴾ أو سكون نحو ﴿منه﴾ دخلا فيها بلا خلاف لانتهاء العلة السابقة ، وقوله (وقد تقضى) أي انتهى (نظمي) لهذه المقدمة هي مني لقارئ القرآن مقدمة أي تحفة وهدية .

أي تم بعد حمد الله والصلاة والسلام على النبي المصطفى المختار سيدنا محمد وآله وصحبه الأطهار ختام لها ، كما أن ذلك ابتداء لها .

تم بذلك الباب الثاني من الكتاب بفضل الله الواحد الوهاب ، ويليهِ إن شاء الله تعالى الباب الثالث ويحتوي على (١٥٠) سؤالاً وجواباً .

الباب الثالث

تدريبات عامة على علم التجويد

ملاحظة :

هذا الباب يحتوي على (١٥٠) سؤالا منها (١١٣) مجاب عنها ، و (٣٧) سؤالا بغير إجابة ، وهي في جملتها تدريبات شاملة على ما ورد في متني الجزرية وتحفة الأطفال من أحكام ، أي ما ورد في الباب الأول والثاني ، وهي متنوعة وفي غاية الأهمية لطالب العلم ، لأنها تعلمه كيف يستنبط الأحكام ، وكيف يجيب بمهارة على كل ما يوجه إليه من أسئلة وذلك بعد إتقانه المتون .

والله الموفق .

أولا: أسئلة مجاب عنها

س١ ما هو موضوع علم التجويد ؟

ج : موضوع علم التجويد: الكلمات القرآنية من حيث إعطاء الحروف حقها ومستحقها .

س٢ ما الفرق بين حق الحرف ومستحقه ؟

ج : حق الحرف هو مخرجه، وصفاته التي لا تفارقه كالهمس والجهر، أما مستحقه فهو الصفات التي تلتصق به أحياناً، وتفارقه أحياناً أخرى كالنفخيم والترقيق لحرف الراء مثلاً .

س٣ أي أنواع اللحن محرم ؟ وأيها فيه الكراهة ؟

ج : النوع المحرم هو اللحن الجلي، لأنه يخل بالمعنى، ولربما أتى بمعنى مضاد، وقيل في اللحن الخفي الكراهة، وقال البعض بل فيه التحريم، لأنه يذهب برونق القراءة كما يجب أن تكون .

س٤ أي مراتب القراءة أفضل ؟

ج : لا شك أن جميع مراتب القراءة (الترتيل والتحقيق والتدوير والخلد) صحيحة ما دام أنه قد توفر للقارئ شرط مراعاة الأحكام ، ولكن مرتبة الترتيل هي أفضل المراتب دون إهمال المراتب الأخرى أو النقص من أهميتها ، وذلك لتزول الأمر بها من السماء فقد أمر الله تعالى نبيه محمد ﷺ فقال تعالى : ﴿ ورتل القرآن ترتيلاً ﴾ .

س٥ اذكر السكتات الواردة لحفص اتفاقاً واختلافاً ؟

ج : السكتات الواردة لحفص اتفاقاً أربع هي :

م	السكت	الكيفية	اسم السورة
١-	عوجا س قيمًا	على ألف عوجا	الكهف
٢-	مرقدنا س هذا	على ألف مرقدنا	يس
٣، ٤-	من س راق - بل س ران	على النون واللام	القيامة - المطففين
٥-	ماله س هلك	على هاء (ماله)	الحاقة

وأما السكتات المختلف فيها فهي:

- ١- (عليم ، براءة) ، ويجوز فيها القطع والسكت والوصل .
- ٢- (ماله ، هلك) ، ويجوز فيها الإظهار والسكت والإدغام .

س٦ اذكر مقدار السكت ؟

ج : مقدار السكت حركتان ، والحركة بمقدار قبض أو بسط الأصبع دون بطاء ، أو سرعة ، والسكت دون تنفس .

س٧ ما هي فوائد علم التجويد ؟

ج : لعلم التجويد فوائد جمّة منها: حسن الأداء وجودة القراءة الموصلان إلى رضى الله تعالى لتحصل السعادة في الدارين: الدنيا والآخرة، ومنها البعد عن اللحن، ومنها حفظ القرآن الكريم كما أنزل وهناك فوائد كثيرة لا يعلمها إلا الله والراسخون في العلم .

س١٢ ما هي فوائد التلقي ؟

ج : اعلم - يرحمك الله - أن هذا العلم العظيم لا يؤخذ من كتاب ولا من مصحف دون معلم، ولا بد من التلقي والمشافهة ؛ وهو شرط لازم في هذا الفن؛ لأن التلقي يعتبر امتداد لسلسلة النور التي نزل بها الأمين جبريل - عليه السلام - من اللوح المحفوظ ، على قلب الحبيب ﷺ وقد أخذه النبي ﷺ منه مشافهة ، وهكذا منه إلينا

وصل ؛ ولأن هناك كلمات في القرآن يختلف رسمها عن نطقها نحو: (كهيعص) و(حم عسق) «أمن لا يهدني إلا أن يهدي»؛ ولأن المشافهة فيها الاقتداء بسنة النبي ﷺ، وتحقيقاً لصحة الإسناد.

س ٩ اذكر مواضع سجدة التلاوة في القرآن الكريم ؟

ج :

م	السورة	الآية	م	السورة	الآية
١-	الأعراف	٢٠٦	٩-	النمل	٢٠
٢-	الرعد	١٥	١٠-	السجدة	١٥
٣-	النحل	٤٩	١١-	ص	٤٢
٤-	الإسراء	١٠٧	١٢-	فصلت	٣٧
٥-	مريم	٥٨	١٣-	النجم	٦٢
٦-	الحج	١٨	١٤-	الانشقاق	٢١
٧-	الحج	٧٧	١٥-	العلق	١٩
٨-	الفرقان	١٠			

* ملاحظة : قال بعض العلماء أن عدد سجدة التلاوة في القرآن الكريم، واردة في أربعة عشر موضعاً، وقال البعض: بل في خمسة عشر موضعاً، وعلى المسلم عند وصوله لأية آية فيها أن يسجد ثم يواصل قراءته بعد الجلوس من السجدة، فإن كان في صلاة سجد ثم اعتدل وأكمل القراءة ولو بآية واحدة ثم يركع بعد ذلك.

س ١٠ ما هي أشهر الصيغ للاستعاذة ؟ ، ومتى يسر ويجهر بالاستعاذة ؟

ج : أشهر الصيغ للنطق بالاستعاذة هي : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » ، فإذا أراد الإنسان زيادة تنزيهاً لله تعالى قال: « أعوذ بالله السميع العليم » أو « أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم » فهذا وارد وليس فيه جهالة.

ويسر بالاستعاذة في حالتي الصلاة، وفي القراءة على انفراد ، ويجهر بها في حالتي مقام التعليم ، وفي المحافل.

وقد ورد ما أخرجه أبو داود من حديث أبي سعيد الخدري أنه قال : « كان رسول الله عليه الصلاة والسلام إذا قام من الليل فاستفتح الصلاة فقال: سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ثم يقول أعوذ بالله السميع العليم » ... إلخ .

س ١١ اذكر أوجه الاستعاذة مع البسملة وأول السور؟

ج : أوجه الاستعاذة مع البسملة وأول السور كالآتي :

١- وصل الجميع ، نحو : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين » ، كل ذلك في نفس واحد .

٢- قطع الجميع ، نحو : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » ثم يقف ، ثم يقول : « بسم الله الرحمن الرحيم » ثم يقف ، ثم يقول : « الحمد لله رب العالمين » . وعند كل وقفة يتنفس القارئ .

٣- وصل الاستعاذة بالبسملة ، نحو : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم » ثم يقف ، ثم يقول : « الحمد لله رب العالمين » .

٤- وصل البسملة بأول السورة ، نحو : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » ثم يقف ، ثم يقول : « بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين » .

س ١٢ اذكر أوجه البسملة بين السورتين ؟

ج : أوجه البسملة بين السورتين كالآتي :

١- وصل الجميع .

٢- قطع الجميع .

٣- وصل البسملة بأول السورة ، وامتنع وصل البسملة بآخر السورة وقطعها عن أول السورة الثانية ، لأنه لا يجوز ، لكي لا يفهم منه أن البسملة ملحقة بآخر السورة .

س ١٣ ما الدليل على أن البسملة آية من آيات القرآن الكريم ؟

ج : البسملة تعتبر آية من آيات الذكر الحكيم فهي آية من سورة الفاتحة ، وهي جزء من آية من سورة النمل قال تعالى : ﴿ إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن

الرحيم ﴿ [الآية ٣٠] .

وكما أمرنا الله تعالى بأن نستعيز بالله من الشيطان الرجيم ، أمرنا كذلك أن نستفتح أي عمل له شأن بالبسملة ، لذا فقد وردت في ابتداء كل سورة من سور القرآن ، عدا سورة براءة ، وذلك لأن البسملة أمان ، وسورة براءة نبذ لعهود المعاندين ، ولقد أنزلت البسملة للفصل بين السور ، فإذا ابتدأت - يرحمك الله - التلاوة فلنك أولاً تستعذ بالله ثم تأتي بالبسملة ثم تفتح السورة .

س ١٤ اذكر أربعة أمثلة للنون والميم المشددين ؟

ج : أمثلة النون والميم المشددين كالآتي :

أمثلة للنون المشددة	أمثلة للميم المشددة
﴿ إن الله مع الصابرين ﴾	﴿ ثم خلقنا النطفةعلقة ﴾
﴿ قيل ادخل الجنة ﴾	﴿ ومما رزقناهم ينفقون ﴾
﴿ عن النبأ ﴾	﴿ عم يتساءلون ﴾
﴿ وجعلنا النهار معاشاً ﴾	﴿ فلما تجلى ربه للجبل ﴾

س ١٥ عرف كلا من النون الساكنة والتنوين ؟

ج : النون الساكنة هي : النون الخالية من الحركة (ضمة ، كسرة ، فتحة) وهي ثابتة لفظاً وخطاً ووصلاً ووقفاً ، وتأتي في الاسم والفعل والحرف : متوسطة ومتطرفة .

والتنوين لغة : التصويت ، واصطلاحاً : نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً ، وتفارقه خطاً ووقفاً .

وقيل : تظهر نطقاً لا كتابة ويستعاض عنها في الكتابة بتكرار رمز الحركة .

س ١٦ بين أهم الفروق بين النون الساكنة والتنوين ؟

ج : أهم الفروق بين النون الساكنة والتنوين تظهر كالآتي :

النون الساكنة	التنوين
هي حرف أصلي (ن) وثبتت لفظاً وخطاً	هو زائد عن الأصل ، ويثبت لفظاً دون الخط .
ثبتت وصلاً ووقفاً .	يثبت في الوصل دون الوقف .
تأتي في الأسماء والأفعال والحروف .	يأتي في الأسماء فقط .
تكون متوسطة ومتطرفة في الكلمة	لا يأتي إلا في آخر الكلمة .

س١٧ بين المواضع التي وردت فيها نون التوكيد الخفيفة في القرآن الكريم ؟ وهل هي النون الساكنة أو التنوين - علل ؟

ج : نون التوكيد الخفيفة لم تأت في القرآن الكريم إلا في موضعين فقط وهما : ﴿ وليكونا من الصاغرين ﴾ و ﴿ لنسفعا بالناصية ﴾ بيوسف والعلق .

وهنا من الملاحظ أنّ النون الساكنة شبيهة بالتنوين ، ولكنها نون ساكنة لا تنوين ، وإن كانت ثابتة خطأ ووقفاً كالتنوين ، وذلك لعله اتصالها بالفعل ، ولأن التنوين من خواص الاسم .

يقول ابن مالك :

بالجر والتنوين والندا وال مسند الاسم تمييز حصل

س١٨ لاجتماع النون الساكنة والتنوين مع حروف الإظهار أمثلة وضحها ؟

ج : أمثلة النون الساكنة والتنوين مع حروف الإظهار كالآتي :

الحرف	مع النون الساكنة في كلمة	مع النون الساكنة في كلمتين	مع التنوين
ء	ينأون ، وهي الوحيدة في القرآن.	من آمن.	وجنات ألفافا
هـ	منهاجاً	من هاجر.	جرف هار
ع	أنعمت	من عمل	سميعٌ عليم
ح	ينحتون	فإن حآجوك	عليماً حكيماً
غ	فسينغضون	من غل	عزيزٌ غفور
خ	والمنخنة	من خير	عليم خبير

* ملاحظة : إذا أردنا توضيح الأمثلة الواردة في الجدول السابق نقول : في المثال الأول : إظهار حلقى لوقوع الهمزة بعد النون الساكنة من كلمة (ينأون) .
وفي المثال الثاني : إظهار حلقى لوقوع الهاء بعد النون الساكنة من كلمتين : (من هاجر) .

وفي المثال الثالث : إظهار حلقى لوقوع العين بعد التنوين ﴿ سميعٌ عليم ﴾ .

س ١٩ عرف الإدغام، وإلى كم قسم يتفرع ؟

ج : الإدغام ، لغة : إدخال الشيء في الشيء .

واصطلاحاً : التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً - في النطق - ويكون الأول من جنس الثاني ، ويتفرع الإدغام إلى أنواع كثيرة منها إدغام النون الساكنة والتنوين بغنة وبغير غنة ، وإدغام المثلين الصغير فقط ، وأما الكبير ففيه الإدغام عند السوسي فقط ، والمطلق ليس فيه إدغام ، وإدغام المتقاربين الصغير عند البعض والكبير عند السوسي فقط ، وإدغام المتجانسين الصغير وذلك إذا كانت الحروف المتجانسة هي : (ب - ت - ث - د - ذ) فقط ، وإدغام اللام الشمسية ، وهي اللام التي تأتي بعد حروف هجائية عددها أربعة عشر حرفاً ، وهي ما دون حروف اللام القمرية من حروف الهجاء ، وحروف اللام القمرية جمعت في قولهم (ابغ حجك وخف عقيمه) .

س ٢٠ اذكر الأحكام الموجودة في الأمثلة الآتية:

- (من يقول - من ربهـم - من مال - ولكن لا يعلمون - من وال - من نعمة - وبرق يجعلون - ثمرة رزقاً - قول معروف - هدى للمتقين - يومئذ ناعمة) ؟
ج : الإجابة موضحة في الجدول الآتي :

المثال	نوع الحكم	السبب
من يقول	إدغام بغنة	لوقوع الياء بعد النون الساكنة
من ربهـم	إدغام بغير بغنة	لوقوع الراء بعد النون الساكنة
من مال	إدغام بغنة	لوقوع الميم بعد النون الساكنة
ولكن لا يعلمون	إدغام بغير غنة	لوقوع اللام بعد النون الساكنة
من وال	إدغام بغنة	لوقوع الواو بعد النون الساكنة
من نعمة	إدغام بغنة	لوقوع النون بعد النون الساكنة
وبرق يجعلون	إدغام بغنة	لوقوع الياء بعد التنوين
ثمرة رزقاً	إدغام بغير غنة	لوقوع الراء بعد التنوين
قول معروف	إدغام بغنة	لوقوع الميم بعد التنوين
هدى للمتقين	إدغام بغير غنة	لوقوع اللام بعد التنوين
يومئذ ناعمة	إدغام بغنة	لوقوع النون بعد التنوين

* ملاحظة : في الإدغام لا تجتمع النون الساكنة وحروف الإدغام في كلمة واحدة ، وإذا اجتمعت - كما أشرنا - يمتنع الإدغام ويجب الإظهار ، وليس في القرآن كله سوى أربع كلمات موضحة وهي : (دنيا - بنيان - قنوان - صنوان) .
ولكن هناك موضعان مستثيان كما ورد في : « يس » و « ن والقلم » .

س٢١ اذكر كيفية الإقلاب ؟ وما هي الصور التي يأتي عليها ؟ وما السبب ؟

ج : تتحقق كيفية الإقلاب كما يبدو من تعريفه بأمور ثلاثة :

الأول : قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً .

الثاني : إخفاء الميم في الباء . الثالث : الغنة مع ذلك الإخفاء .

وسبب الإقلاب هو سهولة النطق بالنون الساكنة والتنوين، بقلبها ميم، وذلك

أيسر من الإظهار، والإدغام بشرط الإخفاء .

س٢٢ : مثل لكل من حروف الإخفاء مع النون الساكنة في كلمة وفي كلمتين، ومع التنوين ؟ .

ج :

رقم	الحرف	مع النون الساكنة في كلمة	مع النون الساكنة في كلمتين	مع التنوين
١	ص	ينصركم	ولمن صبر	عذاباً صعباً
٢	ذ	منذر	من ذا	بسلام ذلك
٣	ث	الأنثى	من ثمرة	نطفة ثم
٤	ك	منكم	أقمن كان	كتاب كريم
٥	ج	فأنجبنا	من جاء	فصبر جميل
٦	ش	أنشأناهم	فمن شهد	جباراً شقياً
٧	ق	ينقلب	من قبل	رزقاً قالوا
٨	س	الإنسان	من سلالة	قيلاً سلاماً سلاماً
٩	د	عنده	ومن دخله	عمالاً دون
١٠	ط	انطلقوا	من طين	بلدة طيبة
١١	ز	أنزلني	فلأن زللتهم	نفساً زكية
١٢	ف	أنفقتم	فلأن فاؤوا	من شيء فهو
١٣	ت	كتتم	من تحتها	جنات تجري
١٤	ض	منضود	من ضل	قوماً ضالين
١٥	ظ	فانظر	من ظهير	ظلاً ظليلاً

س ٢٣ للميم الساكنة مع ما يقع بعدها من حروف الهجاء أحكام فما هي؟

ج : للميم مع ما يقع بعدها من حروف الهجاء ثلاثة أحكام هي :

الأول : الإخفاء بغنة عند الباء ، ويسمى إخفاء شفوي ، نحو ﴿ ترميهم بحجارة ﴾ .

الثاني : الإدغام مع مثلها ، ويسمى إدغام مثلين نحو : ﴿ لكم ما كسبتم ﴾ .

الثالث : الإظهار مع باقي الحروف الهجائية ، ويسمى إظهاراً شفوياً نحو : ﴿ أم حسبتم ﴾ غير أنها تكون أشد إظهار عند الواو والفاء ؛ لأن هناك تحذير من إخفاء الميم عند الفاء والواو ، أي إذا أتى بعدها حرف الواو ، أو الفاء ؛ لأن حكمها معهما الإظهار ، نحو : ﴿ لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم ﴾ .

س ٢٤ اذكر حروف الإظهار الشفوي ؟ وما حكم الميم الساكنة إذا وقعت قبل الفاء أو الواو ؟

ج : حروف الإظهار الشفوي هل كل الحروف الهجائية ، عدا حرف الميم والباء ، فهما للإدغام ، والإخفاء ، ويبقى بعد ذلك ستة وعشرون حرفاً ، وإذا وقعت الميم الساكنة قبل الفاء أو الواو وجب الإظهار .

س ٢٥ اذكر حروف اللام القمرية ؟ وما حكم لام التعريف قبلها ؟ مع ذكر أمثلة لكل الحروف ؟

ج : تختص اللام القمرية كما ورد في الآيات السابقة بأربعة عشر حرفاً مجموعة في « ابغ حجك وخف عقيمه » ، وحكمها الإظهار ومعنى الإظهار هنا هو : إظهار اللام في النطق بحيث ينطق بها واضحة دون إخفاء أو إدغام ، وسميت اللام « قمرية » تشبيهاً لها بالقمر والنجوم ، ظهور كل مع الآخر والأمثلة موضحة بالترتيب كما في الجدول الآتي :

الحرف	مع لام التعريف	الحرف	مع لام التعريف	الحرف	مع لام التعريف
ء	الأنهار	ك	الكبير	ق	القوي
ب	الباسط	و	الولي	ي	اليهود
غ	الغني	خ	الخبير	م	المولى
ح	الحليم	ف	الفور	هـ	الهادي
ج	الجبار	ع	العليم		

س٢٦ اذكر حروف اللام الشمسية ؟ وما حكم لام التعريف قبلها ؟ مع أمثلة ؟

ج : تختص اللام الشمسية بأربعة عشر حرفاً الباقية من حروف الهجاء بعد حروف اللام القمرية، وهي الرموز لها في الأبيات المذكورة في تحفة الأطفال ، وحكم اللام قبل هذه الحروف هو الإدغام.

والأمثلة مرتبة كالآتي:

الحرف	لام التعريف	الحرف	لام التعريف	الحرف	لام التعريف
ط	الطير	ض	الضأن	ظ	الظلل
ث	الثقلين	ذ	والذاكرين الله	ز	الزيتون
ص	الصبور	ن	النور	ش	الشمس
ر	الرحمن	د	الدواب	ل	الله
ت	التائبون	س	السلام		

س٢٧ ماذا يقصد بلام الفعل ؟ وما صورها ؟ وما حكمها ؟ مع الأمثلة ؟

ج : لام الفعل هي اللام التي تقع في كلمة فيها إحدى علامات الفعل، وقد تكون في الماضي، أو المضارع، أو في الأمر، وتأتي متوسطة، ومتطرفة، ولها ست صور ، وحكم لام الفعل الإظهار دائماً والصور الست موضوعة في الجدول الآتي:

اللام متطرفة	اللام متوسطة	الفعل
وأنزلنا الم أفل وتوكل - قل نعم	قلنا - التقى يلتقطه والق ما في يمينك	الماضي المضارع الأمر

س٢٨ عرف لام الحرف ؟ واذكر حكمها ؟

ج : سبق الإشارة إلى أن لام الحرف هي الواقعة في : (هل - بل) ، ولا يوجد في القرآن غيرهما .

وحكم لام (بل) حكم لام الفعل تماماً، أي وجوب الإظهار نحو ﴿ بل هم في شك ﴾ بشرط وقوع لام مثلها بعدها مباشرة ففي ذلك إدغام التماثل كما أشرنا إليه في موضعه نحو ﴿ بل لما يذوقوا ﴾ ، وفي الراء بعدها تقارب فتدغم أيضاً نحو : ﴿ بل رفعه الله ﴾ ، ويستثنى من ذلك ﴿ بل ران ﴾ فهي سكتة لطيفة .

أما لام (هل) حكمها الإظهار دائماً، ما لم يقع بعدها لام مثلها فتدغم للتماثل نحو ﴿ هل لكم ﴾ .

ومن الملاحظ أن وقوع لام (هل) بعد الراء لا يوجد في القرآن الكريم .

س٢٩ من أين مخرج الضاد ؟

ج : من حافة اللسان الأيسر، وهو كثير، أو الأيمن وهو قليل، أو منهما معاً وهو أقل، وتكون الضاد مستطيلة إلى ما يلي الأضراس، وهو أصعب المخرج، لأنه لا بد له من استطالة، ولذا سميت اللغة العربية بلغة الضاد، وقد أشرنا إليه من قبل منعاً للتكرار .

س٣٠ من أين مخرج اللام والنون والراء ؟

ج : من أول حافة اللسان مع ما يليه من الحنك الأعلى ، لكن المعتمد في اللام

أن مخرجها أدنى من الضاد، والنون تحت اللام بقليل، والراء تقارب النون.
يقول صاحب المتن - رحمه الله - :

الأضراس من أيسر أو يمناها واللام أدنا لمنتهاها
والنون من طرفه تحت اجعلوا والراء يدانيه لظهر ادخلوا

س ٣١ اذكر أقسام الصفات من حيث الذاتية والعرضية؟

ج : الصفات إما ذاتية : أي ملازمة للحرف لا تفارقه أبداً كالتفخيم والرخاوة
بالنسبة لحروف كل منها ، وإما عرضية ، وهي الصفات التي تلحق الحرف أحياناً
وتفارقه أحياناً ، كالتفخيم والترقيق للراء .

س ٣٢ إلى كم قسم تنفرع القلقلة ؟

ج : تنقسم القلقلة إلى : صغرى ، وكبرى .

فالصغرى : هي التي تكون في أثناء الكلمة أي حروفها وسط الكلمة نحو :
﴿ يجعلون ﴾ ، وهي إذا سكنت حروف القلقلة وسط الكلمة نحو (يبدأ - يقتلون) .
والكبرى : إذا سكنت حروف القلقلة آخر الكلمة نحو : (عذاب - علق -
البروج) .

س ٣٣ عرف اللين ؟ ولماذا سمي بهذا الاسم ؟ وما حروفه ؟

ج : اللين هو عبارة عن جريان النفس ، وسمي بذلك لأن هذه الصفة تحدث
دون كلفة على اللسان، وله الواو والياء إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما ، ووقف على ما
بعدهما بالسكون .

س ٣٤ عرف الانحراف ؟ ولماذا سمي بذلك ؟

ج : الانحراف هو : ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان، وسمي بذلك
لانحراف (اللام والراء) عن المخرج حتى يصلان إلى مخرج غيرهما .

س ٣٥ ماذا يقصد بالتكرير ؟ وما التحذير في هذه الصفة ؟

ج : التكرير : هو ارتعاد اللسان عند النطق بالحرف، والتحذير في هذه الصفة
هو وجوب الاحتراز منها لا فعلها ، إذ كلما ارتعد اللسان مرة خرج حرف الراء، ولا
يجوز إخراج أكثر من راء واحدة .

س ٣٦ كيف نحترز من إخراج أكثر من راء ، وهو ما يسمى بالتكرير ؟

ج : كيفية الاحتراز من ذلك هو إصاق ظهر اللسان بأعلى الحنك لصقاً ممكناً،

ولفظها مرة واحدة.

س ٣٧ ما هو أقوى الحروف الهجائية ؟ وما هو أضعفها ؟ ولماذا ؟

ج : أقوى الحروف الهجائية هو الطاء ؛ لأن كل صفاته قوية .

وأضعفها هو الهاء ؛ لكون جميع صفاته ضعيفه .

س ٣٨ عرف كلا من المثلين والمتقارين ؟

ج : المثلان : حرفان اتفقا مخرجاً وصفة ، كاللامين نحو (هل لكم) ، أو

الهاءين نحو (إنه هو) ، أو (مناسككم - يدرككم) .

والمتقاريان : حرفان تقاربا مخرجاً ، واختلفا صفة ، أو تقاربا مخرجاً واتفقا

صفة .

س ٣٩ هل هناك درجات للمتقارين ؟

ج : نعم للمتقارين درجات قسمها علماء التجويد واللغة إلى أربعة هي :

١- أن يتقارب الحرفان مخرجاً وصفة نحو (قل رب) .

٢- أن يتقارب الحرفان مخرجاً لا صفة نحو (قد سمع) .

٣- أن يتقارب الحرفان صفة لا مخرجاً نحو (ذي العرش سيلاً) .

ومن الملاحظ أن بين السين والشين تقارب ، رغم بعد مخرج كل منهما عن

الآخر بعض الشيء .

٤- أن يتقارب الحرفان مخرجاً ويتفقا صفة نحو (فسبحه) في الحاء والهاء .

س ٤٠ عرف كلا من المتجانسين والمتباعدين ؟

ج : المتجانسان هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً ، واختلفا صفة ، دون النظر إلى

الاختلاف في كونه في صفة واحدة ، أو أكثر من صفة .

والمتباعدان : هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجاً ، واختلفا صفة ، أو تباعدا

مخرجاً واتفقا صفة .

س ٤١ هل للمتباعدين درجات ؟ وضح ذلك ؟

ج : نعم للمتباعدين ثلاث صور هي :

١- أن يتباعد الحرفان مخرجاً ويختلفا صفة واحدة، كالهمز والذال في نحو (أدنى) .

٢- أن يتباعد الحرفان مخرجاً، ويختلفا في أكثر من صفة، كالهمز والصاد في نحو (أصدق) .

٣- أن يتباعد الحرفان في المخرج، ويتفقا في الصفة، كالهاء والياء في نحو (يلهث) .

س ٤٢ اذكر أقسام كل من المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين ؟ وما حلة تسمية كل باسمه ؟

ج : تنقسم الأنواع السابقة إلى :

١- صغير : وسمي صغيراً لسهولة، وقلة العمل فيه بالنسبة للكبير، ونظراً لسكون أوله وتحرك ثانيه .

٢- كبير : وسمي كبيراً لصعوبته وكثرة العمل فيه بالنسبة للصغير .

٣- مطلق : وسمي مطلقاً لعدم تقييده بصغير أو كبير .

س ٤٣ اذكر أنواع المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين بأثلة مختلفة ؟

ج :

النوع	الصغير	الكبير	المطلق
المثلان	فما ربحت تجارتهم	أنت تسمع	تترى
المتقاربان	وقل رب زدني علماً	قال رب	لن
المتجانسان	اركب معنا	يعذب من يشاء	مبطلون
المتباعدان	عليهم غير	محبة مني	الحمد

س ٤٤ اذكر حكم الصغير من المثلين والمتقارين والمتجانسين والمتباعدين بالأمثلة على كل حكم ؟

ج : أولاً : حكم المثلين الصغير : وجوب الإدغام ، إلا في (في يوم) فحكمها وجوب الإظهار ، وذلك إبقاء على المد الذي لو أدغمت الياء في الياء لزال ، وكذلك في هاء (قالوا وهم) وفي (آمنوا وعملوا) وما كان من نفس المشكاة ، وكذلك في هاء (ماله) وحكمها جواز الإظهار والإدغام .

ثانياً : حكم المتقارين الصغير : الإظهار ويستثنى فيها بعض الحالات .

ثالثاً : حكم المتجانسين الصغير : الإظهار إلا في سبع مسائل متفق على عدم إظهارها وهي :

١- ﴿ أجيب دعوتكما ﴾ .

٢- ﴿ قد تبين ﴾ .

٣- ﴿ ودت طائفة ﴾ .

٤- ﴿ إذ ظلموا ﴾ .

٥- ﴿ يلهث ذلك ﴾ .

٦- ﴿ اركب معنا ﴾ .

وهذه المسائل الست واجبة الإدغام .

وهناك مسألة واحدة واجبة الإخفاء وهي ﴿ لعلهم بلقاء ﴾ لوقوع الباء بعد الميم الساكنة .

رابعاً : وحكم المتباعدين الصغير هو (الإظهار) إلا في مسألتين متفق على الإخفاء فيها ، وهما : النون الساكنة التي بعدها قاف أو كاف .

س ٤٥ اذكر نوع المتقارين في الأمثلة الآتية مع بيان حكمه : (قد سمع - قل رب - بل ران - عدد سنين - العرش سبيلاً - عليك - إليك - لديك) ؟

ج :

المثال	نوع التقارب	حكمه
قد سمع	متقاربان صغير	الإدغام عند البعض والإظهار عند البعض كحفص
قل رب	متقاربان صغير	الإدغام عند الجميع
بل ران	متقاربان صغير	الإدغام عند الجميع عدا حفص فله الإظهار.
عدد سنين	متقاربان كبير	الإظهار عند الجميع عدا السوسي فله الإدغام.
العرش سبيلاً	متقاربان كبير	الإظهار عند الجميع عدا السوسي يوجب الإدغام.
عليك	متقاربان مطلق	الإظهار عند الجميع .
إليك	متقاربان مطلق	الإظهار عند الجميع .
لديك	متقاربان مطلق	الإظهار عند الجميع .

س٤٦ اذكر نوع المثلين في الأمثلة الآتية : (من نبي - هم مبصرون - الكتاب بالحق - ننسخ - ما تقدم من - نحن نحبي - فمن نكت - منهم معرفة - أحيينا - لهم ما يشاءون - قل لا تمناوا - شهر رمضان) ؟

ج :

المثال	نوع المثلين	حكمه
من نبي	مثلان صغير	وجوب الإدغام عند جميع القراء
هم مبصرون	مثلان صغير	وجوب الإدغام عند جميع القراء
الكتاب بالحق	مثلان كبير	وجوب الإظهار عند الجميع عدا السوسي له الإدغام
ننسخ	مثلان مطلق	وجوب الإظهار عند جميع القراء
ما تقدم من	مثلان كبير	وجوب الإظهار عند الجميع عدا السوسي له الإدغام

المثال	نوع المثلين	حكمه
نحن نحیی	مثلان كبير	وجوب الإظهار عند الجميع عدا السوسي له الإدغام
فمن نكت	مثلان صغير	وجوب الإدغام عند جميع القراء
منهم معرفة	مثلان صغير	وجوب الإدغام عند جميع القراء
أحيينا	مثلان مطلق	وجوب الإظهار عند جميع القراء
لهم مأ يشاءون	مثلان صغير	وجوب الإدغام عند جميع القراء
قل لا تمنا	مثلان صغير	وجوب الإدغام عند جميع القراء
شهر رمضان	مثلان كبير	وجوب الإظهار عند الجميع عدا السوسي له الإدغام

س٤٧ ما هي الحروف النطعية ؟ وما علاقتها بإدغام التجانس ؟

ج : الحروف النطعية هي : (ت - د - ط) ، ويجب الإدغام بالنسبة للمتجانسين بهذه الأحرف وذلك في أربعة مواضع هي :

- ١- إدغام الدال في التاء نحو : (قد تبين - عبّدت) .
- ٢- إدغام التاء في الدال نحو : (أجيب دعوتكما - أثقلت دعوا) .
- ٣- إدغام التاء في الطاء نحو : (همت طائفة - كفرت طائفة) .
- ٤- إدغام الطاء في التاء نحو : (فرطت - بسطت) ، ويسمى هذا الأخير ناقصاً لبقاء أثر الطاء في الإدغام .

س٤٨ اذكر أقسام الحروف الهجائية من حيث التفخيم والترقيق ؟

ج : التفخيم يختص بحروف الاستعلاء، والراء في بعض أحواله، ولام لفظ الجلالة، إذا سبقت بضم أو فتح، وما تبقى من الحروف فهي مرققة، ومجمل القول أن هناك ثلاثة أقسام من الحروف : قسم مفخم دائماً، وقسم مرقق دائماً، وقسم

مفخم في بعض الأحوال ومرقق في بعضها الآخر .

س٤٩ ما هي الحروف التي تفخم دائماً ؟ والحروف التي ترقق دائماً ؟
والحروف التي تفخم وترقق ؟

ج : الحروف التي تفخم دائماً كما أسلفنا بالقول هي حروف الاستعلاء ، وهي (خص ضغط قط) ، وأقوى التفخيم يكون في حروف الإطباق وهي (ص - ض - ط - ظ) .

وحروف ترقق دائماً وهي حروف الاستفال ، وهي ما دون حروف الاستعلاء .

وحروف تفخم وترقق تبعاً لما يطرأ عليها وهي (الف المد - لام لفظ الجلالة - الراء) .

س٥٠ للتفخيم مراتب فما هي ؟

ج : مراتب التفخيم خمسة هي :

الأولى : المفتوح وبعده ألف مدية نحو : (خاشعاً - الصابرين) .

الثانية : المفتوح من غير ألف مدية نحو : (الطير - القمر - صبر) ، وهو أخف قليلاً .

الثالثة : المضموم نحو : (فذوقوا - الطوفان - القمل) .

الرابعة : الساكن نحو (يغفر - نطوي - الفقر) .

الخامسة : المكسور : (وهو أخفها تفخيماً) نحو : (صراط - طفلاً) .

س٥١ اذكر الأحوال التي تطرأ على الراء تفخيماً وترقيقاً بإيجاز؟ ومتي يجوز تفخيم وترقيق الراء ؟

ج : أولاً : الأحوال التي تطرأ على الراء تفخيماً هي :

١- إذا كانت مضمومة نحو : (يشرهم - رزقنا) .

٢- إذا كانت مفتوحة نحو : (وربك - شراباً) .

٣- إذا كانت ساكنة وقبلها حرف مضموم نحو : (قرت - بقربان) .

٤- إذا كانت ساكنة وقبلها حرف مفتوح نحو : (خردل - قرية) .

٥- إذا كانت ساكنة بعد كسر عارض نحو : (ارجعي - أم ارتابوا) .

٦ - إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء في كلمة واحدة نحو : (لبالمرصاد - قرطاس) .

٧ - إذا كانت ساكنة وقبلها ساكن، وقبل الساكن مفتوح أو مضموم نحو : (القدر - الأمور) وذلك عند الوقف فقط ؛ لأنه حالة التكملة يمتنع اجتماع الساكنين لثقل النطق، ولذلك نجد أنه إذا التقى الساكنان حرك أحدهما لتسهيل النطق .

ثانيًا : الأحوال التي تطرأ على الراء ترقيقًا هي :

١- إذا كانت مكسورة نحو : (رجال - مريج) .

٢- إذا كانت ساكنة وقبلها حرف مكسور، وليس بعدها حرف استعلاء نحو : (فرعون - واصبر) .

٣- إذا كانت ساكنة وقبلها ياء ساكنة نحو (خبير - خير) .

٤- إذا كانت ساكنة بعد حرف ساكن، وقبلها مكسور نحو : (حجر- السحر) .

٥- إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي، وبعدها حرف استعلاء من كلمة أخرى نحو : (وأنذر قومك) .

ثالثًا : يجوز تفخيم وترقيق الراء في الحالات الآتية :

١ - إذا كانت ساكنة، وقبلها كسر أصلي ، وبعدها حرف استعلاء مكسور نحو : (كل فرق) .

٢ - إذا كانت ساكنة، وقبلها حرف استعلاء ساكن، وقبله حرف مكسور نحو : (مصر - القطر) .

س٥٢ اذكر حكم اللام في لفظ الجلالة ؟

ج : أحكام اللام في لفظ الجلالة كالآتي :

أولاً : تفخيم اللام في لفظ الجلالة بعد الفتح أو الضم نحو (تالله - والله - قال الله - عبد الله - ليعبدوا الله) .

سواء كانت الفتحة أو الضمة متصلة بلفظ الجلالة، أو منفصلة عنها، وفي ذلك

يقول صاحب متن الجزرية -رحمه الله - :

وفخم اللام من اسم الله عن فتح أو ضم كعبد الله

ثانياً : ترقق اللام : إذا كان ما قبلها مكسور، سواء كانت الكسرة متصلة بها، أو منفصلة عنها نحو : (ينجي الله - ويهدي الله - قل الله - أفي الله) .

كما ترقق بعد التنوين في نحو : (قومًا الله) .

س ٥٣ اذكر حكم الراء في الكلمات الآتية : (ربي الله - الأرض - يرجع - إرصاداً - ارجعون) ؟

ج :

الكلمة	حكم الراء فيها
ربي	الراء مفخمة لأنها مفتوحة.
الأرض	الراء مفخمة لأنها ساكنة ، وما قبلها مفتوح .
يرجع	الراء مفخمة لأنها ساكنة ، وما قبلها مضموم .
إرصاداً	الراء مفخمة لأنها ساكنة ، وما قبلها مكسور وبعدها حرف استعلاء
ارجعون	الراء مفخمة لأنها ساكنة ، وما قبلها مكسور ، وكسوته عارضة .

س ٥٤ اذكر حكم الراء في الكلمات الآتية (النذير - رزق - مجريها - الفردوس) ؟

ج :

الكلمة	حكم الراء فيها
النذير	الراء مرققة لأنها ساكنة ، وقبلها حرف مد ولين وقبله مكسور .
رزق	الراء مرققة لأنها مكسورة .
مجريها	الراء مرققة لأنها مماله ، والإمالة هي نقل الحركة إلى جهة الكسر
الفردوس	الراء مرققة لأنها ساكنة ، وقبلها كسر أصلي ، وليس بعدها حرف استعلاء .

س ١٠٩ ما المقصود بالحروف النورانية ؟ وما عددها ؟ وإلى كم قسم تنفرع ؟

ج : الحروف النورانية : هي الحروف التي تأتي في أوائل السور ، وعدد الحروف النورانية : أربعة عشر حرفاً ، يجمعها القول : (طرق سمعك النصحية) أو (صح طريقك مع السنة) .

وهذه الحروف تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي :

١- قسم لا مد فيه وهو (الألف) .

٢- قسم مؤلف من حرفين ، الثاني منهما الألف ، وهذا يمد على حركتين ، ويسمى مدّاً طبيعياً حرفياً .

وهي خمسة يجمعها القول : (حي طهر) ، وتقرأ هكذا : (حا- يا- طا- ها- را) .

٣ - قسم مؤلف من ثلاثة أحرف ، أوسطها حرف مد ، وهذه تمد بمقدار ست حركات بدون زيادة أو نقصان ، لأن مدّها لازم حرفي ، وحروفها ثمانية يجمعها (نقص عسلكم) .

س ٥٦ اذكر الألفات السبع الآتية في آخر الكلمات التي يجب إثباتها كتابة ووقفاً ، ويجب حذفها لفظاً في الوصل ؟

ج :

الكلمة	الحرف	الموضع	السورة
أنا	الألف	(ضمير المتكلم أينما ورد في القرآن الكريم) .	
لكنّا	الألف	﴿ لكنّا هو الله ربّي ﴾	الكهف
الظنوناً	الألف	﴿ وتظنون بالله الظنونا ﴾	الأحزاب
الرسولاً	الألف	﴿ وأطعنا الرسولاً ﴾	الأحزاب
السيلاً	الألف	﴿ فأضلونا السيلاً ﴾	الأحزاب
سلاسلأ	الألف	﴿ إنا اعتدنا للكافرين سلاسلأ ﴾	الإنسان
قواريراً	الألف	﴿ كانت قواريراً ﴾	الإنسان

إلا أنه يجوز في (سلاسلاً) الوقف بالسكون هكذا (سلاسلاً) .

ملاحظة : يقصد بالحروف النورانية ، الحروف التي تأتي في أوائل السور ، وقد تعددت الأقوال في تفسيرها ، ومعرفة المقصود منها ، وقد تعددت أقوال العلماء فيها ، فمن قائل : إنها أسماء للسور ، ومن أسماء الله الحسنى ، ومن قائل : بأن الله تعالى تحدى الناس في كل زمان ومكان أن يأتيوا بآية أو سورة بمثل القرآن رغم أنه مكون من نفس كلماتهم ونفس حروفهم ، لكن هيهات هيهات أن يأتيوا بمثله ، فهو كلام الله المعجز في معناه ومبناه فجل الخالق العظيم وعز وتعالى علواً كبيراً .

س٥٧ ما هو المد ؟ وما هو القصر ؟ وما حقيقة كل منهما ؟

ج : المد لغة: الزيادة ومنه قول الله تعالى : ﴿ ويمددكم بأموال وبنين ﴾ أي يزدكم .

واصطلاحاً : إطالة زمن صوت حرف المد إلى أكثر من حركتين عند ملاقة همز أو سكون .

والقصر : ضد المد فهو لغة: الحبس قال الله تعالى : ﴿ حور مقصورات في الخيام ﴾ أي محبوسات مستورات .

واصطلاحاً : إطالة الصوت بحرف المد قدر حركتين فقط عند عدم ملاقة همز أو سكون .

س٥٨ ما هي حروف المد ؟ وما هي حروف اللين ؟

ج : حروف المد ثلاثة هي : (الواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والياء المكسور ما قبلها ، والألف الساكنة المفتوح ما قبلها) وتجمع في لفظ (واي) أو لفظ (نوحيا) .

أما حروف اللين فهما حرفان فقط : (الياء والواو الساكتان المفتوح ما قبلهما نحو : (شيء - قوم) .

س٥٩ ما أقسام المد ؟ وما هو المقصود بالقسم الأصلي ؟ وما مقداره ؟

ج : أقسام المد : مد أصلي ، ومد فرعي :

فالمد الأصلي : هو الذي لا تقوم ذات الحروف بدونه ، ولا يتوقف على سبب كهمز أو سكون ، ومقدار مده حركتان .

س ٦٠ لماذا سمي المد الأصلي بهذا الاسم ؟ أو بالمد الطبيعي ؟ وما أنواعه ؟

ج : سمي المد الأصلي بهذا الاسم لأصالته بالنسبة إلى غيره من المدود ، ولثبوت مقداره في المد ، وهو حركتان ، لأن ذات الحروف لا تقوم كما قلنا - بدونه ، ولعدم توقفه على سبب من همز أو سكون ، وسمي طبيعياً لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن مقداره ، ولا يزيده عليه .

س ٦١ ما هو المد الفرعي ؟ ولماذا سمي فرعياً ؟ وما أسبابه ؟

ج : المد الفرعي : هو ما تقوم ذات الحروف بدونه ، ويقع بعد همز أو سكون ، وسمي فرعياً لتفرعه من الأصل ، نظراً لتفاوت مقادير المد في أنواعه المختلفة ، فقد يزداد عن الأصل في المقدار ، وللمد الفرعي سببان هما : الهمز أو السكون .

يقول صاحب التحفة :

والمد أصلي وفرعي له	وسم أولاً طبيعياً وهو
ما لا توقف له على سبب	ولا بدونه الحروف تجتلب
والآخر الفرعي موقوف على	سبب كهمز أو سكون مسجلا

س ٦٢ للمد أحكام ثلاثة فما هي ؟ مع ذكر ما يختص بكل نوع ؟

ج : للمد ثلاثة أحكام هي : الوجوب ، والجواز ، واللزوم .

أما الوجوب فيتعلق بالمتصل ، وأما الجواز فهو خاص بالمتفصل والعارض للسكون والبدل ، واللزوم خاص باللازم . يقول صاحب التحفة :

للمد أحكام ثلاثة تدوم وهي الوجوب والجواز واللزوم

س ٦٣ ما علة كون المد اللازم أقوى المدود ؟

ج : المد اللازم أقوى المدود نظراً لأصالة سببه وهو السكون ، أي ثبوته وصلاً ووقفاً ، ولا اجتماعه معه في كلمة أو حرف ، وللزوم مده حالة واحدة وهي ست حركات ، ولا يجوز فيه القصر أو التوسط لأنه لازم .

س ٦٤ عرف المد العارض للسكون ؟ وما حكمه ؟

ج : المد العارض للسكون : هو أن يقع السكون العارض بعد حرف المد ، أو

اللين في كلمة فالعارض نحو : (الرحيم) ، واللين نحو : (من خوف) .
وسمي عارضاً للسكون ، لعروض سكونه في الوقف دون الوصل ، وحكمه
الجواز لجواز قصره حركتين ، ولكن المتصل العارض للسكون ، لا يجوز قصره إلى
حركتين ، ويجوز توسطه أربع حركات ، ويجوز مده خمس حركات ، إذا كان
متصلاً ، ويجوز مده ست حركات عند الوقف .

س ٦٥ كم قسمًا للمد العارض للسكون ؟

ج : ينقسم المد العارض للسكون إلى ستة أقسام هي :

١ - المد العارض للسكون نحو : (نستعين) وهذا يسمى : عارضاً مطلقاً .

٢ - اللين العارض للسكون نحو : (خوف) .

٣ - المتصل العارض للسكون نحو : (السماء) .

٤ - البذل العارض للسكون نحو : (مآب) .

٥ - المد العارض للسكون ، وهو هاء تأنيث نحو : (الصلاة) .

٦ - المد العارض للسكون ، وهو هاء ضمير نحو : (عقلوه) .

س ٦٦ عرف المد اللازم ؟ وما مقداره ؟ وإلى كم قسم ينقسم ؟

ج : المد اللازم عبارة عن حرف مد جاء بعده حرف ساكن سكوتاً أصلياً ،

ومقداره ست حركات دون زيادة أو نقصان ، وينقسم إلى أربعة أقسام هي :

١ - مد لازم مشغل كلمي : وسمي لازماً للزوم السكون على الحرف وصلاً

ووقفاً ، ومشغلاً لوجود التشديد ، مما يثقل النطق به ، وسمي كلمياً لوقوع السكون
الأصلي بعد حرف المد في كلمة .

٢ - مد لازم مخفف كلمي : سمي مخففاً لأن الحرف الواقع بعد حرف المد

ساكن بدون تشديد ، أو إدغام ، وليس في القرآن الكريم من هذا النوع إلا كلمة وحدة
هي (الآن) مكررة مرتين بسورة يونس عليه السلام .

٣ - مد لازم مشغل حرفي : سمي حرفياً ، لأنه يكون في الحروف الهجائية

الموجودة في أوائل السور نحو (الم - ألف - لام - ميم) .

٤- مد لازم مخفف حرفي : وهو مخفف لأن الحرف الذي يلي حرف المد غير مدغم نحو (ق - ن - ص) .

يقول صاحب التحفة :

أقسام لازم لديهم أربعة وتلك كلمي وحرفي معه
كلاهما مخفف مثقل فهذه أربعة تفصل

س ٦٧ ما هو مد الصلة ؟

ج : مد الصلة : هو مد الضمير بشرط أن يكون قبلها متحرك، وبعدها متحرك، وهو كالمد الطبيعي، ويسمى صلة صغرى نحو : (إنه هو) . وإن أتى بعدها همزة تمد كمد المنفصل ، ويسمى صلة كبرى نحو : (ماله أخلده) . فإن كان قبلها ساكن فلا تمد مثل (منه) و (إليه) . أو كان بعدها ساكن فلا تمد نحو : (كما علمه الله) ، ويستثنى قول الله تعالى : ﴿ فيه مهاتنا ﴾ بالمد ، ويختص ﴿ وإن تشكروا يرضه لكم ﴾ بالقصر .

س ٦٨ عرف المد المتصل والمنفصل ؟ وما مقدار كل منهما ؟

ج : المد المتصل : هو أن يجتمع حرف المد وبعده همز في كلمة واحدة نحو : أولئك ، ويمد بمقدار حركتين ، ويجوز فيه التوسط أي مده (أربع حركات) ، ويمد خمس حركات أو ست عند الوقف عليه وجوباً .

والمد المنفصل : هو أن يأتي حرف المد في كلمة وبعده الهمز في أول كلمة أخرى نحو (بما أنزل) ، ويجوز فيه القصر حركتين ، ويمد بمقدار خمس حركات جوازاً .

س ٦٩ اذكر أمثلة للأنواع الآتية من المد (المتصل - المنفصل - البدل - العارض

للسكون -) (اللازم المثقل الكلمي والحرفي - اللازم المخفف الكلمي والحرفي ؟

ج :

نوع المد	الأمثلة عليه
المد المتصل	جاء - سوء - جىء
المد المنفصل	وفي أنفسكم - إنا أعطيناك الكوثر
مد البدل	إيماناً - أوتوا
العارض للسكون	نستعين - بيت - مفلحون
اللازم المثلث الكلمي	الحاقة - الصاخة - الطامة - الصافات
اللازم المخفف الكلمي	ءالآن
اللازم المثلث الحرفي	الم
اللازم المخفف الحرفي	ن - ق - ص

. س ٧٠ ما هي الأحرف الآتية في أوائل السور ؟ وكيف تمد ؟

ج : هذه الأحرف يجمعها قولهم : (صله سحيراً من قطعك) ، أو قولهم : (نص حكيم قاطع له سر) ، وهذه الفواتح الأربعة عشر ، منها ما يمد مدّاً لازماً (وهي ثمانية أحرف فقط) تجمع في (سنقص علمك) أو (نقص عسلكم) ومنها ما يمد مدّاً طبيعياً وهي (خمسة أحرف أخرى) مذكورة في قولهم (حي طهر) .

س ١٣١ اذكر الأحكام الموجودة في الكمات الآتية : (أراد - شاء - يا أيها - الكريم - الحاقة - آمن) ؟

ج :

الكلمة	نوع المد	مقداره	علته وسببه
أراد	مد طبيعي	حركتان	لعدم وجود همز أو سكون بعده
شاء	مد متصل	٦/٥/٤	لوقوع حرف المد والهمز في نفس الكلمة .
يا أيها	مد منفصل	٢/٥/٤	حرف المد في كلمة والهمز في أخرى .
الكريم	مد عوض	٦/٤/٢	السكون عارض بعد حرف المد
الحاقة	مد لازم مثلث كلمي	٦ لزوماً	لوقوع الشدة بعد حرف المد
آمن	مد بدل	٢ عند الجميع عددا ورش ٦/٤	لتقدم الهمز على حرف المد

س٧٢ لماذا سميت همزة الوصل بهذا الاسم ؟ وكذلك همزة القطع ؟

ج : سميت همزة الوصل بهذا الاسم : لأنه يتوصل بها إلى الساكن الواقع في ابتداء الكلام عند النطق به ، وذلك لأن الأصل في الوقف دون الروم أن يكون على الساكن ، كما أن الأصل في الابتداء يكون بالحركة ، وسميت همزة القطع بهذا الاسم : لأنها تقطع بعض الحروف عن بعض عند النطق بها .

س٧٣ اذكر أهم الفروق بين همزة الوصل وهمزة القطع ؟

ج :

ج : أهم الفروق بين الهمزتين في الجدول الآتي :

همزة الوصل	همزة القطع
<p>١ - لا تكون إلا في أول الكلمة المبتدأ بها ولا تكون متحركة إلا بفتح أو بكسر أو بضم، ولا تكون في وسط الكلمة ولا في آخرها .</p> <p>٢ - لا تكون ساكنة لأنه لا يمكن الابتداء بساكن .</p>	<p>١ - تأتي في أول الكلمة مفتوحة ومضمومة ومكسورة ، وتأتي في وسط الكلمة وفي آخرها .</p> <p>٢ - إذا أتت في أول الكلمة لا تكون ساكنة أما إذا أتت في وسط الكلمة فمن الممكن أن تكون ساكنة نحو: (بئر) ويمكن أن تكون ساكنة في آخر الكلمة نحو (إن نشأ) .</p>
<p>وإليك أمثلة لهما في الوصل والقطع في جميع أحوالهما في أول ووسط وآخر الكلمة ، وهي في الجدول الآتي :</p>	
<p>٣ - تقع في الاسم والفعل والحرف في مواضع معينة . فلا تكون إلا في أول الكلمة متحركة بفتح نحو: (الله) أو بضم نحو: (ادع) ، أو بكسر نحو : (اقرا) ولا تكون في وسط ولا آخر الكلمة أبداً.</p>	<p>٣ - تقع في كلٍّ من الاسم والفعل والحرف مطلقاً .</p> <p>تأتي مفتوحة في أول الكلمة نحو : (أعطيناك) أو مضمومة نحو : (أوتوا) أو مكسورة نحو : (إنا) ، لا ساكنة .</p> <p>وتأتي في وسط الكلمة مفتوحة: (قرأنا) ، أو مضمومة : (الموءودة) ، أو مكسورة : (سئلت) ، وتأتي ساكنة نحو : (وبئر) ، وتأتي في آخر الكلمة مفتوحة نحو : (شاء) ، أو مضمومة نحو : (يستهزئ) ، أو مكسورة نحو : (قروء) ، أو ساكنة نحو : (إن نشأ) .</p>

س٧٤ في أي موضع تكون همزة الوصل ؟

ج : تأتي همزة الوصل في الأفعال نحو : ﴿ ادعوا ربكم ﴾ ، وفي الأسماء نحو : ﴿ بغلام اسمه يحيى ﴾ ، وفي حرف (ال) فقط .

س٧٥ اذكر الأسماء التي وردت فيها همزة الوصل في القرآن الكريم ؟

ج : لا تقع همزة الوصل في الأسماء من حيث اللغة إلا في اثني عشر اسماً ، منها في القرآن الكريم تسعة ، هي :

- ١- المصدر من كل فعل ماضٍ خماسي نحو ﴿ افتراء ﴾ .
- ٢- المصدر من كل فعل ماضٍ سداسي نحو : ﴿ استكباراً ﴾ .
- ٣- ابن بالتذكير نحو : ﴿ إن ابني من أهلي ﴾ .
- ٤- ابنة بالتأنيث نحو : ﴿ ابنت عمران ﴾ .
- ٥- امرؤ بالتذكير نحو : ﴿ ما كان أبوك امرأ سوء ﴾ ، ﴿ إن امرؤ ﴾ .
- ٦- امرأة بالتأنيث نحو : ﴿ وإن امرأة ﴾ .
- ٧- اثنتان بالتأنيث نحو : ﴿ فإن كانتا اثنتين ﴾ .
- ٨- اثنان بالتذكير نحو : ﴿ لا تتخذوا إلهين اثنين ﴾ .
- ٩- اسم نحو : ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ .

س٧٦ متى يجب حذف همزة الوصل ؟ وما علته ؟

ج : يجب حذف همزة الوصل إذا وقعت بعد همزة استفهام نحو : ﴿ قل أتخذنكم ﴾ ، ﴿ أطلع الغيب ﴾ و ﴿ استكبرت ﴾ لأن أصلها (أتخذتم) ، (أطلع) ، (استكبرت) ، وذلك إذا لم تكن بعد الوصل لام تعريف نحو : (المذكورين - آلان - آله) ، ولا يوجد في القرآن الكريم إلا هذه الأمثلة السابقة .

س٧٧ كيف يبدأ بلفظ (الاسم) بالحجرات ؟ ومتى تحقق همزة القطع ؟ ومتى

تسهل ؟

ج : يبدأ بالاسم في (الاسم الفسوق) بالحجرات بالهمزة أو باللام فقط دون

همز، والأولى أن يبدأ بالهمزة ، وأما حكم همزة القطع فتحقيقها دائماً حينما وقعت بعد همزة استفهام نحو : ﴿ أَلَنْدَرْتَهُمْ ﴾ أو نحو : ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا ﴾ إلا في الهمزة الثانية من لفظ ﴿ أَعْجَمِي ﴾ بـ ﴿ فَصَلْتُ ﴾ فإنها تسهل بين الهمزة والألف وجوباً .

س٧٨ عرف كلا من : (الوقف - الوصل - السكت - القطع) ، مع بيان محل كل منها ؟

ج : الوقف : لغة: هو الحبس والكف .

واصطلاحاً : هو قطع الكلمة عما بعدها مقداراً من الزمن مع التنفس واستئناف القراءة ، ويكون في آخر السورة، وفي آخر الآية وفي أثنائها، ولا يكون في وسط الكلمة .

والوصل: ضد الوقف، وهو: عبارة عن وصل الكلمة بما بعدها دون تنفس .

والسكت : لغة: هو المنع .

واصطلاحاً : قطع الكلمة عما بعدها مقداراً قصيراً من الزمن قدر حركتين دون تنفس ، وقد سبق أن أشرنا إلى مواضع السكت اللطيف لحفص .

والقطع: لغة : الفصل والإزالة ، .

اصطلاحاً : قطع الكلمة عما بعدها مقداراً طويلاً من الزمن مع التنفس دون قصد العودة إلى القراءة في الحال، ولا يكون إلا في أواخر السور أو على رؤوس الآي على الأقل .

س٧٩ ماذا يقصد بتعائق الوقف ؟ وهل يكون الوقف والابتداء بالحركة أم بالسكون ؟

ج : المقصود بتعائق الوقف هو: أن يأتي لفظان متواليان إذا وقف على أحدهما لم يجز أن يوقف على الآخر نحو : ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ بالبقرة ، فإذا وقفنا على ﴿ رَيْبَ ﴾ لا نقف على ﴿ فِيهِ ﴾ والعكس، وهكذا في كل وقف متعائق .

ولا يكون الابتداء إلا بمتحرك ، ولا يكون الوقف في الأصل إلا بالسكون المحض، وقد يكون بالروم أو بالإشمام .

س ٨٠ عرف كلاً من: الروم، والإشمام، والإبدال، والحذف ؟

ج : الروم : هو الإتيان ببعض الحركة يسمعه القريب دون البعيد، ويأتي في المكسور والمضموم والمجرور والمرفوع.

والإشمام : هو ضم الشفتين بعد إسكان الحرف الأخير من الكلمة، ويأتي في المرفوع فقط، وهو يرى ولا يسمع وهو في نحو ﴿لا تأمنا﴾ وهو ضم الشفتين قبيل النطق بالنون كمن يريد النطق بضمه والأصل ﴿لا تأمنا﴾.

والإبدال : هو إبدال تنوين المنصوب ألفاً نحو : (خبيراً - شاكراً) ما لم يكن هاء تأنيث نحو : (زكاة - نافلة) فلا تبدل . ويوقف عليها بالسكون، ولا يدخلها روم ولا إشمام.

والحذف : هو حذف التنوين في المرفوع والمجرور نحو : (غفور - رحيم - من حكيم حميد).

س ٨١ ما أهمية الوقف والابتداء ؟ وما فوائدهما ؟

ج : الوقف والابتداء من أهم موضوعات التجويد التي يجب على القارئ والمتلقي معرفتها، فقد ورد عن النبي ﷺ في كثير من الأحاديث أنه كان يقف على رءوس الآي ، وأنه كان يقطع قراءته فيقول البسملة ثم يقف ثم يبدأ في أول السورة ثم يقف، كما تقدم أن شرحنا ذلك في الكتاب، وأنه ﷺ كان يُقر أصحابه على مثل ذلك، وقد ورد أن علياً -كرم الله وجهه- - رضي الله عنه - عندما سُئلَ عن معنى ﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾ فقال: « الترتيل : هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف » .

فالوقف بلا شك هو حلية القراءة وزينة القارئ، وبلاغ التالي وفهم المستمع ، وفخر العالم.

وللوقف والابتداء فوائد عظيمة وكثيرة، فلا غنى للقارئ والسامع عنها ، وهي تتخلص في أمرين :

أحدهما : إيضاح المعاني القرآنية للمستمع كلما كان القارئ أقدر على تحري ما حسن من الوقف والابتداء في قراءته .

والثاني : دلالة وقف القارئ يوضح المعنى المراد، ودلالة وقف القارئ في

تقدير درجات الوقف جودة ورداءة تبعاً لتفاوت القراء في فهم القرآن، ومقدار إحاطتهم بعلومه.

س٨٢ ما هي أقسام الوقف ؟

ج : أقسام الوقف هي :

الأول : قسم يوقف به ، وهو عند القراء تسعة أوجه ، هي : (الإبدال - النقل - الإدغام - الحذف - الإثبات - الإلحاق - السكون - الروم - الإشمام) .

الثاني : قسم يوقف عليه وهو ستة أنواع هي :

التام والكافي والحسن ووقف التعانق والوقف الممنوع : وهو الوقف الذي يشار إليه في المصاحف بالعلامة (لا) ، وكأنه يقول لك : لا تقف هنا .

الوقف الحسن : وهو ما يتعلق ما بعده بما قبله لفظاً ومعنى نحو : ﴿ وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو ﴾ وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ﴿ وعلامته (صلى) : أي : جواز الوقف ولكن الوصل أولى .

س٨٣ هل للوقف الممنوع أقسام ؟ وما هي ؟

ج : نعم ، ينقسم الوقف الممنوع إلى قسمين هما :

الأول : إذا كانت (لا) وهي علامة الوقف الممنوع في وسط الآية عدم الوقف ، ويتحتم الوصل تماماً للمعنى وعدم ضياعه .

الثاني : إذا كانت (لا) على رأس آية يجب الوقف ، لأن الوقوف على رأس الآية سنة .

س٨٤ اذكر أمثلة لما يصح الابتداء به والوقف على ما قبله ولما لا يصح ؟

ج : يحسن الابتداء بلفظ « إن » بكسر الهمز وتشديد النون ما لم تقع بعد قول أو قسم في آيتها . وما لا يصح الابتداء به والوقف على ما قبله : لفظ « أن » مفتوحة الهمز مع تشديد النون ولكن بالتخفيف ، إلا أن تكون (لكن) أو (لكن) في بدء آية نحو : ﴿ لكن الراسخون في العلم ﴾ ونحو : ﴿ لكننا هو الله ربي ﴾ .

ويجب على القارئ أن يلاحظ المعنى حال الوقف فإذا انقطع النفس اضطرارياً يجب أن يختار وفقاً معقولاً ، ويستحب له الابتداء بالرجوع إلى ما قبل انقطاع النفس

حتى يصل الكلام بعضه ببعض، وحتى لا يوهم خلاف المعنى المراد.

س ٨٥ ماذا يسن في حق القارئ إذا وصل آخر الضحى بما يليها ، أي: بأول سورة الشرح ؟

ج : يسن في حقه عند ذلك أن يكبر عند أو عقب ختم كل سورة، ويستدئ بالتكبير من آخر سورة الضحى، وقد قال البعض: أن التكبير يبدأ من آخر الليل وينتهي بعد قراءة سورة الناس.

ثم تقرأ سورة الفاتحة ولا يكبر بعدها، ثم تقرأ خمس آيات من أول سورة البقرة، وسوف يتضح ذلك في باب التكبير وختم القرآن .

س ١٥٨ اذكر بعض العلامات المشهورة في المصاحف ؟

ج : العلامات المشهورة كثيرة ، من أهمها الوارد في الجدول الآتي :

م	العلامة	اسم العلامة	مثال عليها أو ملاحظة
١ -	١١، ١١	تعانق الوقف	﴿ ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ﴾
٢ -	صلة	الوقف الجائز والوصل أولى	﴿ وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا ﴾ قالوا أنطقنا الله ﴿
٣ -	قله	الوقف الجائز والوقف أولى	﴿ فإن لم يصبها وابل فطل لله والله بما تعملون بصير ﴾
٤ -	م	وقف لازم	﴿ إنما يستجيب الذين يسمعون - والموتى يبعثهم الله ﴾
٥ -	لا	وقف ممنوع	﴿ الذين تتوفهم الملائكة طيبين ﴾ يقولون سلام عليكم أدخلوا الجنة ﴿
٦ -	ج	جائز مستوى الطرفين	﴿ نحن نقص عليك نبأهم بالحق ﴾
٧ -	ح	وقف حسن	﴿ إنهم فتيه ءامنوا بربهم ﴾

م	العلامة	اسم العلامة	مثال عليها أو ملاحظة
٨ -	ز	يجوز الأمران	مع ترجيح الوصل
٩ -	ص	وقف مرخص	أي: مرخص للضرورة
١٠ -	ط	وقف مطلق	وافق عليه أكثر العلماء ، فهو حسن والابتداء بما بعده أحسن
١١ -	ع	انتهاء العشر	ذلك في العدد الكوفيّ
١٢ -	عب	انتهاء العشر	ذلك في العدد البصريّ
١٣ -	ب	انتهاء الحزب	
١٤ -	لب	ليس برأس آية	علامة أن ما تحتها خط ليس برأس آية في العدد البصريّ
١٥ -	تب	رأس آية	ذلك في العدد البصريّ
١٦ -	ف	نصف الحزب	
١٧ -	ق	وقف	علامة الوقف الذي لم يقل به أكثر العلماء ، وهي علامة الوقف الضعيف والوصل أولى .
١٨ -	س	سكتة لطيفة	
١٩ -	قف	وقف مستحب	لا حرج إن وصل
٢٠ -	ك	وقف كحكم سابقه	أي: علامة للوقف الذي يجري على حكم سابقه
٢١ -	هـ	انتهاء الخمس	ذلك في العدد الكوفيّ
٢٢ -	خب	انتهاء الخمس	ذلك في العدد البصريّ .
هذه أهم العلامات وهناك علامات أخرى تجدها في آخر المصاحف إن شاء الله عز وجل .			

س٨٧ ما هي الكلمات التي لها أكثر من وجه في القراءة عند حفص ؟

ج : هناك مواضع لحفص يجوز للقارئ أن يقرأ فيها بوجهين منها :

١ - في سورة الروم ورد لفظ ﴿ ضَعَفَ ﴾ مجروراً في موضعين ومنصوباً في موضع واحد.

وذلك في قوله تعالى : ﴿ الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشية ﴾ . ويجوز لحفص في هذه المواضع الثلاثة وجهان : أحدهما : فتح الضاد ، وثانيهما : ضمها .

والوجهان مقروء بهما ، والفتح مقدم في الأداء .

٢ - في سورة النمل ورد لفظ ﴿ ءَاتَسْنِء ﴾ وجهان لحفص وفقاً . أحدهما : إثبات الياء ساكنة ، وثانيهما : حذفها ، مع الوقف على النون .

أما في حال الوصف فتثبت الياء مفتوحة .

٣ - وفي لفظ ﴿ سَلَسِلَا ﴾ في سورة الإنسان ، وجهان أيضاً وفقاً .

أحدهما : إثبات الألف الأخيرة ، وثانيهما : حذفها ، مع الوقف على اللام ساكنة . أما في حال الوصل فتحذف الألف .

وهذه الأوجه التي تقدمت لحفص عن عاصم ذكرها الإمام الشاطبي في «الحرز» .

س٨٨ ما هي المواضع التي يمكن القراءة فيها بالسین أو الصاد ؟

ج : تجوز القراءة بالسین أو الصاد في الكلمات الآتية :

﴿ يقبض ويصبط ﴾ بسورة البقرة ، وفي ﴿ زادكم في الخلق بصطة ﴾ بسورة الاعراف ، وفي ﴿ أم هم المصيطرون ﴾ بسورة الطور ، وفي ﴿ عليهم بمصيطر ﴾ بسورة الغاشية .

س١٦٥ اذكر عدد آيات القرآن الكريم ؟ وهل هناك آراء اختلفت في عددها ؟

وما سر هذا الاختلاف ؟

ج : يقول صاحب «البيان» نقلاً عن «التيبان» «ومناهل العرفان» ما نصه : «وأما

عدد آي القرآن فقد اتفق العادون على أنه ستة آلاف ومائتان آية وكسر، إلا أن هذا الكسر يختلف باختلاف أعدادهم:

ففي عدد المدني الأول سبع عشرة، وبه قال نافع.

وفي عدد المدني الأخير: أربع عشرة عند شيبه، وعشر عند أبي جعفر.

وفي عدد المكي: عشرون. وفي الكوفي: ست وثلاثون، وهو مروى عن حمزة الزيات. وفي عدد البصري: خمس، وهو مروى عن عاصم الجحدري، وفي رواية عنه: أربع، وبه قال أيوب بن المتوكل البصري، وفي رواية عند البصريين أنهم قالوا: تسع عشرة، وروى ذلك عن قتادة.

وفي عدد الشامي: ست وعشرون، وهو مروى عن يحيى بن الحارث الذماري.

وسبب هذا الاختلاف أن النبي ﷺ كان يقف على رؤوس الآي تعليمًا لأصحابه أنها رؤوس أي حتى إذا علموا ذلك وصل ﷺ الآية بما بعدها طلبًا لتمام المعنى، فيظن بعض الناس أن ما وقف عليه النبي ﷺ ليس فاصلة، فيصلها بما بعدها معتبرًا أن الجميع آية واحدة، والبعض يعتبرها آية مستقلة فلا يصلها بما بعدها، وهذا الخلاف لا محذور فيه، لأنه يؤدي إلى زيادة ولا نقصان في القرآن، وإنما غايته تعيين محل الفصل أو الوصل.

س ٩٠ من الذي رتب سور القرآن وآياته ؟

ج : أجمعت الأمة على أن ترتيب الآيات في سورها على ما نراه في المصاحف واقع بتوقيف من النبي ﷺ عن الله - جل وعلا وتباركت أسماؤه - ، وأنه لا مجال للرأي والاجتهاد فيه ، وقد كان جبريل ينزل بالآيات ويرشد النبي ﷺ إلى موضع كل آية من سورتها، ثم يقرؤها النبي على الصحابة، ويأمرهم بكتابتها معيّنًا لهم السورة التي تكون فيها الآية، وموضع الآية من هذه السورة.

أو المقصود بالأمر من الصحابة هنا هم كتاب الوحي ، وقد كانوا يفعلون ما يؤمرون به من قبل النبي ﷺ .

أما الإجماع فقد نقله الزركشي في « البرهان » ، وقال به القاضي أبو بكر، وقال به أبو جعفر بن الزبير.

س ٩١ ما معنى التكبير ؟ وما دليل مشروعيته ؟

ج : روي أن النبي ﷺ انقطع عنه الوحي فترة من الزمن، فقال الكافرون : قلى محمداً ربّه أي هجره، فنزلت سورة الضحى ﴿ ما ودعك ربك وما قلى ﴾ فقال النبي ﷺ : « الله أكبر » وأمر أن يكبر القارئ إذا بلغ سورة الضحى، وأن يكبر كذلك مع ختام كل سورة بعدها، حتى يختم القرآن .

وقد روي التكبير عن جميع القراء، وصار العمل به عند أهل الأمصار في سائر الأقطار.

س ٩٢ اذكر صيغ التكبير ؟ ومتى يبدأ ؟ ومتى ينتهي ؟

ج : للتكبير أكثر من صيغة كالآتي :

الأولى : الله أكبر .

الثانية : لا إله إلا الله والله أكبر، وروي بعض أهل العلم أنها : لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد.

ويكون التكبير دائماً قبل أن يقرأ القارئ : بسم الله الرحمن الرحيم وبداية السورة.

ويبدأ التكبير بعد الانتهاء من قراءة سورة الضحى، أو من آخر الليل، وينتهي بعد قراءة سورة الناس.

س ٩٣ ماذا يفعل القارئ إذا وصل إلى سورة الناس في ترتيله ؟

ج : روى بعض السلف الصالح : أنه كان إذا وصل إلى سورة الناس، وهي آخر سورة من القرآن الكريم يقرأ سورة الفاتحة ، ثم يقرأ خمس آيات من سورة البقرة إلى قول الله - جل وعز - : ﴿ وأولئك هم المفلحون ﴾ .

وذلك رجاء أن يكون من المفلحين ، وليتصل حبلى التلاوة ويدوم خيرها.

س ٩٤ هل هناك دعاء معين إذا ختم القارئ القرآن ؟

ج : كان بعض السلف إذا وُفّقَ إلى ختام القرآن أمسك عن الدعاء اكتفاءً بما في القرآن من دعاء، ولجأ إلى الاستغفار والجلاء اعترافاً منه بالتقصير وخوفاً من الله

تعالى، وتلك درجة رفيعة لا يصل إليها إلا من اصطفاهم الله تعالى وقربهم إليه سبحانه.

ومن الأدعية المأثور عن النبي ﷺ بعد ختام القرآن : « اللهم إنا عبيدك ، وأبناء عبيدك ، وأبناء إمامك ، ناصيتنا بيدك ، ماض فينا حكمك ، عدل فينا قضاؤك ، نسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك ؛ أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ، ونور أبصارنا ، وشفاء صدورنا ، وجلاء أحزاننا ، وذهاب همومنا وغمومنا ، وسائقنا وقائدنا إليك وإلى جناتك جنات النعيم ، ودارك دار السلام ، مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، برحمتك يا أرحم الراحمين » .

اللهم اجعله لنا شفاءً وهدى وإماماً ورحمة ، وارزقنا تلاوته على النحو الذي يرضيك عنا ، ولا تجعل لنا ذنباً إلا غفرته ، ولا همماً إلا فرجته ، ولا ديناً إلا قضيته ، ولا مريضاً إلا شفيته ، ولا عدواً إلا كفيته ، ولا غائباً إلا رددته ، ولا عاصياً إلا عصمته ، ولا فاسداً إلا أصلحته ، ولا ميتاً إلا رحمته ، ولا عيباً إلا سترته ، ولا عسيراً إلا يسرته ، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضا ولنا فيها صلاح إلا أعتنا على قضائنا في يسر منك وعافية يا أرحم الراحمين ، وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم » .

س ٩٥ اذكر الأدلة على وجوب تجويد القرآن الكريم ؟

ج : الأدلة على وجوب تجويد القرآن الكريم كثيرة ، منها :

١ - قول الله - تعالى - : ﴿ ورتل القرآن ترتيلاً ﴾ . أي : اقرأ القرآن بثبوت ليكون ذلك عوناً لك على فهم القرآن وتدبر معانيه ، وقيل : أي لا تعجل بقراءة القرآن ، وقال الضحاك : اقرأه حبراً حرقاً ، وقال مجاهد : « أحب الناس في القراءة إلى الله أعقلهم عنه »^(١) ، والأدلة على ذلك من القرآن كثيرة .

٢ - قول رسول الله ﷺ : « اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها ، وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر ، فإنه سيجيء أقوام من بعدي يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح ، لا يجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم ، وقلوب من يعجبهم شأنهم » .

والمقصود «بلحون العرب» : أي القراءة التي تأتي حسب سجية الإنسان وطبيعته من غير تصنع ، ولا قصد إلى الألحان والأنغام المبتدعة المأخوذة من المقامات الموسيقية وهي التي تذهب برونق القرآن إلى الغناء ، والتي تجعل القارئ والسامع بدلاً من أن يتفكر في المعاني يذهب فكره إلى التطريب والنغمات الموسيقية بذلك يذهب بعيداً عن المقصود حتى أنك ترى أن القارئ يذكر آيات العذاب والنار والسماع يسر ويطلب الإعادة من القارئ مرات ومرات ، نسأل الله ألا يحشرنا في زمرة من أصبح القرآن حجة عليهم ، آمين .

٣ - إجماع الأمة ، منذ نزل القرآن حتى وقتنا هذا، على وجوب قراءته قراءة مجودة سليمة، وإخراج كل حرف من مخرجه، وإعطاء كل حرف حقه ومستحقه، وهذا أمر لازم لا بد منه، فمن خالف ذلك وهو يعلم فهو آثم لا شك ، ورحم الله ابن الجزري إذ يقول:

والأخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجد القرآن آثم
لأنه به الإله أنزلا وهكذا منه إلينا وصلا
وهو أيضاً حلية التلاوة وزينة الأداء والقراءة

س٩٦ ما هي الطريقة الصحيحة في تعلم القرآن ؟ وما هي طرق الأخذ عن الشيوخ وعلماء هذا الفن ؟

ج : لا شك أن أصح الطرق في تعلم القرآن هي تعلم أحكام التجويد، وهي التي فصلها أصحاب الفضيلة العلماء، والواجب على المتلقي معرفة هذه القواعد جيداً وإتقانها، وذلك يتطلب تطبيقات عملية لهذه الأحكام، ولا تصح طريقة أخذها من مصحف أو شريط أو كتاب تجويد بمعزل عن شيخ محقق متقن يلقن المتلقي حكماً حكماً ، وهذا ما أوصى به كل علماء هذا الفن .

وطرق الأخذ عن أهل هذا الفن تكون بالجلوس بين يدي متقن - كما قلنا - ثم سماع قراءته ثم القراءة عليه، ليسمع ثم يصحح الأحكام، حتى إذا أتقن المتلقي حكماً أجازه المعلم ثم ينتقل إلى حكم آخر ، وهكذا حتى يصل به معلمه إلى باقي الأحكام كما أنزلت من السماء . والله أعلم .

س٩٧ كيف كان النبي ﷺ يقرأ القرآن ؟

ج : كان النبي ﷺ يقرأ القرآن بتحقيق القراءة، وكان يبين الحروف، ويحقق المخارج ، وكانت قراءته وكأنه يخرج حرفاً حرفاً ، كما كان ﷺ يقطع قراءته آية آية، ويمد عند المد ويقصر عند القصر، أي: في موضعه الذي لا يجوز فيه مد.

وقد سئل أنس بن مالك - رضي الله عنه - : كيف كانت قراءة النبي ﷺ ؟ فقال: « كان يمد صوته مدًّا، أي يطيل للحروف الصالحة للإطالة، ويستعين بها في التدبر والتفكير لمن يريد أن يتذكر ».

وقد روي: أن رجلاً قرأ أمام عبد الله بن مسعود قول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ مرسله أي بغير مد، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ ، فقال: وكيف أقرأها يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال: ﴿ للفقراء والمساكين ﴾ مع المد ، فمدّها.

وكان يقرأ ﷺ قاعداً وقائماً ومضطجعاً، وراكباً وماشياً، ومتوضئاً وغير متوضئ، وكان يسر في القراءة ويجهر بها، وكان يترنم بالقرآن ويتغنّى به دون خلل بالمبنى أو المعنى فقد قال ﷺ : « زينوا القرآن بأصواتكم » وقال: « ليس منا من لم يتغن بالقرآن ».

والتغني المطلوب: هو الذي يساعد على فهم المعاني والعظة والاعتبار والخشوع والبكاء أو التباكى.

وليس لمجرد التطريب والتسلية فهذا منهي عنه.

وقد روى البخاري ومسلم أنه ﷺ قال لابن مسعود: « اقرأ عليّ » فقال ابن مسعود: اقرأ عليك وعليك أنزل؟ فقال ﷺ : إني أحب أن أسمعه من غيري . فقرأ ابن مسعود من أول النساء حتى أتى إلى قوله تعالى: ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ﴾ فقال ﷺ : حسبك الآن. « والتفت إليه ابن مسعود فإذا عيناه تذرفان ».

س٩٨ بين حكم الميم الساكنة قبل الفاء والواو ؟

ج : إذا وقعت الميم الساكنة قبل الفاء أو الواو وجب إظهارها إظهاراً شديداً

خشية أن تختفي الميم في الفاء لقربهما في المخرج، أو خشية اختفاء الميم في الواو لاتحادهما في المخرج ، ويسمى هذا النوع من الإظهار: إظهاراً شفوياً ، وهو أشد أنواع الإظهار، يقول صاحب «تحفة الأطفال» :

واحذر لدى واو وفاء أن تختفي لقربها والاتحاد فاعرف

س٩٩ بين اللامات القمرية والشمسية وأحكامها الواردة في سورة الناس ؟

ج :

الكلمة	حكمها
الناس	لام شمسية ، وحكمها : الإدغام
الوسواس	لام قمرية ، وحكمها : الإظهار
الخناس	لام قمرية ، وحكمها : الإظهار
الذي	لام شمسية، لوقوع اللام المدغمة بعدها، وحكمها : الإدغام
الجنة	لام قمرية، لوقوع الجيم بعدها، وحكمها : الإظهار

س ١٠٠ ما مخرج الشفتين ؟ وما حروفها ؟ وبماذا تسمى هذه الحروف ؟

ج : للشفتين مخرجان:

الأول : بطن الشفة مع طرف الثنايا العليا، وهو مخرج الفاء.

الثاني : الشفتان معاً ، وهو مخرج الباء والميم، وتسمى هذه الحروف مع الياء حروف شجرية.

س ١٠١ ما عدد مواد الظاء المتفق عليها والمختلف عليها الواردة في القرآن

الكريم ؟ وما هي ؟

ج : وردت مواد الظاء المتفق عليها في القرآن الكريم في ثلاثين موضعاً، وهي

مرتبة حسب ترتيب الجزرية نذكر منها أمثلة كالاتي :

م	المادة	م	المادة
١ -	في يوم ظعنكم	٢ -	ولا الظل
٣ -	من الظهيرة	٤ -	وهو العلي العظيم
٥ -	وإنا له لحافظون	٦ -	وتحسبهم أيقاظاً
٧ -	إنك من المنظرين	٨ -	فكسونا العظام لحماً
٩ -	إلا ما حملت ظهورها	١٠ -	يظاهرون من النساء
١١ -	ما يلفظ من قول	١٢ -	ظهر الفساد
١٣ -	إنها لظى	١٤ -	شواظ من نار- وهو كظيم
١٥ -	ولا يظلم ربك أحداً	١٦ -	غليظ القلب
١٧ -	أو كظلمات	١٨ -	كل ذي ظفر
١٩ -	إنا منتظرون	٢٠ -	لا يصيبهم ظمأ
٢١ -	من بعد أن أظفركم	٢٢ -	بل ظننتم
٢٣ -	وهو يعظه	٢٤ -	ظل وجهه
٢٥ -	محظوراً	٢٦ -	كهشيم المحتظر
٢٧ -	ولو كنت فظاً	٢٨ -	إلى ربها ناظرة
٢٩ -	قل موتوا بغيظكم	٣٠ -	لذو حظ عظيم

والمختلف عليها هي مادة واحدة وهي ﴿ بضنين ﴾ فقد قرئت بالضاد المستطيلة

كما هو الحال في قراءة حفص، وكذلك بالطاء غير المستطيلة وهي بالتكوير وفيها يقول

ابن الجزري:

[في ظنين الخلف سامي]

س ١٠٢ مثل للإخفاء الحقيقي للنون الساكنة في كلمة، وفي كلمتين وللتنوين ؟
ج : كما هو مبين في الجدول الآتي :

المثال	الحكم
ينصركم من صياصبيهم رجال صدقوا	إخفاء حقيقي لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الصاد وهو من حروف الإخفاء (في نفس الكلمة) . إخفاء حقيقي ، حرف الصاد بعد النون الساكنة . إخفاء حقيقي ، لوقوع الصاد بعد التنوين ، والصاد من حروف الإخفاء .

س ١٠٣ اذكر أنواع الإخفاء ؟

ج : ينقسم الإخفاء إلى :

إخفاء حقيقي : يتعلق بالنون الساكنة والتنوين .

إخفاء شفوي : يتعلق بالميم الساكنة .

وهناك إخفاء مع الغنة عند الإقلاب ، أي : عند إقلاب النون الساكنة أو التنوين ميماً إذا جاء بعدهما حرف الباء ، فيكون إقلاب بغنة مع الإخفاء ، نحو : (أنباء- من بعد - آيات بينات) .

س ١٠٤ ما مرتبة تفخيم الغين والحاء الساكنتين إذا كان قبلهما كسر أو ياء ساكنة ؟

ج : إذا كانت الغين ساكنة وقبلها كسر أصلي نحو : ﴿ تنزع قلوبنا ﴾ و ﴿ أفرغ علينا ﴾ أو كسر عارض نحو : ﴿ من اغترف ﴾ .

وكذلك الحاء إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي نحو : ﴿ إخوانا ﴾ أو كسر عارض نحو : ﴿ ولكن اختلفوا ﴾ ، وكذلك الغين والحاء الساكنتان للوقوف بعد ياء ساكنة نحو (ريغ - شيخ) .

تسمى المرتبة في كل ما سبق من أمثلة ترقيق نسبي . وهي مرتبة ضعيفة، ولا

يقال: إنهما مرققتان ، ويكون الحال هنا في النطق بين التفخيم والترقيق ، لأنه من قرأ بالغين والحاء الساكتين وقبلهما كسر أو ياء ساكنة مفخمتين تفخيماً قوياً ، تكون قراءة خاطئة لأنه يخرجهما عن مرتبتهما الحقيقيتين ، ويستثنى في ذلك ﴿ إخراج ﴾ لأن تفخيمها قوي ، لقوله :

وحاء إخراج بتفخيم أنت من أجل راء بعدها قد فخمت

أي : لوقوع الراء المفخمة بعدها ليكون هناك تناسب في التفخيم لتسهيل النطق، وذلك في نحو : ﴿ وقالت اخرج ﴾ .

س ١٠٥ مثل للإدغام بغير غنة مع النون الساكنة والتنوين في صوره الأربع ؟

ج : صور الإدغام بغير غنة أربع، لأن كل حرف من حرفيه يقع مع النون مرة ومع التنوين أخرى، فلكل حرف صورتان، والاثنان في اثنين بأربع، وفيما يلي الأمثلة :

الحرف	مع النون الساكنة	مع التنوين
اللام	من لبن	سائغاً للشاربين
الراء	من ربهـم	غفورٌ رحيم

س ١٠٦ مثل للإخفاء الحقيقي للنون الساكنة في كلمة وفي كلمتين بثلاثة أمثلة مختلفة ؟

ج :

الكلمة	حكمها
ينصركم	إخفاء حقيقي لوقوع حرف الصاد بعد النون الساكنة .
ينطقون	إخفاء حقيقي لوقوع الطاء بعد النون الساكنة .
مشوراً	إخفاء حقيقي لوقوع الثاء بعد النون الساكنة .
من صياصيهـم	إخفاء حقيقي لوقوع الصاد بعد النون الساكنة .
من كان	إخفاء حقيقي لوقوع الكاف بعد النون الساكنة .
من جبال	إخفاء حقيقي لوقوع الجيم بعد النون الساكنة .

س ١٠٧ هل هناك مراتب للإخفاء الحقيقي ؟ ولماذا سمي بالحقيقي ؟

ج : للإخفاء الحقيقي ثلاث مراتب هي :

١ - أعلاها : عند الطاء والذال والتاء ، لقربها من النون والتنوين .

٢ - وأدناها : عند القاف والكاف ، لبعدهما جداً عن النون والتنوين في المخرج .

٣ - وأوسطها : عند الباقي من حروف الإخفاء لعدم قربها .

وسمي هذا النوع من الإخفاء بالإخفاء الحقيقي لتحقيق الإخفاء فيه أكثر من غيره ، واتفاق العلماء على تسميته كذلك دون الإخفاء الشفوي .

س ١٠٨ ما نوع الوقف على ﴿ بسم الله ﴾ ، و ﴿ الحمد لله ﴾ ؟

ج : نوع الوقف على ﴿ بسم الله ﴾ و ﴿ الحمد لله ﴾ وقف حسن ؛ لأن الكلام تعلق ما بعده بما قبله لفظاً ومعنى ، ولكن الابتداء بما بعدها لا يحسن لتعلقه بما قبله لفظاً إلا ما كان من ذلك رأس آية ، فيجوز الوقف عليه في اختيار أكثر العلماء ، بدليل حديث أم سلمة سالف الذكر في أهمية الوقف والابتداء .

س ١٠٩ اذكر حكم المد في حروف الهجاء الموجودة في أوائل السور مثل :

(ق- ن - ص - ع - س - لام وميم الم - لام وراء (الر) - الطاء والهاء في (طه) - الباء في (يس) ، الحاء في (حم) ؟

ج :

الحرف	النطق	نوع المد	الحرف	النطق	نوع المد
ق	قاف	لازم	لام (الر)	لام	لازم
ن	نون	لازم	راء (الر)	را	طبيعي
ص	صاد	لازم	طاء (طه)	طا	طبيعي
ع	عين	لازم	هاء (طه)	ها	طبيعي
س	سين	لازم	ياء (يس)	يا	طبيعي
لام (الم)	لام	لازم	حاء (حم)	حا	طبيعي
ميم (الم)	ميم	لازم			

س ١١٠ ما حكم الوقف والابتداء إذا أوهم أحدهما معنى شنيعاً ؟

ج : إذا أوهم الوقف معنى شنيعاً كالوقف على قوله تعالى : ﴿ لا تقربوا الصلاة ﴾ أو إذا فهم منه النفي والإيجاب كالوقف على قول الله تعالى : ﴿ وما من دابة ﴾ ، وكذلك الابتداء بما يوهم معنى شنيعاً كالابتداء بقوله تعالى : ﴿ غير الله يرزقكم ﴾ ، وحكم كل ذلك التحريم على من تعمده ، فإن اعتقده وعمل به كفر نعوذ بالله من الكفر .

س ١١١ ما المقصود بالسور المسبحات وما فضلها ؟

ج : المسبحات هي السور التي تبدأ بقول الله تعالى : ﴿ سبّح لله ﴾ أو ﴿ يسبح لله ﴾ ، وهي سور : الحديد ، والحشر ، والصف ، والجمعة ، والتغابن ، فقد روي عن النبي ﷺ أنه كان لا ينام حتى يقرأ المسبحات ، ويقول ﷺ : « فيها آية خير من ألف آية » .

قال ابن كثير : « الآية المشار إليها : قوله تعالى : ﴿ هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ﴾ » .

س ١١٢ ما المقصود بأن العمل بالقرآن يورث الأمان ؟

ج : كان الإمام جعفر الصادق يقول : « عجبت لمن خاف كيف لا يفزع إلى قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ حسبنا الله ونعم الوكيل ﴾ فإن الله تعالى يعقّبها بقوله : ﴿ فأنقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ﴾ وعجبت لمن اغتم كيف لا يفزع إلى قول الله تعالى : ﴿ لا إله إلا أنت سبحانه إنني كنت من الظالمين ﴾ فالله سبحانه يعقّبها بقوله : ﴿ فاستجبنا له ونجّيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين ﴾ . وعجبت لمن يكر به كيف لا يفزع إلى قول الله تعالى : ﴿ وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد ﴾ فإن الله يعقّبها سبحانه وتعالى بقوله : ﴿ فوقاه الله سيئات ما مكروا ﴾ .

وعجبت لمن طلب الدنيا وزينتها كيف لا يفزع إلى قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ ما شاء الله لا قوة إلا بالله ﴾ فإني سمعت الله تعالى يعقّبها بقوله : ﴿ إن ترن أنا أقل منك مالا وولداً * فعسى ربي أن يؤتين خيراً من جنتك ﴾ .

فلو اتبعنا القرآن لأذهب الله عنا الخوف والهم والحزن ولأورثنا سبحانه الأمان، فالنفس البشرية كي تعيش آمنة في الحياة الدنيا يجب أن تتخلص من عدة أشياء ، أولها: الخوف ، والخوف يكون من شيء معلوم. ثم: الهم والحزن الذي يدخل القلب، وهذا قد يأتي من شيء مجهول غير المعلوم للإنسان. ثم: المكر أن يكر بالإنسان غيره، فعلاج كل هذا في كتاب الله - عز وجل - ، فهنيئاً لمن أورثهم الله العمل بكتابه سبحانه.

س١١٣ اذكر القراءات السبع والثلاث المتممة للعشرة، مع الإشارة إلى القراء الذين اشتهروا بها ومشايخهم ورواتهم ؟

ج : ليست القراءات السبع هي الأحرف السبعة ولكنها جزء منها، والقراءات العشر هي التي تلقاها الأئمة، والقراء السبعة أصحاب القراءات المعتمدة هم :

١- قراءة ابن كثير:

لأهل مكة، وهي القراءة المعروفة بعبد الله بن كثير الداري، ولد بمكة سنة (٤٥هـ) ، وتوفي بها سنة (١٢٠هـ)، وقد قرأ على عبد الله بن السائب المخزومي، وقرأ عبد الله بن السائب على أبي بن كعب صاحب رسول الله ﷺ، وقرأ أيضاً على مجاهد بن جبير تلميذ ابن عباس ، وقرأ مجاهد على ابن عباس. وقرأ ابن عباس على أبي وزيد بن ثابت و كليهما عن رسول الله ﷺ. ورواياه (البزي - قبل) .

٢ - قراءة بن عامر :

وهي لأهل الشام، وهي القراءة المعروفة بعبد الله بن عامر اليحصبي ، ولد سنة (١٢هـ)، وتوفي بدمشق سنة (١١٨هـ)، وقد قرأ على (أبي) الدرداء. وقرأ أيضاً على المغيرة بن أبي شهاب المخزومي ، وقرأ المغيرة على عثمان - رضي الله عنه - . وروى قراءته راويان هما : (هشام - وابن ذكوان) .

٣ - قراءة عاصم:

وهي لأهل الكوفة، وهي القراءة المعروفة بعاصم بن أبي النجود، وهو تابعي أدرك الحارث بن حسان، توفي سنة (١٢٧ هـ) بالكوفة ، وقد قرأ على أبي عبد الرحمن السُّلَمي ، وعلى زُرَّ بن حبيش . وقرأ أبو عبد الرحمن عثمان على ابن مسعود وأبيّ وزيد ، وقرأ زُرَّ على ابن مسعود، وله رواياه (شعبة - وحفص) .

٤ - قراءة حمزة :

وهي لأهل الكوفة أيضاً، وهي القراءة المعروفة بحمزة بن حبيب الزيات، ولد سنة (٨٠ هـ) ، وتوفي سنة (١٥٦ هـ) بـحلوان، وقد قرأ على محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وحمّان بن أعين، والمغيرة بن مقسم، وجعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب، والأعمش ، وقرأ الأعمش على يحيى بن وثاب، وقرأ يحيى على: علقمة، والأسود، وعبيد بن نضلة الخزاعي ، وأبي عبد الرحمن السلمي، وروى ابن حبيش. وكل هؤلاء عن ابن مسعود، وحمزة راويان هما : (خلف - خلاد) .

٥ - قراءة الكسائي:

وهي لأهل الكوفة أيضاً ، وهي القراءة المعروفة بعلي بن حمزة الكسائي، وهو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي المتوفى سنة (١٨٩ هـ)، وقد قرأ على: حمزة ، وعيسى بن عمرو، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وغيرهم. ورواياه: (أبو الحارث - والدوري) .

٦ - قراءة أبي عمرو :

وهي لأهل البصرة، وهي القراءة المعروفة بأبي عمرو بن العلاء، واسمه زيان، ولد بمكة سنة (٦٨ هـ) ، ونشأ بالكوفة، وتوفي سنة (١٥٤ هـ) وقد قرأ على: مجاهد، وسعيد بن جبير ، وعكرمة بن خالد المخزومي، وعطاء بن أبي رباح، ومحمد بن عبد الرحمن بن محيص، وحמיד بن قيس الأعرج، وكلهم مكي.

وقرأ أيضاً على : يزيد بن القعقاع، ويزيد بن رومان ، وشيبة بن نصاح، وكلهم مدني، وقرأ أيضاً على: الحسن ويحيى بن يعمر، وغيرهما من أهل البصرة، وأخذ هؤلاء عن الصحابة -رضوان الله عليهم- . ورواياه: (الدوري - والسوسي) .

٧ - قراءة نافع :

وهي لأهل المدينة ، وهي القراءة المعروفة بأبي عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، المتوفى بالمدينة سنة (١٥٦ هـ) ، وقد قرأ على : يزيد بن القعقاع ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، ومسلم بن جندب الهذلي، ويزيد بن رومان، وشيبة بن نصاح. وهؤلاء عن أبي هريرة، وابن عباس ، وعبد الله بن عباس

ابن أبي ربيعة المخزومي ، وهؤلاء عن أبيّ بن كعب . ورواياه : (قالون - وورش) .

- وهناك قراءات ثلاثة متممة للقراءات العشر ، وهي :

٨ - قراءة أبي جعفر :

وهو : يزيد بن القعقاع القارئ ، المتوفى سنة (١٣٠ هـ) .

ورواياه : (ابن وردان - وابن جَمَّاز) .

٩ - قراءة يعقوب الحضرمي :

وهو : أبو محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي ، صاحب شعبة ، المتوفى سنة

(٢٠٥ هـ) ، وأكثر البصريين على طريقته في القراءة بعد أبي عمرو بن العلاء .

ورواياه : (رويس - وروح) .

١٠ - قراءة خلف :

وهو : خلف (أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب) المتوفى سنة (٢٢٩ هـ) .

ورواياه : (المروزي - والبغدادى) .

- وهناك قراءات غير المذكورة عن الأئمة وهي مشهورة ولكن مما لم يشتهر

عنهم ، فلا يحل أن يقرأ بها ، ومعنى ذلك : أن نتعلمها من باب العلم ، ولكن لا

يُصلى بها ، ولا تكتب في المصاحف ، وهي ما يطلق عليها : بالقراءات الشاذة .

﴿ ربنا اتنا من لدنك رحمة وهي لنا من أمرنا رشداً ﴾ [الكهف] .

﴿ وقل رب زدني علماً ﴾ [طه] .

تمت بحمد الله تعالى الإجابات على (١١٣) سؤالاً ، يليها (٣٧) سؤالاً بغير

إجابات كتدريب لطالب العلم ، وليختبر معلوماته .

ثانياً : أسئلة غير مجاب عنها*

س ١: ما حكم العمل بالتجويد ؟ وما حكم تعليمه ؟ وما دليل ذلك ؟ وهل تطبق قواعد التجويد في قراءة الحديث الشريف ؟ .

س ٢: ما أوجه ما بين السورتين ؟ وهل يجوز بين السورتين وصل الأول بالثاني وقطع الثالث أو لا ؟ علل لما تقول ؟ .

س ٣: استخرج كلاً من النون الساكنة المتوسطة والنون الساكنة المتطرفة والتنوين من الكلمات الآتية :

(نسخ - من آية - ننسها - بخير منها - شيء قدير - من دون الله من ولي ولا نصير - ود كثير من أهل الكتاب - من بعد إيمانكم - من عند أنفسهم - وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله) .

س ٤: استخرج كلاً من النون الساكنة المظهرة والتنوين في الكلمات الآتية ، وإذا كان المظهر نوناً فبين هل هي متوسطة أو متطرفة :

. (فإن أحصرتم - مريضاً أو به أذى من رأسه - ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة - ولعبد مؤمن خير من مشرك - غفور حلیم - فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان) .

س ٥: ما حروف الإظهار المطلق ؟ وما حكم النون الساكن ما قبلها ؟ وما صوره وما أمثلتها الواردة في القرآن ؟ وما سببه ؟ ولماذا سمي إظهاراً مطلقاً ؟

س ٦: ما حروف الإدغام بغير غنة ؟ وما حكم النون الساكنة والتنوين قبلها ؟ وما صوره وما أمثلتها ، وهل هو كامل أم ناقص ؟ وما وجه تسمية الإدغام بقسميه إدغاماً ؟

س ٧: ما كيفية الإقلاب ؟ وما سببه ؟ ولماذا سمي إقلاباً أو إخفاءً شفويّاً ، لفظاً ؟ .

س ٨: ما حروف الإخفاء الحقيقي ، وما حكم النون الساكنة والتنوين قبلها ؟ وما صور الإخفاء الحقيقي ، وما أمثلتها ؟ وما مراتبه ؟ ولماذا سمي إخفاءً حقيقياً ؟

س ٩: بين مرتبة كل غنة من الغنن الواقعة في الكلمات الآتية :

(ويعنيهم - ومن أصدق - من يعمل - ممن أسلم - وأن تقوموا - من بعلمها - فلا جناح عليهما) .

س ١٠: ما حروف اللام القمرية ؟ وما حكم لام التعريف قبلها ؟ وما صورها ، وما أمثلتها ؟ وما وجه تسمية إظهارها إظهاراً ، وما سببه ؟ ولماذا سميت هذه اللام قمرية ، وسمي إظهارها قمرياً ؟

س ١١: ما هي القلقلة ؟ وما حروفها ، ولماذا سميت مقلقلة ؟ وما مراتب القلقلة وما كفيتهما ؟ وما المراد من قول بعضهم :

وقلقلة ميل إلى الفتح مطلقاً ولا تتبعها بالذي قبل تجملاً

س ١٢: ما هو المد الفرعي ؟ وما وجه تسميته فرعياً ؟ وما أسبابه ؟ وما وجه تسميته أسباباً ؟ وما أنواعه ؟ وما سبب كل منها ؟ وما أحكام المد ؟ وما يختص بكل منها من أنواعه ؟ وما وجه اختصاصه به ؟ .

س ١٣: بين أقسام المد العارض للسكون ، والعارض للسكون الذي لا مد قبله ، والأوجه الجائزة فيها في كل من الكلمات الآتية عند الوقف عليها :

(لا يحطمنكم سليمان - وأصبح فؤاد أم موسى - على أهل بيت يكفلونه لكم - أقم الصلاة - لمن يشاء ويقدر - القيم - كان في أذنيه قرأ - آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله) .

س ١٤: عرف كلاً من أقسام المد اللازم وبين وجه تسمية كل منها باسمه ؟ وشرط المد اللازم الحرفي ؟ وحروفه ؟ ومواضعه في القرآن ؟ مع إيضاح كل من المخفف والمثقل والشبيه بالمثقل منها وعدد كل على حدة ؟

س ١٥ : بين المراتب الخاصة بكل من الحروف المفخمة في ذاتها واختلاف العلماء في عددها وتحديدها ، واذكر رأي الجمهور في تحديدها ووجه هذا التحديد ، وبين ما رآه بعض العلماء في تحديد المراتب الخاصة من الحروف المفخمة ، ومراتب التفخيم تفصيلاً على أساس هذين الرأيين ؟

س ١٦ : ما أقسام الرء إجمالاً ؟ وما أحوال الكل منها بالتفصيل ؟ وما الأمور الملحقة بها ؟

س ١٧ : ما المراد باستعمال الحروف ؟ وما هي الحروف التي يجب مراعاة بعض صفاتها ؟ وما الصفات التي تجب مراعاتها في كل منها ؟ وما وجه التنبيه على مراعاتها في كل من هذه الحروف ؟

س ١٨ : أجب عما يأتي :

أ - لماذا كان الفرق بين الوقف التام والكافي غير محدد ولا منضبط كالفرق بينهما وبين الحسن والقبيح ؟

ب - ما حكم الوقف والابتداء إذا أوهم أحدهما معنى شنيعاً ؟ وما هو الوقف الشاذ وما حكمه ؟

ج - ما يصح الابتداء به والوقف على ما قبله وما لا يصح ؟ مثل لما تقول ؟

س ١٩ : ما هي القاعدة المتبعة في الوقف على حروف المد إثباتاً وحذفاً ؟ وما الكلمات المستثناة من هذه القاعدة ؟ وهل يوجد فرق بين كون حرف المد من أصل الكلمة أو رائداً عليها ؟ مثل لما تقول ؟

س ٢٠ : ما أحوال إثبات الألف في الوقف دون الوصل ؟ ومتى تحذف في الوقف والوصل مع ثبوتها في الرسم ؟ وما وجه هذا الحذف ؟ ومتى يجوز إثباتها وحذفها وقفاً ؟ وما وجه كل من الحذف والإثبات ؟

س ٢١ : ما أحوال إثبات الياء في الوقف دون الوصل ؟ وما أحوال حذفها في الوقف ؟ ومتى يجوز إثباتها وحذفها وقفاً ؟ وما وجه هذا الجواز فيما يجوز فيه ؟

س ٢٢ : ما حكم أن « بفتح الهمزة وسكون النون » مع لو من حيث القطع

والوصل ؟ وما هي الكلمات المقطوعة في بعض مواضعها اتفاقاً ؟ والموصلة في بعض مواضعها اتفاقاً ؟ دون خلاف في شيء من مواضعها مع تحديد مواضع أي من القطع أو الوصل في كل منها ؟

س ٢٣ : ما حكم كل من الكلمات الآتية من حيث القطع والوصل والاختلاف بينهما مع تحديد مواضع أي من القطع أو الوصل ، وتحديد مواضع الاختلاف في كل منها :

(أن) «بفتح الهمزة وسكون النون» مع (لا) - «من» الجارة مع «ما» الموصولة - «في» مع «ما» الموصولة والاستفهامية - «أين» مع «ما» - (إن) « بكسر الهمزة » و(أن) بفتحها وبتشديد النون فيهما مع « ما » - «كل» مع «ما» - «بئس» مع «ما» ؟

س ٢٤ : بين المقطوع والموصول والمختلف فيه بين القطع والوصل في كل من الكلمات الآتية :

(أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً - قالوا فيم كنتم - وإما نرينك « بيونس» - عما يعمل الظالمون - أن لا إله إلا أنت « بالأنبياء» - أمن يجيب المضطر - إنما أموالكم - من ما رزقناكم « بالمنافقون» - وأن لو استقاموا « بالجن» - يا أيها المدثر).

س ٢٥ : ما حكم الوقف على هاء التانيث فيما اتفق على جمعه من الكلمات المختومة بها ؟ وما المواضع المختلف في إفرادها وجمعها ، والكلمات المنحصرة فيها ؟ وما حكم الوقف لحفص على هاء التانيث في هذا المواضع ، وما المضاف منها وغير المضاف ؟ وما الذي قرئ لحفص منها بالإفراد ؟ وما الذي قرئ بالجمع ؟

س ٢٦ : بين ما يوقف لحفص عليه بالهاء أو بالتاء من هاءات التانيث الواردة في الكلمات الآتية :

(فهي كالحجارة - يرجعون رحمت الله - أن لعنة الله على الظالمين - حقت عليهم كلمت ربك- يا أبت- وما بكم من نعمة فمن الله- هدى ورحمة للمحسنين - فإن الجنة هي المأوى).

س ٢٧ : ما هي الأسماء المبدوءة بهمزة الوصل ؟ وما السوارء منها في القرآن ، وما لم يرد ؟ وما الذي قد يثنى منها في بعض الأحيان ؟ وما الذي قد يضاف منها إلى العشرة أحياناً ؟ وما حكم البدء بهمزة الوصل في هذه الأسماء ؟

س ٢٨ : ما هي الأفعال المبدوءة بهمزة الوصل ؟ وما حكم البدء بها في هذه الأفعال ؟ وما هي الحروف المبدوءة بهمزة الوصل ؟ وما حكم البدء بها في هذه الحروف ؟

س ٢٩ : متى يجب حذف همزة الوصل وما علته ؟ ومتى يجوز إبدالها وتسهيلها وما علة ذلك ؟ ومتى يجب إبدالها دون تسهيلها ؟ وكيف يتبدأ بلفظ : (الاسم) بالحجرات ؟ ومتى تحقق همزة القطع ومتى تسهل ؟ .

س ٣٠ : بين همزة الوصل والقطع وحكم البدء بهمزة الوصل في كل من الكلمات الآتية :

(إن الله اشترى - ارجع إليهم - اتل ما أوحى إليك من الكتاب - أن اغدوا على حرثكم - سبح اسم ربك الأعلى) ؟

س ٣١ : مثل لهمزة الوصل التي يجب البدء فيها بالفتح ، والتي يجب البدء فيها بالكسر ، والتي يجب البدء فيها بالضم ، ولهمزة الوصل المحذوفة وجوباً ، ولهمزة الوصل المبدلة ألفاً ولهمزة القطع المسهلة كل بمثال واحد .

س ٣٢ : اقرأ سورتي القدر والتكاثر وما بينهما من السور ، وبين ما فيها جميعاً مما يأتي :

أ - ما يجوز وما لا يجوز من أوجه ما بين السورتين .

ب - ما يجوز وما لا يجوز من أوجه التكبير وصيغه مع قصر المنفصل بين السورتين .

ج - أحكام النون الساكنة والتنوين .

د - حرف الغنة المشدد المتصل والمنفصل ومرتبة الغنة فيهما وفي غيرهما من مراتب الغنة .

هـ - أحكام الميم الساكنة .

و - أنواع اللام الساكنة ، وحكم كل منها .

ز - مخرج وصفات كل من الحرفين المتشاكلين إذا كانا مثليين ، أو متقاربين ، أو متجانسين .

س ٣٣: بين ما في سورتي العصر والناس ، وما بينهما من السور من حيث الأحكام الآتية :

أ - أنواع المدود ومقاديرها وأسباب وأحكام ومراتب المد الفرعيّ منها .

ب - الحروف المفخمة ومرتبعتها في التفخيم الخاصة والعامة .

ج - الحروف التي تفخم أحياناً وترقق أحياناً .

د - الرء المرققة اتفاقاً ، والمفخمة اتفاقاً .

هـ - الحروف التي يلزم في استعمالها مراعاة بعض الصفات ، والصفات التي يلزم مراعاتها بالنسبة إلى كل من هذه الحروف .

س ٣٤: اذكر الأحكام الموجودة في الأمثلة الآتية :

(يأنون - منهاجاً - أنعمت - ينحتون - فسينغضون - والمنخقة) ، (من آمن - من هاجر - ومن عاد - فإن حاجوك - من غل - من خير) ، (جنّات ألفافاً - جرف هار - سميع عليم - عليمأ حكيماً - عزيز غفور - يومئذ خاشعة) .

س ٣٥: بين اللامات القمرية والشمسية وأحكامها في هذه الآية : ﴿إِن الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عظيماً﴾ ؟

س ٣٦: بين الأحكام الموجودة في هذه الآيات :

﴿قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً﴾ ، ﴿قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنما إلهمك إلهٌ واحد فمن كان

يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ﴿ .

س ٣٧: اذكر الأحكام الموجودة فيما تحته خط من الآيتين :

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أَلُو الْأَلْبَابِ ، وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ) ؟

س ٣٨: أذكر أحكام الأمثلة الآتية :

(أيكم أحسن عملاً - إلى ريكم ترجعون - غيركم ثم - لهم جنات - أم حسبتم - كنتم خير - هم درجات - ريكم ذو رحمة - يهديهم ربهم - أيكم رادته - فوقكم سبعاً - كنتم شهداء - عليهم صلوات - يصلهم ضللاً - لكم طالوت - ندخلهم ظلاً - عليكم عذاب - إنكم غالبون - لهم فيها - وجوههم قترٌ - يحبونهم كحب - أحدهم لو - إليكم نوراً) ؟

تمت الأسئلة بتوفيق من الله تعالى
ويلى هذا الباب بعض المتون الهادفة

المتون

تمهيد مختصر :-

تعتبر المتون في كل فن بمثابة الجامع والمحتوى لهذا العلم أو الفن ، سواء أكان هذا المتن في النحو: كآلفية بن مالك وغيرها ، أو في القراءات كالشاطبية المشهورة بـ: «متن الشاطبية» ، أو متن الجزرية و«تحفة الأطفال في أحكام التجويد للمبتدئين» وغيرها ، وهذه المتون منها ما هو شعر موزون بقافية موحدة ، ومنها ما هو نثر جميل يحتاج إلى شرح وإلى من يغوص في أعماقها ليستخرج العلم الغزير ، فهي تعتبر اللؤلؤ المنشور ، والدرر المكنونة لأهل العلم .

وقد سمعنا أنه : «من حفظ المتون فقد وعي العلوم» ، أو حاز الفنون . وهذه بعض أقوال مشايخنا من بعض ما سمعوه ونقلوه لنا عن مشايخهم - رحمهم الله تعالى - ، وهذه الأقوال صدق ، وسوف نقدم بين يديك - بفضل الله تعالى - فيما يلي أربعة متون ، يمكن أن تمحذ إعجابكم ، وتكون فاتحة خير لنا ولكم على طريق العلم والمعرفة ، فيا أيها القارئ كن بها متمسكاً ، وكن لها متقناً وعاملاً تفز بالفلاح والقبول ، وهذه المتون هي : متن تحفة الأطفال ، و متن الجزرية ، و متن إغاثة الملهوف في عدد صفات الحروف ، و متن نظم القول المألوف في أوصاف الحروف .

وهذه المتون من حفظها وأتمها وأتقنها وفهم ما فيها من أحكام كان واعياً متعمقاً في إحضار الدليل على أي حكم لحفص منها ، فهي كما قلنا - تعتبر قانون جامع للأحكام .

والله أسأل أن يبارك في عملنا هذا ، وأن يجعله من باب العلم الذي ينتفع به ، ليمتد النفع موصولاً بالآخرة ، وهذا هو المقصد ، إنه رب كريم .

قال تعالى : ﴿ واتقوا الله ويعلمكم الله ﴾ والله بكل شيء عليم .

أولاً : متن تحفة الأطفال^(١)

المقدمة

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةَ الْغَفُورِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى
وَبَعْدُ هَذَا النِّظْمُ لِلْمُرِيدِ
سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الْأَطْفَالِ
أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَابَا

دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمْزُورِي
مُحَمَّدٌ وَأَلِـهـ وَمَنْ تَلَا
فِي النُّونِ وَالتَّوِينِ وَالْمُدُودِ
عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِي ذِي الْكَمَالِ
وَالْأَجَرِ وَالْقَبُولِ وَالْثَوَابَا

أحكام النون الساكنة والتنوين

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنُ^(٢) وَلِلتَّنْوِينِ
فَالْأَوَّلُ: الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ
هَمْزٍ فَهَاءٍ ثُمَّ عَيْنٍ حَاءٍ
وَالثَّانِي إِدْغَامُ سِتَّةٍ أَتَتْ
لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يَدْغَمُ سَا
إِلَّا إِذَا كَانَ بِكَلِمَةٍ فَلَا
وَالثَّانِ: إِدْغَامُ بَغِيضٍ غَنَّةٍ
وَالثَّلَاثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ
وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ
فِي خَمْسَةِ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمْزَهَا
صَفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا

أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبَيَّنْ
لِلْحَلْقِ^(٣) سِتُّ رُبَّتْ فَلْتَعْرِفْ
مُهْمَلَّتَانِ^(٤) ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ
فِي يَرْمَلُونَ^(٥) عَنْدَهُمْ قَدْ ثَبَّتْ
فِيهِ بَغْنَةٌ يَنْمُو عُلْمَا
تَدْغَمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صُنُونِ تَلَا
فِي السَّلَامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرَّرْنَاهُ
مِثْلًا بَغْنَةً مَعَ الْإِخْفَاءِ
مَنْ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
فِي كَلِمٍ هَذَا الْيَتِ قَدْ ضَمَّتْهَا
دُمَ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقَى ضَعْ ظَالِمًا

(١) هذا المتن تأليف سليمان الجمزوري - رحمه الله - ، وفيه معاني بعض الكلمات ، ويليهِ : متن الجزرية .

(٢) أي : إن تكن ساكنة .

(٣) أي : تخرج من الحلق (الحروف الحلقية) .

(٤) أي : غير المنقطتين .

(٥) أي : يسرعون .

أحكام الميم والنون المشددتين

وَعَنْ مِيمٍ مِمَّا تَمَّ نَوْنًا شُدُّدًا وَسَمَّ كُلاً حَرْفَ غَنَّةٍ بَدَأَ^(١)

أحكام الميم الساكنة

وَالْمِيمُ إِنْ تَسَكَّنُ تَجِي قَبْلَ الْهَجَا أَحْسَنُ كَامَهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطَ
فَالْأَوَّلُ: الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ وَالثَّانِ: إِدْغَامُ بِمِثْلِهَا أَتَى
وَالثَّالِثُ: الْإِظْهَارُ فِي السَّبْقَةِ وَأَحْذَرُ لَدَى وَآوٍ وَقَا أَنْ تَخْتَفِيَ
لَا أَلْفَ لِينَةٍ لَذِي الْحِجَا إِنْخِفَاءً إِدْغَامًا وَإِظْهَارًا فَقَطْ
وَسَمَّ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَاءِ^(٢) وَسَمَّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى
مِنْ أَحْرَفٍ وَسَمَّهَا شَفْوِيَّةً لِقُرْبَاهَا^(٣) وَلَا تُحَادِ فَاعْرِفْ

حكم لام ال، ولام الفعل

لِلَّامِ أَلْ حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرَفِ قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةٍ خِذْ عِلْمَهُ
ثَانِيَهُمَا: إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعٍ طَبَّ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَقْرُضُ ذَا نَعَمَ
وَاللَّامُ الْأَوَّلَى سَمَّهَا قَمَرِيَّةً وَأَظْهَرَ لَامَ فَعْلٍ مُطْلَقًا^(٤)
أَوَّلَاهُمَا: إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفْ = مِنْ أَيْحَ حَجَّكَ وَخَفَ عَقِيمَهُ
وَعَشْرَةٌ أَيْضًا وَرَمَزَهَا^(٥) فَعِ دَغُ سَوْءَ ظَنُّ رُ شَرِيقًا لِلْكَرَمِ
وَاللَّامُ الْآخَرَى سَمَّهَا شَمْسِيَّةً فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَّقَى

في المثلين والمتقارين والمتجانسين

إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقَ وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارِبًا
مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا بِالْمُتَجَانِسِينَ ثُمَّ إِنْ سَكَنَ
أَوْ حُرَّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلِّ فَقُلْ حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقُّ
وَفِي الصِّفَاتِ اخْتِلَافًا يَلْقَبَا فِي مَخْرَجِ دُونَ الصِّفَاتِ حَقًّا^(٦)
أَوَّلُ كُلِّ فَالصَّغِيرَ سَمِينُ كُلُّ كَبِيرٍ وَأَفْهَمُهُ بِالْمِثْلِ^(٧)

(١) ظهر . (٢) أي: سمي هذا الإخفاء بالإخفاء الشفوي عند القراء .

(٣) أي: لاتحاد الواو والفاء وقربهما من مخرج الميم .

(٤) احفظ رمزها أي: الإشارة إليها .

(٥) أي دائماً سواء كان الفعل ماضياً أم مضارعاً أم فعل أمر .

(٦) أي: أنهم ذلك كله الذي بالأمثلة الواضحة الوافية .

(٧) سُمِّيَا .

أقسام المد

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ^(١) وَفَرْعِيٌّ لَهُ
مَا لَا تَوَقُّفَ لَهُ عَلَى سَبَبٍ
بَلْ أَيْ حَرْفٌ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٌ
وَالْآخِرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى
حُرُوفِهِ ثَلَاثَةٌ فَعِيٌّ^(٢) هَا
وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَاءِ وَقَبْلَ الْوَائِ وَضَمٌّ
وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَاءُ وَالْوَاوُ سَكَنًا
وَسَمٌّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُوَ
وَلَا يَدُونَهُ الْحُرُوفُ تَجْتَلِبُ^(٣)
جَاءَ بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونُ
سَبَبٌ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسَجَّلًا^(٤)
مِنْ لَفْظٍ وَأَيُّ وَهِيَ فِي تَوْحِيهَا
شَرْطٌ وَقَتُّهُ قَبْلَ الْفِ يَلْتَزِمُ
إِنْ انْفَتَحَ قَبْلَ كُلِّ أَعْلَنَا

أحكام المد

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدَوُّمٌ^(٥)
فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ
وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِّلَ
وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ
أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا
وَلَارِمٌ إِنْ السُّكُونُ أَصْلًا
وَهِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومُ
فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدُّ
كُلُّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلُ
وَقَفًّا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ
بَدَلُ كَأَمْنًا وَإِيمَانًا خَذَا^(٦)
وَصَلَاً وَوَقَفًّا بَعْدَ مَدٍّ طَوَّلًا

أقسام المد

أَقْسَامُ لَارِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ
كَلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثْقَلٌ
فَإِنْ بِكَلِمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعَ
أَوْ فِي ثَلَاثِيٍّ الْحُرُوفُ وَجَدَا
كَلَاهُمَا مُثْقَلٌ إِنْ أَدْغَمَا
وَتِلْكَ كَلِمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهُ
فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصِّلُ
مَعَ حَرْفٍ مَدٌّ فَهُوَ كَلِمِيٌّ وَقَعٌ^(٧)
وَالْمَدُّ وَسَطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَأَ
مُخَفَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يَدْغَمَا

(١) أي : المد قسمان : أصلي ، وفرعي ، والفرعي متفرع عن الأصلي ورائد عنه .

(٢) أي : لا تجتلب حروف المد (الواو - الألف - الياء) إلا به .

(٣) أي : مطلقا في جميع القرآن ، والله أعلم بمراد المؤلف .

(٤) أي : للمد ثلاثة أحكام دائما وهي : الوجوب ، والجواز ، واللزوم .

(٥) خذا : تكلمة للبيت والمعنى : خذ ذلك .

(٦) أي إن اجتمع السكون الأصلي مع حرف المد في كلمة فهو لارم كلمي .

وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّورِ
يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقْصُ
وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثَّلَاثِي لَا أَلْفُ
وَذَلِكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّورِ
وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعَ عَشَرَ
وَجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرَ^(١)
وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخْصَرُ
فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أَلْفُ
فِي لَفْظٍ حَيٍّ طَهَرَ قَدْ انْحَصَرَ
صِلُهُ سَحِيرًا مَنْ قَطَعَكَذَا اشْتَهَرَ

خاتمة التحفة

وَتَمَّ ذَا النَّظْمِ بِحَمْدِ اللَّهِ
أَبْيَاتُهُ نَدَى^(٢) بَدَأَ لِذِي النِّهْيِ^(٣)
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدًا
وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعٍ
عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي
تَارِيخُهَا بُشْرَى لِمَنْ أَتَقْنَهَا أَوْ يَتَقْنَهَا
عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدًا
وَكُلِّ قَارِيٍّ وَكُلِّ سَامِعٍ

(١) أي : انحصر في ثمان حروف يجمعها (كم عسل نقص) أو (نقص عسلكم) .

(٢) عدد أبيات التحفة (٦١) بيت .

(٣) أصحاب العقول ، وقيل في آخر البيت : (اتقنها) أو (يتقنها) .

ثانيا : متن الجزرية

لشمس الطين محمد بن الجزري - رحمه الله -

المقدمة

يَقُولُ رَاجِي ^(١) عَفْوَ رَبِّ سَامِعِ
 (الْحَمْدُ لِلَّهِ) وَصَلَّى اللَّهُ
 (مُحَمَّدٌ) وَآلِهِ ^(٢) وَصَحْبِهِ
 (وَبَعْدُ) إِنَّ هَذِهِ الْمَقْدَمَةُ
 إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌ
 مَخَارِجُ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتُ
 مُحَرَّرِي ^(٣) التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفُ
 مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا

بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرُ
 فَالْفُ الْجَوْفُ وَأَخْتَاهَا ^(١) وَهِيَ
 ثُمَّ لَأَقْصَى الْخَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ
 أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاوُهَا وَالْقَافُ
 أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنُ يَاءُ
 الْأَضْرَاسُ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يَمَانَاهَا ^(٢)
 وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا
 وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَامِنُهُ وَمِنْ

عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرُ ^(٣)
 حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
 ثُمَّ لَوْسَطُهُ فَعَيْنٌ حَاءُ
 أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
 وَالضَّادُ مِنْ حَاقَتِهِ إِذْ وَكِيَا
 وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُتَنَاهَا
 وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لَظْهَرُ أَدْخَلُوا ^(٤)
 عَلَيَا الشَّيْءِ وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ

(١) مؤمل .

(٢) هم مؤمنو بني هاشم وبني المطلب علي الأصح .

(٣) لينطقوا .

(٤) أي : واجب عليهم أن يعلموا ما ذكر حالة كونهم محققين التجويد .

(٥) أي : أهل المعرفة بالاحكام والمخارج كالخليل بن أحمد .

(٦) هما الواو والياء الساكتان .

(٧) أي : يخرج الضاد من اليمين والشمال والوسط، وهي أصعب المخارج .

(٨) أي : مخرج الراء متقدم على النون، ومخرج النون أدخل إلى ظهر اللسان قليلاً .

منهُ وَمَنْ فَوْقَ الثَّنَايَا السُّفْلَى
مَنْ طَرَفَيْهِمَا وَمَنْ بَطْنِ الشَّفَةِ
وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعَلَا
فَالْفَا مَعَ أَطْرَافِ سَنَائِي الْمُشْرِفَةِ^(١)
وَعَنْتُهُ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ
لِلشَّافَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ

باب الصفات

صَفَاتُهَا جَهْرٌ وَرَخْوٌ مُسْتَقِلٌ
مَهْمُوسُهَا (فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَتٌ)
وَبَيْنَ رَخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لَنْ عُمَرُ)
وَصَادُ ضَادُ طَاءُ مُطَبَقَةٌ
صَفِيرُهَا صَادُ وَرَائِي سِينٌ
وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنًا وَأَنْفَتَحَحَا
فِي اللَّامِ وَالسَّاءِ بِتَكَرِيرٍ جُعِلَ
مُنْفَجِحٌ مُضْمَتَةٌ وَالضُّدُّ قُلٌّ
شَدِيدُهَا (لَفْظٌ أَجْدُ قَطُّ بَكَتٌ)
وَسَمِعٌ^(٢) عَلُوٌّ (خَصٌّ ضَغْطٌ قَطُّ) حَصَرٌ
وَ (فَرٌّ مِنْ لُبٍّ) الْحُرُوفُ الْمَذَلَّةُ
فَلَقَلَّةُ (قَطْبٌ جَدُّ) وَاللَّيْنُ
قَبْلَهُمَا وَالْانْحِرَافُ صُحُوحًا
وَكَلْتَفَشِي الشَّيْنُ ضَادًا اسْتَطْلَ

باب التجويد

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ^(٣) لَارِمٌ
لَأَنَّهُ بِهِ^(٤) الْإِلَهِ أَنْزَلَ
وَهُوَ أَيْضًا حَلِيَّةٌ^(٥) السَّلَاةُ
وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا
وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ
مُكْمَلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكْلُفٍ
وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ
مَنْ لَمْ يَجُودِ الْقُرْآنَ آثِمٌ
وَهَكَذَا مِنْهُ الْبِنَا وَصَلًا
وَرَيْنَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ
مِنْ صِفَةِ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا
وَاللَّفْظُ فِي تَطْيِيرِهِ كَمَثَلِهِ
بِاللَّفْظِ مِنَ النُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفٍ
إِلَّا رِيَاضَةً أَمْرِي بِفِكَهِ^(٦)

باب الترقيق

وَرَقَّقَنَ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرَفٍ وَحَاذَرَنَ^(٧) تَفْخِيمَ لَفْظِ الْآلِفِ

(١) العليا .

(٢) المستعلية سبعة أحرف ويقال (وسبع علو) بضم العين وكسرهما .

(٣) أي : لازم للقارئ .

(٤) به ، أي : بالتجويد أنزله الله .

(٥) أي ريتها .

(٦) أي : بفعه بالتكرار والسماع من أفواه المشايخ لا بمجرد النقل .

(٧) أي : احذر تفخيم لفظ الآلف إذا وقعت بعد حرف مستغل .

باب استعمال الحروف

وَهَمَزَ^(١) الْحَمْدُ أَعُوذُ أَهْدِنَا
وَلَيْتَلَطَّفَ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضَّرَّ
وَبَاءَ بَرَقَ بِاطِلَ بِهِمْ بِذِي
فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحَبِّ الصَّبْرِ
وَيَيْنَ مَقْلَقًا إِنْ سَكَنَّا
وَحَاءَ حَصْحَصَ^(٣) أَحَطْتُ الْحَقُّ

اللَّهُ ثُمَّ لَا مَ لِلَّهِ لَنَّا
كَمَا وَالْيَمِ مِنْ^(٢) مَخْمَصَةً وَمِنْ مَرَضٍ
فَاخْرَصَ عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
رَبْوَةً اجْتَنَّتْ وَحَجَّ الْفَجْرِ
وَلِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْنَا
كَمَا وَسَيْنَ مُسْتَقِيمَ يَسْطُو يَسْقُو

باب الراءات

وَرَقَّى الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ
إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفٍ اسْتَعْلَا
وَالْخُلْفُ فِي فَرْقٍ لِكُسْرِ يُوجَدُ

كَذَاكَ بَعْدَ الْكُسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
أَوْ كَانَتْ الْكُسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا
وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تَشَدَّدُ

باب اللامات

وَفَخَّمَ^(٤) اللَّامَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ
وَحَرْفِ الاسْتِعْلَاءِ فَخَّمَ وَأَخْصَصَا
وَيَيْنَ الْإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطْتُ مَعَ
وَأَخْرَصَ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا
وَحَلَّصَ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا
وَرَاعَ شِدَّةً بِكَافٍ وَبَتَا
وَأَوَّلَى مِثْلَ وَجَنَسَ إِنْ سَكَنَ
فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا^(٥) وَهَمَّ وَقُلْ نَعَمْ

عَنْ فَتَحَ أَوْ ضَمَّ كَعَبَدَ اللَّهُ
الْإِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا
بَسَطْتُ وَالْخُلْفُ بِنَخْلَفَكُمْ وَقَعَ
أَنْعَمْتُ وَالْمَغْضُوبَ مَغْضٍ ضَلَلْنَا
عَسَى خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورٍ^(٥) عَصَى
كَشَرَكَكُمْ وَتَوَفَّى فِي فَتَنَّا
أَدْغَمَ^(٦) كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لَا وَأَبْنِ
سَبَّحَهُ لَا تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمَ

(١) أي : حاذرن تفخيم (همز) كل من (الحمد) و (أعود) و (اهْدنا) .

(٢) أي : حاذرن تفخيم (الميم) الأولى والثانية من (مخمصة) .

(٣) قيل : لمجاورتها الصاد المستطيلة .

(٤) أي : فخم اللام من اسم الله وإن زيد عليه ميم (اللهم) .

(٥) أي : اشتباه محذورا بمحظور وعسى بعضى .

(٦) أي : أدغم أنت .

(٧) إذا اجتمع ياءن أو واوان وأولهما حرف مد يظهر المثلاث .

باب الضاد والظاء

والضَّادُّ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ فِي الظَّنِّ ظَلَّ الظُّهْرُ عَظُمَ الْحَفْظُ ظَاهِرَ لَطَى شَوَّاطُ كَظُمَ ظَلَمًا أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَاءَ وَعَظَ سَوَى وَظَلَّتْ ظَلْتُمْ وَيَرُومُ ظَلُّوا يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُخْطَظِرِ إِلَّا بِوَيْلٍ^(٣) هَلْ وَأُولَى نَاضِرَةٌ وَالْحِظُّ لَا الْحِصُّ عَلَى الطَّعَامِ

مِيزٌ^(١) مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي^(٢) أَيْقُظُ وَأَنْظُرُ عَظُمَ ظَهَرَ اللَّفْظُ أَغْلَظُ ظَلَامَ ظَفِرَ أَنْظُرُ ظَلَمًا عَضِينَ ظَلَّ النَّحْلُ زُخْرَفٍ سَوَى كَالْحَجَرِ ظَلَّتْ شُعْرًا تَظْلَلُ وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعَ النَّظَرِ وَالغَيْظُ لَا الرَّعْدُ وَهُودٍ قَاصِرَةٌ وَفِي ظَنِينِ الْخِلَافِ^(٤) سَامِي

باب التحذيرات

وَأِنْ تَلَا قَيْمًا الْيَمِينَ لَا أَرُمُ وَأَضْطُرُّ مَعَ وَعَظْتُ مَعَ أَفْضَتُمْ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعْضُ الظَّالِمُ وَصَفُ هَـ جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمْ

باب الميم والنون المشددتين والميم الساكنة

وَأَظْهَرَ الْبَغْنَةَ مِنْ نُونٍ وَمَنْ الْمِيَمُ إِنْ تَسْكُنُ بَغْنَةً لَدَى وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ مِيَمٌ إِذَا مَا شُدُّدًا وَأَخْفَيْنَ^(٥) بَاءٌ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا وَأَخْذَرُ لَدَى وَآوٍ وَقَا أَنْ تَخْتَفِي

باب حكم التنوين والنون الساكنة

وَحُكْمُ تَنْوِينِ وَنُونٍ يُلْفَى^(٦) إِظْهَرَ إِدْغَامَ وَقَلْبُ إِخْفَاً فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لَا بَغْنَةً^(٧) لَزِمَ إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَتُوا الْإِخْفَا لَدَى بَاقِي^(٨) الْحُرُوفِ أَخِذَا

(١) أي : ميزها بالاستطالة وبالمخرج .

(٢) أي : الظاءات التي في القرآن نجي في سبعة أبواب موضحة .

(٣) أي : «ويل للمطففين» .

(٤) الخلاف سامي : أي عال مشهور .

(٥) أي : أنت .

(٦) مبالغة في التخفيف ، إذ في بقائهما ثقل .

(٨) أي الحروف الخمسة عشر .

باب المدات

وَالْمَدُّ لَارِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى
فَلَارِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدٌّ
وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ
وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُتَفَصِّلاً

وَجَائِزٌ وَهُوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا
سَاكِنَ حَالِكَيْنِ وَبِالطُّولِ يُمَدُّ
مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ
أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًا مُسْتَجَلًّا

باب معرفة الوقوف

وَيَعْلَمُ تَجَوُّدُكَ لِلْحُرُوفِ
وَالِابْتِدَاءِ وَهِيَ تَقْسِمُ إِذْنٌ
وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَلِإِنْ لَمْ يُوْجَدْ
فَالْتَّامَ فَالْكَافِي وَكَفْظًا فَامْتَنَعَ
وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ
وَكَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبَ

لِأَبَدٍ^(١) مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ^(٢)
ثَلَاثَةٌ تَامٌ وَكَافٌ وَحَسَنٌ
تَعَلَّقَ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَابْتَدَى
إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوَزَ فَالْحَسَنُ
الْوَقْفُ مُضْطَرًا وَيَبْدَأُ قَبْلَهُ
وَلَا حَرَامَ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبٌ

باب المقطوع والموصول وحكم التاء

وَأَعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا
فَاقْطَعْ^(٤) بَعْشَرَ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا
وَتَعَبَّدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودٍ لَا
أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ إِنْ مَا
نَهَوْا اقْطَعُوا مِنْ مَا يَرُومُ النِّسَاءَ
الْأَنْعَامِ وَالْمَفْتُوحِ يَدْعُونَ مَعَا
فُصِّلَتِ النِّسَاءُ وَذَبِحَ حَيْثُ مَا
وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلَفَ
خَلَقْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعَا
ثَانِي فَعَلْنِ وَقَعْتَ رُومٍ^(٥) كِلَا

فِي مُصْنَفِ الْإِمَامِ^(٣) فِيمَا قَدْ أَتَى
مَعَ مَلْجَاءِ وَإِلَهُ إِلَّا
يُشْرِكُنْ نُشْرِكْ يَدْخُلْنَ تَعَلُّوا عَلَى
بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحِ صَلِّ وَعَنْ مَا
خَلْفَ الْمُتَافِقِينَ أَمْ مِنْ أَسْأَلَا
وَخَلْفَ الْأَنْفَالِ وَنَحْلُ وَقَعَا
وَلِنْ لَمْ الْمَفْتُوحِ كَسْرُ إِنْ مَا
رَدُّوا كَذَا قُلْ بِنِسْمَا وَالْوَصْلُ صَفْ
أَحْيَ أَفْضَتُمْ اشْتَهَتْ نَبَلُو مَعَا
تَنْزِيلَ شُعْرَا وَغَيْرَ ذِي صِلَا

(١) أي : لا بد لك من معرفة الوقوف .

(٢) الوقوف جمع وقف جمعه باعتبار أنواعه المذكورة .

(٣) هو : عثمان بن عفان - رضي الله تعالى عنه - . (٤) فاقطع كلمة أن الناصبة للإسم أو للفعل .

(٥) أي : وقعت في سورة الروم .

فأينما كالنحل صل ومختلف
وصل فاللم هود أن لجملاً
حرج عليك حرج وقطعهم
ومال هذا والذين هؤلاء
ورزئوهم وكالوهم صل

باب التاءات

ورحمت الزخرف بالتاء زبرة^(١)
نعمت ها ثلاث نحل إبرهم
لقمان ثم فاطر كالطور
وأمرأت يوسف عمران القصص
شجرت الدخان سنت^(٢) فاطر
قُرت عين جنت في وقعت
أوسط الأعراف وكل ما اختلف

الأعراف روم هود كاف البقرة
معا أخيرات عقود^(٣) اللسان هم
عمران لعنت بها والنور
تخزينهم معصيت بقدر سمع يخص
كلأ والأنفال وحرف غافر
فطرت بقتيت وابنت وكلمت
جمعا وفردا فيه بالتاء عرف

باب همز الوصل

وأبدأ بهمز الوصل من فعل بضم
واخسره حال الكسر والفتح وفي
ابن مع ابنة امرئ واثنين
وحاذر^(٥) الوقف بكل الحركة
إلا بفتحة أو بنصب وأشم
وقد تقضي نظمي المقدمة
أبياتها قاف وزاي في العدد
(والحمد لله) له ختام
على النبي المصطفى وآله

إن كان ثالث من الفعل يضم
الأسماء غير اللام كسرهما^(٤) وفي
وامرأة واسم مع اثنتين
إلا إذا رمت فبعض حركة
إشارة بالضم في رفع وضم
منى لقارئ القرآن تقدمه^(٦)
من يحسن التجويد يظفر بالرشد
ثم الصلاة بعد والسلام
وصحبه وتابعي منواله

(١) أي : كتيبه عثمان - رضي الله عنه .

(٢) ياسكان التاء من قوله تعالى : « سنت الأولين » .

(٣) أي : بكسر الهمز قبلها .

(٤) أي : احذر الوقف بكل الحركة .

(٥) أي : في ثاني العقود الذي فيه (هم) .

(٦) المقدمة هي للقارئ تحفة وهدية مني .

ثالثا : متن إغائة الملهوف^(١) فح ع ط ط صفات الحروف

الحمد لله على الدوام
ثم الصلاة والسلام دائما
محمد وصحبه والآل
وبعد هذا النظم في الصفات
تصريح ما قد قرر ابن الجزري
سميته إغائة الملهوف
للحرف قل بخمسة أو ستة
وإن لحرف قلت وسط عنده
أرجو به أن ينفع المحتاجا
للهمز جهز شدة ثم استقل
للبياء جهز شدة مستقلة
ست له والتا له خمس نقل
وأصمت كذا التا همس رخاء وفتحاً
والجيم فاجهر شد واستقل بها
ثم همس الحاء رخ واستقل كذا
والخا همس مع رخوة واستعلا
ثم اجهر الدال شديدا مستقل
للدال جهز ثم رخو واستفالة
للراء قل سبع فاجهر وسطن
كذا انحراف ثم تكرير جعل
وخذ صفات الزاي يا من يعقل

منزل القرآن بالاحكام
على نبي قد سما ثم غما
ومقرئ القرآن ثم التالي
لكل حرف عد في الآيات
في نظمه المقدمة فاستقري
في عدد الصفات للحروف
أو سبعة فعي لهذا وأثبت
ما بين رخو والشديد عده
بفهمه يكن له سراجا
وأفتح وأصمت قل له خمس نقل
كذا أفتح وأذلن مقلقلة
فاهمس وشد أفتح له كذا استقل
واستقل اصمت خمسة قد صوحا
كذا أفتح اصمت قلقلست لها
وأفتح وأصمت خمسة قد اخذا
فتح وإصمات بخمس تجلى
وأفتح وأصمت قلقلست ست جعل
فتح وإصمات فخمس يكتفى
كذا استعله ثم فافتح أذلن
فذا تمام سبعة لها نقل
جهز رخو ثم فتح مسقل

(١) هذا المتن من تأليف فضيلة الشيخ / إبراهيم سعد . تلميذ الشيخ حسن الجريسي الكبير - رحمه الله تعالى - .

وَأَصْمَتْنِ وَتَمَّ بِالصَّفِيرِ
 وَاهْمَسْ لِسِينَ ثُمَّ رَخَّ وَاسْتَفْلُ
 وَبَعْدَ هَمْسِ الشَّيْنِ رَخَّ وَاسْتَفْلُ
 فَهَذِهِ سِتٌّ وَقُلْ لِلصَّادِ
 مُسْتَعْلِيًا زِدِ الصَّفِيرَ مُصْمِتًا
 لِلضَّادِ سِتَّةٌ بِلَا شَقَاقِ
 مُسْتَعْلِيًا وَمُصْمِتًا مُسْتَطَلًّا
 جَهْرًا وَشِدَّةً كَذَا لَاسْتَعْلَا
 وَالظَّاءُ أَجْهَرُنَ بِالرَّخْوِ وَالْإِطْبَاقِ
 بِالْخَمْسِ خُذْ وَالْعَيْنَ فَافْتَحْ وَاجْهَرًا
 فَهَذِهِ خَمْسٌ وَقُلْ لِلْغَيْنِ
 فَاجْهَرْ وَرَخَّ وَافْتَحْ مُسْتَعْلِيًا
 ثُمَّ اهِمَسِ الْفَاءَ رَخَاءً مُذَلِّقًا
 لِلْقَافِ جَهْرًا شِدَّةً وَالصَّمْتُ
 وَاهْمَسْ بِشِدَّةٍ بِكَافٍ وَأَصْمَتْنِ
 وَاحْفَظْ لَسْتُ قَدْ أَتَيْتَ لِلَّامِ
 وَافْتَحْ وَأَذْلِقْنِ بِالْأَنْحِرَافِ
 فَاجْهَرْهُمَا وَسَطُهُمَا أَسْفَلُهُمَا
 لِلْهَاءِ صَمْتٌ ثُمَّ رَخَّوْهُمَسُ
 لِلْوَاوِ سِتَّةٌ كَمَا لِلْيَاءِ
 كَذَا افْتَحْنِ وَأَصْمَتْنِ بِاللَّيْنِ
 أَيْبَاتُهُ وَدُّ زَكِّي فَاحْسِبْ
 يَغْفِرُ لَهُ ذُنُوبَهُ الْغَفَّارُ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدًا
 وَالْأَلْ وَالصَّحَابُ وَالْأَنْصَارُ
 مَا هَبَّتِ النَّسِيمُ فِي الْأَسْحَارِ

سِتٌّ لَهَا أَتَتْ بِلَا نَكِيرِ
 وَافْتَحْ وَأَصْمَتْ وَأَصْفَرْنِ سِتٌّ نُقْلُ
 وَافْتَحْ وَأَصْمَتْ وَالتَّفْشِي قَدْ جُعِلَ
 هَمْسٌ وَرَخَّوْهُ أَطْبِقْنِ يَا بَادِي
 سِتٌّ لَهَا فَاحْفَظْ لِقَوْلِي يَا فَتَى
 جَهْرٌ وَرَخَّوْهُ ثُمَّ بِالْإِطْبَاقِ
 فَاقْبَلْ وَقُلْ لِلطَّاءِ سِتًّا تَجْمُلًا
 وَأَطْبِقْنِ وَأَصْمَتْنِ مُقْلَةً
 مُسْتَعْلِيًا وَمُصْمِتًا يَارَاقِي
 كَذَا اسْتَفْلِهِ وَسَطُ وَأَصْمَتْ تَظْفَرًا
 خَمْسٌ أَتَتْ أَيْضًا بِغَيْرِ مِينِ
 وَأَصْمَتْنِ وَكُنْ لِقَوْلِي صَاغِيًا
 كَذَا اسْتَفْلَهَا وَافْتَحْنِ خَمْسَةً ثَقَا
 وَاسْتَعْلُ وَافْتَحْ قَلْفًا ذِي سِتٍّ
 وَاسْتَفْلُ افْتَحْ خَمْسَةً لَهَا اثْبَتْنِ
 فَاجْهَرْ وَوَسَطُ وَاسْتَفْلُ يَا سَامِي
 وَالْمِيمَ وَالنُّونَ بِلَا خِلَافِ
 وَافْتَحْهُمَا أَذْلِقْنِ فَخَمْسَ لَهُمَا
 وَاسْتَفْلُ افْتَحْهَا فَتِلْكَ خَمْسٌ
 فَاجْهَرْ وَرَخَّ وَاسْتَفْلُ يَا رَائي
 وَاحْفَظْ لِنَظْمِي تُدْعُ بِالْفَطِينِ
 مَقَالُ إِبْرَاهِيمَ سَعْدُ الْمَذْنِبِ
 فَإِنَّهُ مُهَيَّمٌ سِتَّارُ
 عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدًا
 وَكُلُّ عَالَمٍ وَكُلُّ قَارِي
 أَوْ مَالَتْ الْأَغْصَانُ بِالْأَشْجَارِ

وابها : متن نظم : « القول المألوف »^(١) في أوصاف الحروف

فقيهه علي البيسوسي
 أهل الكتاب باتباع المصطفى
 وإله من للكتاب جوداً
 خمساً فما فوق إلى سبع ثبت
 فتح وشدة وهمس أصممت
 ذلاقه جهر كذا تقلقل
 وشدة فتح كذا وأصممت
 همس ورخو ثم إصممت خذا
 قلقله رخو وجهر قد حصل
 والانفتاح الاستفحال يا فتى
 رخو وصمت ثم همس أفهما
 جهر ورخو ثم صمت وضحا
 فتح وجهر واستفحال وسطت
 همس صفير يا فتى وانفتحت
 صمت ورخو ثم فتح قد نقل
 رخو صفير ثم صمت حقه
 إطالة رخو وإطباق شهر
 قلقله علو كذا وإطبقت
 علو وجهر ثم رخو قد وصف
 فتح ورخو ثم صمت نقلا
 ورخوة كذاك جهر قد رجح
 رخو وذلق ثم همس قد رسم

يقول راجي رحمة القدوس
 الحمد لله الذي قد شرفنا
 صلى عليه ربنا ومجدداً
 ويعبد للحروف أوصاف أتت
 للهمز جهر واستفحال ثبتا
 للباء فتح شدة تسفل
 للتاء والكاف استفحال أهمست
 للثاء الاستفحال مع فتح كذا
 للجيم دال شدة صمت سفل
 للحاء صمت رخوة همس أتى
 للخاء الاستعلاء وفتح اعلمنا
 للذال والزاي استفحال فتحنا
 للرء ذلق وانحراف كررت
 للسين رخو ثم صمت سفلت
 للشين همس مع تفشي مستفل
 للصاد الاستعلاء وهمس مطبقة
 للضاد إصمات مع استعلاء جهر
 للطاء جهر شدة وأصممت
 للظاء صمت مع إطباق عرف
 للعين جهر ثم وسط سفلا
 للغين الاستعلاء وصمت انفتح
 للفاء فتح استفحال قد رسم

(١) هذا المتن شهير بالبيسوسية نسبة لمولفه .

للقاف إصماتٌ وجهرٌ قلقله	وشدةٌ فتحٌ وعلوٌ فاعقله
للأمّ الأسفـالُ مع وسط فتح	جهرٌ والانحرافُ والذلقُ وضـح
للميم نونٌ رخوٌ فتحٌ جهرا	ذلقٌ توسطٌ اسـتـفـالٌ ذكـرا

تم بحمد الله تباركت أسمائه وكلماته ، وبهذا المتن تم أربعة متون هادفة لا غنى لطالب العلم عن حفظها ، واستظهارها ، ويبقى في هذا المتن بضعة أبيات لا تصل إلى الخمسة للهاء والواو الياء ، ولم أجدها في الأصل ، والله أعلم .

ويلي هذه المتون بعض المباحث الهادفة التي لا غنى لطالب العلم عن مع ١ .

بعض المباحث الهادفة

المبحث الأول : من فضائل بعض السور

١ - الفاتحة :

عن شعبة قال : حدثني خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد الملعلي قال لي : « كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله ﷺ فلم أجبه فقلت : يا رسول الله إني كنت أصلي ، فقال : « ألم يقل الله ﴿استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم﴾ ؟ ، ثم قال لي : « لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن ، قبل أن تخرج من المسجد » ثم أخذ بيدي ، فلما أراد أن يخرج ، قلت له : ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن؟ قال : « الحمد لله رب العالمين » ، هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته .

٢ - البقرة وآل عمران :

وعن أبي مسعود البدري - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال : « لا تجعلوا بيوتكم مقابر ، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة .

وعن أبي بن كعب - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قلت : ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ ، فضرب في صدري وقال : لِيَهْنِكِ العلم أبا المنذر .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : « بينما جبريل - عليه السلام - قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضاً من فوقه ، فرفع رأسه ، فقال : هذا باب السماء فتح اليوم ، ولم يفتح قط إلا اليوم ، فنزل منه ملك فقال : هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم ، فسلم وقال : أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك : فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة ، لن تقرأ بحرف منها إلا أعطيته .

ولقد حدث النبي ﷺ على تلاوتهما - أي : البقرة وآل عمران - فقال : « اقرؤوا

الزهرابين : البقرة وآل عمران، فإنهما يأتیان يوم القيامة كأنهما غمامتان ، أو كأنهما غيايتان ، أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن أصحابهما .

كما قال ﷺ : « يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تتقدمه سورة البقرة وآل عمران » .

٣ - سورة الكهف :

عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف: عصم الدجال » وفي رواية : « من آخر سورة الكهف » رواه مسلم .

وقال رسول الله ﷺ : « من قال: -يعني إذا خرج من بيته-: بسم الله، توكلت على الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، يقال له : كفيت ووقيت وينحى عنه الشيطان » .

وروى أنس بن مالك قال: قال النبي ﷺ : « من رأى شيئاً فأعجبه فقال : ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، لم تضره عين » .

٤ - سورة الواقعة :

روي : «ن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - دخل على ابن مسعود يعود في مرضه الذي مات فيه، فقال: ما تشكي ؟ قال: ذنوبي، قال: فما تشتهي ؟ قال: رحمة ربي، قال: أفلا ندعوا لك طبيباً ؟ قال: الطبيب أمرضني، قال: أفلا نأمر لك بعطاء ؟ قال : لا حاجة لي فيه، حبسته عني في حياتي وتدفعه لي عند مماتي . قال: يكون لبناتك من بعدك، قال: أفتخشى على بناتي الفاقة من بعدي؟ إني أمرتهن أن يقرآن سورة الواقعة كل ليلة فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً» .

٥ - سورة الملك :

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « من قرأ ثلاثين آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي : ﴿ تبارك الذي بيده الملك ﴾ » .

وقال ﷺ : « هي المانعة ، هي المنجية ، تنجيه من عذاب القبر ﴾ يعني : تبارك .

٦ - سورة الإخلاص :

عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال في قراءة ﴿قل هو الله أحد﴾ : « والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن » .

وفي رواية : أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه : « أيعجز أحدكم أن يقرأ بثلاث القرآن في ليلة ؟ » فشق ذلك عليهم ، وقالوا : أينا يطيق ذلك يا رسول الله ؟ فقال : « ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، الله الصمد ﴾ ، ثلث القرآن » .

وعن أنس - رضي الله عنه - أن رجلاً قال : يا رسول الله : « إنني أحب هذه السورة ﴾ قل هو الله أحد ﴾ ، قال : إن حبها أدخلك الجنة » . رواه الترمذي وقال : حديث حسن ، ورواه البخاري في صحيحه تعليقاً .

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال في ﴿ قل هو الله أحد ﴾ : « إنها تعدل ثلث القرآن » . رواه مسلم .

٧ - سورة الفلق والناس :

روي أن النبي ﷺ : « أنه كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة ، جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ بـ : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، و﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ ، و﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ ، ثم مسح بهما ما استطاع من جسده ، يبدأ بهما على رأسه ووجهه ، وما أقبل من جسده ، يفعل ذلك ثلاث مرات » .

وروى أبو سعيد الخدري - رضي الله عنه - أنه قال : « كان النبي ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان : ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ و﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما » .

وقد قال النبي ﷺ : « ﴿ قل هو الله أحد ﴾ و﴿ المعوذتين ﴾ حين تمسى ، وحين تصبح : ثلاث مرات تكفيك من كل شيء » .

وروى مسلم عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : « أترى آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط ، ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ ، و﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ » .

المبحث الثاني من آداب التلاوة والاستماع

١- مدخل :

القرآن عهد الله وكلامه ، له شرفه وعظمته وعلو منزلته وقد أمرنا سبحانه بتلاوته ، وحثنا على مداومة قراءته ، فقال جل شأنه : ﴿ وأمرت أن أتلو القرآن ﴾ ، ومدح طائفة من عباده فقال عنهم : ﴿ يتلون كتاب الله آناء الليل ﴾ .

وروي عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة في الحث على الإقبال على تلاوة القرآن الكريم ، نقبس منها ما يأتي :

١- « من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف » .

٢- يقول الحق سبحانه وتعالى : « من شغله القرآن وذكرني عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين » .

٣- « فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه » .

٤- « البيت الذي يقرأ فيه القرآن يترأى لأهل السماء كما تترأى النجوم لأهل الأرض » .

٥- « نوروا منازلكم بالصلاة وقراءة القرآن » .

٦- « أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن » .

٧- « كل مؤدب يحب أن تؤتى مآدبه ، ومآدبة الله القرآن فلا تهجروه » .

٨- « يا أهل القرآن ، لا تتواسدوا القرآن ، واتلوه حق تلاوته آناء الليل والنهار ، وأفسوه وتدبروا ما فيه لعلكم تفلهون » .

ولما كان القارئ يناجي ربه حين يتلو القرآن ، فقد وجب عليه الالتزام بآداب كثيرة تليق بعبد بين يدي مولاه .

٢- ومن آداب التلاوة :

١- الطهارة . قال تعالى : ﴿إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون﴾ وهي تشمل : طهارة البدن ، والثوب ، والمكان . وتحرم القراءة على الجنب والحائض .

٢- يستحب أن يستعمل القارئ السواك قبل القراءة ، وأن يطيب فاه ، فقد قال رسول الله ﷺ : « نظفوا أفواهكم فإنها مجاري القرآن » .
وقال ﷺ : « السواك مطهرة للنفوس مرضاة للرب » .

٣- استقبال القبلة . فقد قال ﷺ : « خير المجالس ما استقبل به القبلة » .

٤- الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم قبل البدء في القراءة ، لقوله تعالى : ﴿ فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ .

ويجب على القارئ أن يحافظ على قراءة البسملة عند ابتداء القراءة من أول السورة عدا سورة « براءة » ولا تحتاج القراءة إلى نية ، والبسملة سنة في أواسط السور إذا بدأ منها القراءة .

٥- يسن الترتيل في قراءة القرآن ، فقد قال تعالى : ﴿ ورتل القرآن ترتيلاً ﴾ فهو أشد تأثيراً في القلب ، وذلك للتدبر والفهم .

فينبغي أن يقرأ القارئ بتؤدة مع الترتيل ، وأن يستعمل ذهنه وفهمه ، وأن يشغل قلبه بالتفكير في معنى ما يقرأه ، قال تعالى : ﴿ كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته ﴾ وقال جل شأنه : ﴿ أفلا يتدبرون القرآن ﴾ .

٦- كما ينبغي على القارئ إذا مر بآية عذاب أشفق وتعوذ . أو تنزيه نزه وعظم ، أو دعاء تضرع ، وإذا مر بآية سجدة سجد .

أخرج مسلم عن حذيفة قال : صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح بالبقرة ، ثم النساء ، فقرأها ، ثم آل عمران فقرأها ، يقرأ مترسلاً ، إذا مر بآية فيها تسبيح سبح ، وإذا مر بسؤال سأل ، وإذا مر بتعوذ تعوذ .

وروي عنه ﷺ أنه قال : « من قرأ ﴿التين والزيتون﴾ وبلغ آخرها - أي

﴿ ليس الله بأحكم الحاكمين ﴾ فليقل : بلى وأنا على ذلك من الشاهدين ، ومن قرأ ﴿ لا أقسم بيوم القيامة فانتهى إلى آخرها - أي ﴾ ليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى ﴾ فليقل : بلى ، ومن قرأ ﴿ والمرسلات ﴾ فبلغ ﴿ فبأي حديث بعده يؤمنون ﴾ فليقل : آمنا بالله . وإذا قرأ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ قال : سبحان ربي الأعلى .

كما روي أنه ﷺ أمر إذا قرأنا « الرحمن » فبلغنا قوله تعالى : ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ وجب أن نقول : ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب ، فلك الحمد .

وروي عن جابر أن النبي ﷺ قرأ : ﴿ وإذا سألك عبادي عني فإني قريب ﴾ الآية - فقال : « اللهم أمرت بالدعاء وتكفلت بالإجابة ، لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك ، أشهد أنك فرد أحد صمد ، لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفواً أحد ، وأشهد أن وعدك حق ، ولقاءك حق والجنة حق ، والنار حق ، والساعة آتية لا ريب فيها ، وأنت تبعث من في القبور » .

٧- لا بأس بتكرير الآية ، وترديدها ، فقد روي أن النبي ﷺ قام بآية يرددها حتى أصبح ، وهي آية ﴿ إن تعذبهم فإنهم عبادك ﴾ .

٨- يستحب البكاء عند قراءة القرآن ، والتبكي لمن لا يقدر عليه مع الحزن والخشوع ، قال تعالى : ﴿ ويخرون للأذقان يبكون ﴾ وقال ﷺ : « إن هذا القرآن نزل بحزن ، فإذا قرأتموه فابكوا ، فإن لم تبكوا فتباكوا ﴾ كما روي أنه ﷺ قال : « اقرءوا القرآن بالحزن فإنه نزل بالحزن » . وأحسن الناس قراءة من إذا قرأ القرآن يتحزن به .

٩- أن يقرأ وهو على يقين بأن الله سبحانه وتعالى يستمع إليه فهو سبحانه يعلم السر وأخفى ، ولما كانت قراءة القرآن من العبادة ، والنبي ﷺ يقول : « الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك » ومن هنا فعلى القارئ أن يتمثل أنه يقرأ أمام الله وبين يدي رسول الله ﷺ وفي مثل هذا الموقف عليه أن يقرأ بلسانه وقلبه وروحه ووجدانه وكافة مشاعره .

١٠- يستحب أن يتعلم القارئ إعراب القرآن لغوياً ، وأن يلتبس غرائبه ، وأن يتعرف معاني كلماته .

- ١١- يستحب أن يقرأ بالتفخيم ، فإن النبي ﷺ قال : « نزل القرآن بالتفخيم » وهذا يعني أن يقرأ قراءة الرجال ولا يخضع الصوت به فيكون مثل كلام النساء .
- ١٢- وعلى القارئ أن يؤدي لكل حرف حقه من الأداء ، حتى يبرز الكلام باللفظ تماماً ، فإن له بكل حرف عشر حسنات .
- ١٣- يسن تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها ، قال ﷺ : « ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنّى بالقرآن ويجهر به » .
- ١٤- القراءة في المصحف أفضل من القراءة بدونه ، لأن ثلاثة النظر إليهم عبادة : النظر إلى الكعبة ، والنظر في المصحف ، والنظر إلى وجه الوالدين .
- ١٥- يكره قطع القراءة لمكاملة أحد ، لأن كلام الله تعالى لا ينبغي أن يؤثر عليه كلام غيره .
- ١٦- يفضل أن يخلو القارئ بقراءته ، وهذا أدعى للتفكير والتدبر ، وحتى لا يقطع عليه أحد بكلام ، وذلك إن لم يكن في جلسة تلاوة مع جماعة .
- ١٧- لا تجوز القراءة بغير اللغة العربية .
- ١٨- لا تكره القراءة في أي وقت من ليل أو نهار ، وأفضل الأوقات المختارة للقراءة ما كان في الصلاة ، ثم في الليل .
- ١٩- يستحب التكبير من سورة الضحى ، وحتى آخر القرآن .
- ٢٠- يسن الدعاء عقب الختم ، لقوله ﷺ : « من ختم القرآن فله دعوة مستجابة » وقوله ﷺ : « من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على نبيه واستغفر ربه ، فقد طلب الخير » .
- ٢١- إذا انتهى القارئ من قراءته يقول : « صدق الله العظيم » وصدق رسول الله ﷺ ، وأنا على ذلك من الشاهدين .
- ٢٢- يسن إذا فرغ من الختمة أن يشرع في أخرى عقب الختم لقوله ﷺ : « أحب الأعمال إلى الله الحال المرتحل ، الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره ، كلما حل ارتحل » .

وروى أنه ﷺ كان إذا قرأ ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ حتى وصل إلى آخرها ،
افتتح من الحمد ، ثم قرأ من البقرة إلى : ﴿ وأولئك هم المفلحون ﴾ ثم دعا بدعاء
الختم .

وروى عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « خير الأعمال افتتاح
القرآن وختمه » .

٢٣- أن يقرأ بصوت متوسط ، بين أن يخافت أو يجهر ، وأن يقرأ السورة
على وجهها أي بأكملها ، فقد روي أن رسول الله ﷺ مر بأبي بكر وهو يخافت أي
يقرأ بصوت خافت لا يسمعه غيره ، ومر بعمر وهو يجهر ، ومر ببلال وهو يقرأ من
هذه السورة ومن هذه السورة . فقال لأبي بكر : إني مررت بك وأنت تخافت فقال :
إني أسمع من أناجي ، فقال له ﷺ : ارفع شيئاً . وقال لعمر : مررت بك وأنت
تجهر ، فقال : أطرده الشيطان وأوقف الوسنان ، أي النعسان : فقال له عليه الصلاة
والسلام : اخفض شيئاً . وقال لبلال : مررت بك وأنت تقرأ من هذه السورة ومن
هذه فقال : أخلط الطيب بالطيب . فقال ﷺ : اقرأ السورة على وجهها .

٢٤- وعلى كل مسلم إذا قرأ في المصحف أن لا يتركه منشوراً ، أي مفتوحاً
بعد القراءة ، وأن لا يضع فوقه أي شيء حتى يكون عاليًا محفوظًا ، وعلى المسلم أن
لا يتوسد المصحف ، أي لا يجعله تحت وسادته والوسادة هي « المخدة » أو لا يجعل
المصحف وسادة له ، وكذلك لا يعتمد عليه أي لا يتكىء أو يستند عليه ، وأن لا يقرأ
في مكان نجس .

٣- ومن آداب الاستماع :

الاستماع هو الإصغاء والإنصات ، ومن آداب الاستماع إلى القرآن الكريم ما
يأتي :

١- أن يستحضر المستمع قلبه وعقله حين ينصت إلى كلام الخالق عز وعلا ،
ويتدبر معاني القرآن الكريم ، فيلين قلبه ، وتخضع جوارحه وتغشاه السكينة وتنزل
عليه الرحمة . قال تعالى : ﴿ وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم
ترحموا ﴾ .

٢- وعليه أن يكون على علم بأنه في مقام عبادة بسماع كلام الله وتدبر معانيه ، وفي مقام تفهم لأوامره ونواهيه ، وهذا يوجب عليه أن لا يتحدث مع أحد ، أو يلهو ، أو يدخن السجائر ، مع العلم بأن الملائكة تنفر من الروائح الكريهة .

٣- والدليل على أن الإنسان قد يتأثر بما يستمع إليه ، أن تفيض عيناه بالدمع .

٤- وعليه أن يلتزم الهدوء والصمت والخشوع ، وعليه كذلك أن لا يعكر صفو القراءة بعبارات الشناء أو غيرها .

٥- إذا استمع آية فيها تبشير بالجنة والرضوان دعا الله عز وجل ، وإذا استمع آية فيها إنذار ووعيد وذكر النار ، تعوذ بالله عز وجل ، وإذا استمع آية فيها تنزيه الخالق جلّت قدرته ، نزهه بأجل الصفات . قال رسول الله ﷺ « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » .

وفي مداومة تلاوة القرآن العظيم والاستماع إليه يتزود العبد بالتقوى . قال تعالى : ﴿ وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب ﴾ . انظر في هذا المبحث « أحكام التجويد » للأستاذ / محمد محمود عبد العليم .

٤- من آداب الناس كلهم مع القرآن :

ثبت في صحيح مسلم رضي الله عنه عن تميم الداري رضي الله عنه قال : « إن النبي ﷺ قال : الدين النصيحة ، قلنا لمن ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » . قال العلماء رحمهم الله : النصيحة لكتاب الله تعالى هي : الإيمان بأنه كلام الله تعالى وتنزيله لا يشبهه شيء من كلام الخلق ، ولا يقدر على مثله الخلق بأسرهم ، ثم تعظيمه وتلاوته حق تلاوته ، وتحسينها ، والخشوع عندها ، وإقامة حروفه في التلاوة ، والذب عنه لتأويل المحرفين وتعرض الطاغين ، والتصديق بما فيه ، الوقوف مع أحكامه وتفهم علومه وأمثاله ، والاعتناء بمواعظه ، والتفكير في عجائبه والعمل بمحكمه والتسليم بمتشابهه ، والبحث عن عمومته وخصوصه وناسخه ومنسوخه ، ونشر علومه ، والدعاء إليه وإلى ما ذكرناه من نصيحته .

وقد أجمع المسلمون على وجوب تعظيم القرآن العزيز على الاطلاع وتنزيهه وصيائته وأجمعوا على أن من جحد منه حرفاً مما أجمع عليه أو زاد حرفاً لم يقرأ به

أحد وهو عالم بذلك فهو كافر . قال الإمام الحافظ أبو الفضل القاضي عياض رحمه الله : أعلم أن من استخف بالقرآن ، أو المصحف ، أو بشيء منه أو سبهما أو جحد حرفاً منه ، أو كذب بشيء مما صرح به فيه من حكم أو خبر ، أو أثبت ما نفاه ، أو نفى ما أثبتته ، وهو عالم بذلك ، أو يشك في شيء من ذلك فهو كافر بإجماع المسلمين .

وكذلك إذا جحد التوراة والإنجيل ، أو كتب الله المنزل ، أو كفر بها ، أو سبها ، أو استخف بها فهو كافر ، قال : وقد أجمع المسلمون على أن القرآن المتلو في الأقطار المكتوب في المصحف الذي بأيدي المسلمين مما جمعه الدفتان من أول الحمد لله رب العالمين ، إلى آخر قل أعوذ برب الناس كلام الله ووحيه المنزل على نبيه محمد ﷺ وأن جميع ما فيه حق ، وأن ما نقص منه حرفاً قاصداً لذلك ، أو بدله بحرف آخر مكانه أو زاد فيه حرفاً مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع فيه الإجماع وأجمع على أنه ليس بقرآن عامداً لكل هذا فهو كافر ، قال أبو عثمان بن الحذاء : جميع أهل التوحيد متفقون على أن الجحد بحرف من القرآن كفر ، وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة ابن شنبوذ المقرئ أحد أئمة المقرئين المتصدرين بها مع ابن مجاهد لقراءته وإقراءته بشواذ من الحروف مما ليس في المصحف ، وعقدوا عليه للرجوع عنه والتوبة سجلاً أشهدوا فيه على نفسه في مجلس الوزير أبي بن مقله سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة ، وأفتى محمد بن أبي زيد فيمن قال لصبي : لعن الله معلمك وما علمك ، قال : أردت سوء الأدب ولم أرد القرآن ، قال : يؤدب القائل ، قال : وأما من لعن المصحف فإنه يقتل ، هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله .

انظر في هذا المبحث « التبيان في آداب حملة القرآن » . لأبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي الشافعي .

٥- من علوم القرآن :

١- تعريف القرآن وأسماء وصفاته :

تعريف القرآن : هو كلام الله المعجزة ، المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه السلام ، المكتوب في المصاحف ، المنقول إلينا بالتواتر المتعبد بتلاوته .

وقد ورت تسميته بالقرآن في آيات كثيرة منها قوله تعالى : ﴿ ق ، والقرآن المجيد ﴾ وقوله تعالى : ﴿ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ﴾ .

واختلف العلماء في لفظة « قرآن » من جهة الاشتقاق أو عدمه ، ومن جهة كونه مصدرًا أو وصفًا على عدة آراء :

١- الرأي الأول : أنه مصدر للفعل قرأ بمعنى تلا ، فيكون على وزن الرجحان والغفران ... إلخ ، ثم نقل من المصدر ليكون اسمًا دالاً على الكلام المنزل على محمد ﷺ ويدعم هذا الرأي ورود لفظة « قرآن » بمعنى القراءة في ثنايا آيات القرآن منها قوله تعالى : ﴿ إن علينا جمعه وقرآنه ، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ﴾ [القيامة : ١٧ ، ١٨] . ويرجح ارتباطه بالقراءة ، والتلاوة يأمر بها الله في كتابه الكريم ﴿ يا أيها المزمل ، قم الليل إلا قليلاً نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلاً ﴾ وقوله تعالى : ﴿ ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إيلك وحيه ﴾ [طه : ١١٤] أي لا تعجل بقراءة القرآن قبل أن ينتهي جبريل من قراءته وكذلك قوله تعالى : ﴿ إن قرآن الفجر كان مشهوداً ﴾ [الإسراء : ٧٨] . أي أن قراءة القرآن في هذا الوقت تشهدا الملائكة وتشهد بها لصاحبها عند ربه ، ثم هي من استعمالات الشعر العربي كقول الشاعر :

ضحوا بأشمط عنوان السجود به يقطع الليل نسيحاً وقرآنا

٢- الرأي الثاني : قال به قوم على رأسهم الزجاج النحوي ، وهو : إنه وصف على فعلان ، من الفعل قرأ بمعنى : جمع ، يقال في اللغة : قرأت الماء في الخوض ، أي جمعته ، ثم سمي به كتاب الله لما جمع من سور وآيات ، فيكون قرآن بمعنى مجموع أو مضموم .

٣- الرأي الثالث : قال به قوم منهم الأشعري ، هو مشتق من قرأ ، وقد ورد هذا الاستعمال في الشعر القديم :

تربك إذا دَخَلْتَ على خلاء وَقَدْ أَمِنْتَ عيون الكاشحينَا
فراعي حُرْجِ أدماء بكَرٍ وهجان اللُّوم لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا

قرنت الشيء بالشيء ، إذا ضممت أحدهما إلى الآخر ، وسمي به القرآن

لقران السور والآيات والحروف فيه ، وعلى هذا تكون النون أصلية والهمزة الممدودة رائدة ، ولذلك يمكن أن نقول (قرآن) بدون همز ، وهو ضعيف ، وبناء عليه ذكر الفراء النحوي الكوفي أن اشتقاقه من القرائن ، لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضاً ، ويشابه بعضها بعضاً ، وهي قرائن أي أشياء ونظائر .

٤- الرأي الرابع : ينسب للإمام الشافعي ، ويرى أنه اسم سمي الله تعالى به كتابه المنزل على محمد ﷺ كما سمي الكتابين المنزلين على موسى وعيسى : التوراة والإنجيل ، ويهمننا من المعنى الاصطلاحي ، فالله هو أنزله وهو الذي أطلق عليه هذه التسمية ، ويناقد الأصوليون والفقهاء تعريفه الاصطلاحي مناقشة منطقية (كلام الله المنزل على نبيه محمد ﷺ ، المعجز بلفظه ، المتعبد بتلاوته ، المنقول بالتواتر المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس) .

فقولهم المنزل على نبيه : يخرج سائر كلامه المنزل على غير محمد من الأنبياء ، وقولهم (المعجز بلفظه ، المتعبد بتلاوته) يخرج الأحاديث القدسية ، فالأخيرة لم يقع بها التحدي كذلك فإن أرجح الآراء أنها في المعنى من عند الله ، أما الألفاظ من كلام النبي ﷺ ، فالرسول راوٍ لكلام الله بلفظ من عنده ، ولذا تجوز روايته بالمعنى عند جمهور المحدثين ، وحتى على رأي من يقول بأن لفظها من عند الله ، فإنها ليست معجزة ولا متعبدًا بتلاوتها ، فالقرآن هو الذي تتعين به القراءة في الصلاة يقول تعالى : ﴿ فاقراءوا ما نيسر من القرآن ﴾ المزل ، فهو النص المتعبد بتلاوته ومما يرويه الترمذي عن ابن مسعود عن النبي ﷺ « من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف » . وقولهم : « المنقول بالتواتر ... إلخ » يخرج جميع ما سوى القرآن المتواتر ، من منسوخ التلاوة .

والقراءات غير المتواترة سواء نقلت بطريق الشهرة كقراءة ابن مسعود ، في قوله تعالى عن كفارة الأيمان : ﴿ فصيام ثلاثة أيام متتابعات ﴾ بزيادة « متابعات » أو بطريق الأحاد مثل قراءة ﴿ متكئين على رفاف خضر وعبقري حسان ﴾ [الرحمن : ٧٦] بالجمع في لفظ « رفف » ، و« عبقري » فإنها ليست قرآنًا ولا تأخذ حكمه . فالأركان الأولى هي الميزة لحد القرآن (الإنزال على محمد ﷺ ، الإعجاز ، النقل بالتواتر

والكتابة في المصاحف) وشرط الكتابة يعني أن يطابق المكتوب المنقول بالرواية حفظاً خاصة وقد وصف الله قرآنه بهذا الوصف في مثل قوله تعالى : ﴿ ما فرطنا في الكتاب من شيء ﴾ [الأنعام : ٣٨] وقوله تعالى : ﴿ ذلك الكتاب لا ريب فيه ﴾ [البقرة : ٢] وقوله جل وعلا : ﴿ نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه ﴾ [آل عمران : ٢٠٣] ، أو أن يوافق المحفوظ الرسم المجمع عليه المنقول إلينا جيلاً بعد جيل على هيئته التي وضع عليها أول مرة ، ثم التبعد بتلاوته ، وما جاء بعد هذه الصفات فزيادة في التوضيح والتمييز .

ولكتاب الله المنزل على محمد ﷺ اسم واحد ، علم عليه هو القرآن ، وما عداه مما ظنه بعض المصنفين أسماء للقرآن لا يخرج عن دائرة الصفات مثل :

١- الفرقان : قال تعالى عن القرآن : ﴿ تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ﴾ [الفرقان : ١] فهذا الوصف ورد لغيره من الكتب السماوية كقوله تعالى : ﴿ ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان ﴾ [الكهف : ٤٩] .

كما وصفه بالفرقان يوم بدر قال تعالى : ﴿ وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ﴾ فالفرقان وصف يعتمد على المعنى للجذر اللغوي (فرق) لا تسمية خاصة بالقرآن ويتصل بهذا أيضاً أن يوصف بأنه .

٢- الذكر : لقوله تعالى : ﴿ ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم ﴾ [آل عمران : ٥٨] .

٣- الصحف : يقول في كتابه عن القرآن : ﴿ فمن شاء ذكره ، في صحف مكرمة ﴾ [عبس : ١٢ ، ١٣] وقد قال على كتب سماوية سابقة ﴿ إن هذا لفي الصحف الأولى ، صحف إبراهيم وموسى ﴾ [الأعلى : ١٨ ، ١٩] .

٤- هدى ، وشفاء ، ورحمة ، وموعظة : بناء على قوله تعالى : ﴿ يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور ، وهدى ورحمة للمؤمنين ﴾ [يونس : ٥٧] .

٥- التنزيل : لقوله تعالى : ﴿ وإنه لتنزيل رب العالمين ﴾ [الشعراء : ١٩٢]

٦- المثاني : لقوله تعالى : ﴿ الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني ﴾

[الزمر: ٢٣] إلى آخر هذه الصفات التي ظنوها أسماء ، ويكفي أن نحيل لاختبارها على كتاب الزركشي (البرهان في علوم القرآن) الجزء الأول (ص ٢٧٣) لتجد باباً تحت عنوان النوع الخامس عشر : معرفة أسمائه واشتقاقاتها ، وقد جمع فيه أكثر من تسعين اسماً أو وصفاً للقرآن .

ب - أول وآخر ما نزل من القرآن الكريم :

ذكر د/ عمر عبد الواحد . في دراساته الإسلامية في هذا المبحث أن البحث في كيفية إنزال القرآن يجر إلى ميتافيزيقيا لا يمكن ضبطها ولا تحقيقها ، وقال : ولكننا نشير إلى أن المعنى اللغوي المستمد من الجذر اللغوي « نزل » يفيد الحلول كقوله : نزل فلان بالمدينة أي حل بها ، وأنزلته أي أحللته ومنه قول الله تعالى : ﴿ رب أنزلني منزلاً مباركاً ﴾ [المؤمنون : ٩] أو يفيد تحرك الشيء من أعلى إلى أسفل ، والمتعدي منه التحريك من علو إلى أسفل ، كما في قوله تعالى : ﴿ أنزل من السماء ماء ﴾ [الرعد : ١٧] .

وهذه الدلالات تقتضي الجسمية والمكانية والانتقالية مما يتنزه عنه القرآن الكريم . ويبقى المجال واسعاً لفهمها فهماً مجازياً ، ربما يتناسب مع علو منزلة القرآن وعظمة محتوياته التي غيرت مجرى حياة الإنسان وأحدثت ربطاً بين السماء والأرض ، وربما يشير إلى المصدر الأعظم لهذا المحتوى المعجز .

وأول ما نقف عنده من قضايا نزول القرآن .

١ - أول ما نزل من القرآن الكريم :

يعتمد هذا المبحث على الرواية والنقل ، ويفيد في معرفة تاريخ التشريع الإسلامي وكيفية المراعية لطبيعة الإنسان وأحوال البشر في التدرج في الأحكام ، وتميز الناسخ من المنسوخ في الآيات ، مما يترتب عليه إعمال حكم ، وإهمال حكم .

وقد حدد القرآن الكريم وقت نزوله في ثلاثة آيات منه : الأولى : تحدده بأنه نزل في شهر رمضان وهي الآية (١٨٥) من سورة البقرة ، ونزلت في المدينة بعد الهجرة يقول الله تعالى : ﴿ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ﴾ .

الثانية : تحدد هذه الليلة بأنها ليلة القدر ، وهي الآية الأولى من سورة القدر

التي أنزلت بمكة قال تعالى : ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ .

الثالثة : وهي لا تفيد شيئاً في هذا المبحث هذا سوى وصف ليلة القدر بالبركة إلى جوار الارتفاع وعلو المكانة مما أثبتته الله تعالى في الآية السابقة وهي الآية (٣) من سورة الدخان ونزلت بمكة ولكن في مرحلة متأخرة عن القدر تقول هذه الآية ﴿ إنا أنزلناه في ليلة مباركة ﴾ .

وربما يبدو تعارض وهمي بين نزول القرآن في ليلة القدر ، وبين نزوله مفرداً على مدار ثلاثة وعشرين عاماً ، فيقدم العلماء حلاً لهذا التعارض الظاهر يتمثل في ثلاثة احتمالات هي :

الأول : يعتمد على قول ابن عباس : « أنزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة إلى السماء الدنيا . وكان الله ينزله على رسوله ﷺ بعض في إثر بعض » أي أنه أنزل إلى السماء الدنيا جملة واحدة في ليلة القدر ، ثم كان نزوله على محمد ﷺ منجماً على سنوات بعثته .

الثاني : أن نزوله إلى السماء الدنيا كان في عدد من ليالي القدر يساوي سنوات بعثته ، ينزل الله في كل ليلة منها ما قدر أنزاله منجماً طوال هذه السنة ، وقال بهذا مقاتل ونقله عنه القرطبي في تفسيره ، وذكره فخر الدين الرازي في تفسيره .

الثالث : هو قول الشعبي أن نزوله ابتداء في ليلة القدر ثم استمرت آياته وسوره تنزل على النبي ﷺ طوال مدة بعثته حسب تقدير الله وحكمته .

ثم يذكر أن أكثر العلماء يميلون إلى القول الأول ، فيقول عن ابن حجر في شرحه على البخاري (هو الصحيح المعتمد) . ويقول عنه السيوطي (هو الأصح الأشهر) .

واستمر نزول القرآن ثلاثاً وعشرين عاماً ، فتر فيها الوحي بعد ذلك نحو ثلاث سنوات ، وأول ما نزل على أصح الأقوال وأرجح الآراء ، هو قوله تعالى : ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ﴾ [العلق : ١ - ٥] .

ويدل عليه ما رواه البخاري ومسلم واللفظ للبخاري عن عائشة أنها قالت :

« أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حجب إليه الخلاء ، وكان يخلو بغار حراء ، فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ، ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق ، وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ : قلت : ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني ، فقال : اقرأ ، قلت : ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني ، فقال اقرأ ، قلت : ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثالثة ، ثم أرسلني فقال : اقرأ ، ويصح أيضاً الحاكم في مستدركه ، والبيهقي في دلائله على اختلاف في اللفظ .

والقول الثاني : أن أول ما نزل من القرآن إطلاقاً ﴿ يا أيها المدثر ﴾ ويستدل أصحابه بما رواه الشيخان عن أبي سلمة عن عبد الرحمن بن عوف أنه قال : سألت جابر بن عبد الله : أي القرآن أنزل قبل ؟ قال : « يا أيها المدثر » أو « اقرأ باسم ربك » فقال : أحدثكم ما حدثنا به رسول الله ﷺ : « إني جاورت بحراء ، فلما قضيت جواربي نزلت فاستطبت الوادي ، فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ، ثم نظرت إلى السماء فإذا هو - يعني : جبريل - فأنزل الله ﴿ يا أيها المدثر قم فأنذر ﴾ » .

ولكن هذه الرواية تحتمل أن تكون حديثاً عما نزل بعد فترة الوحي ، وذلك لرواية أخرى للشيخين عن سلمة عن جابر أيضاً عن النبي ﷺ فبينما أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء ، فرفعت بصري قبل السماء ، فإذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والأرض فجثيت حتى هويت إلى الأرض ، فجثت أهلي ، فقلت : زملوني فذرثوني فأنزل الله تعالى : ﴿ يا أيها المدثر ، قم فأنذر ، وربك فكبر ، وثيابك فطهر ، والرجز فاهجر ﴾ فبين من هذه الرواية أن جابر استند في الحكم بأن أول ما نزل من القرآن سورة المدثر . إلى ما سمعه من رسول الله ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحي ، وكأنه لم يسمع بما حدث به رسول الله عن الوحي قبل فترته ومن نزول الملك على الرسول في حراء بصدر سورة اقرأ ، ولعل السؤال كان أول سورة كاملة أنزلت من القرآن ، فظاهر من كلام الرسول ﷺ أنها ليست أول مرة يأتيه فيها الملك « فإذا الملك الذي جاءني بحراء » .

وهناك قول ثالث : بأن أول سورة نزلت هي الفاتحة ، لأن هذا الحديث مرسل سقط من سنده الصحابي فلا يحتج به أمام حديث عائشة السابق .

وهناك قول رابع يستند إلى حديث مرسل ، تقول بأن أول ما أنزل هو « بسم الله الرحمن الرحيم » وهي تنزل صدرًا لكل سورة .

٢- آخر ما نزل من القرآن الكريم :

وأما عن آخر ما نزل من القرآن فقد اختلف أحواله اختلافاً كبيراً ، وذلك لأنه ليس هناك ما هو مرفوع إلى النبي ﷺ ، وقد صدرت تلك الآراء بضرب من الاجتهاد وإعمال الرأي فقد قيل : إن آخر ما نزل :

أ - آية الربا : لما أخرجه البخاري عن ابن عباس قال : آخر آية نزلت آية الربا : البقرة (٢٧٨) ولكن هذا الرأي يتعرض لنقد ، فقد أشار النبي ﷺ إلى الربا في خطبة الوداع أثناء حجه ولا بد أن الرسول ﷺ لم يدل برأي في الربا إلا على وحي من الله أفاده حكمه .

ب - وقيل : هي آية (٣) من سورة المائدة : ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأنتمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ وقد نزلت هذه الآية في يوم الجمعة التاسع من ذي الحجة على الرسول ﷺ وهو بعرفة في العام العاشر من الهجرة أثناء حجة الوداع .

ج - وهناك آراء قدمت ويمكن حملها على أنها آخر ما نزل في موضوعها مثال ذلك :

١- سورة المائدة ، فهي آخر سورة نزلت في الحلال والحرام فلم تنسخ فيها أحكام .

٢- قوله تعالى : ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾ إلى قوله تعالى : ﴿رب العرش العظيم﴾ وحمل هذا على أنها آخر آيتين في سورة التوبة .

٣- قوله تعالى : ﴿يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله﴾ [النساء : ١٧٦]

وحملت الأخيرة على أنها مقيدة بما يتعلق بالمواريث .

ويبقى أن نشير إلى أنهم يرجحون أن آخر ما نزل هو قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ٢٨١] . وهذا القول يسانده تحديد تاريخي وهو أن الرسول ﷺ توفي بعدها بتسع ليالي . ثم هي تشير إلى الاستعداد ليوم المعاد والرجوع إلى الله وهو عاقبة الأمور .

ج - تنجيم القرآن الكريم :

لم ينزل القرآن جملة واحدة ، وإنما نزل منجماً مفرقاً على مدار سنوات البعثة النبوية ، ولن نحاول مقارنته في هذا بالكتب السماوية الأخرى ، كما دأب كثير من الباحثين ، فذلك ما لا نعرفه ، وليست لدينا الأدلة التاريخية الكافية عن كيفية نزول الكتب السابقة .

وكل ما نعرفه أن طريقة نزول القرآن مفرقاً على المواطن والمناسبات ومقتضيات التشريع ، كانت مشار اعتراض أعداء الإسلام من الكفار والمشركين ﴿ وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلاً ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً ﴾ [الفرقان : ٢٢ ، ٢٣] . وقد أنزل القرآن منجماً في ثلاث وعشرين سنة منها ثلاث عشرة بمكة ، على أرجح الآراء ، وعشر سنوات بالمدينة ، وقد صرحت آيات كثيرة في القرآن بهذه الكيفية ، منها قوله تعالى : ﴿ وقرآنًا فرقناه لنقرأه على الناس على مكث ورتلناه ترتيلاً ﴾ [الفرقان : ٣٢] ووراء كل ما يأتي به الله حكمة منها ما ندركه بالنص أو بالعقل ، ومنها لا ندركه .

ولعل أول أسباب هذه الكيفية الخاصة (التنجيم) : تثبيت فؤاد النبي ﷺ الذي صرح به في الآية ﴿ كذلك لثبت به فؤادك ﴾ وذلك لأن في تجديد الوحي وتكرار نزوله ، يشرح قلب الرسول بتكرار اتصاله بالله ودوام العلاقة به ، وبالإضافة إلى أن في هذه الطريقة تيسيراً عليه في حفظه وفهمه ، ومعرفة أحكامه ، وحكمه كذلك أن تنجيته معجزة تتجدد ، تؤكد كونه رسولاً من عند الله ، ثم بعد ذلك نزول القرآن يثبت فؤاده عن طريق تقويته أمام أعدائه ويهون عليه ما يلاقيه من شدائد عن طريق ما يطمئنه به من وقوفه إلى جواره ، وما يوجهه إليه من إرشاد ونصح ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ سيهزم الجمع ويولون الدبر ﴾ [القمر : ٤٥] . وقوله سبحانه : ﴿ اصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا ﴾ [الطور : ٤٨] ، وقوله : ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ [المائدة :

٦٧] وقوله تعالى : ﴿ فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ﴾ [الأحقاف : ٣٥] .
 وكقوله في سورة النحل : ﴿ واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ﴾ بالإضافة إلى ما تفعله قصص الأنبياء في نفسه من إعطائه المثل في التعزي والتصبر على أذى المعاندين ؛ لأن شرف الرسالة يتفق مع صعوبة مسئولياتها من ذلك قوله تعالى : ﴿ ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ﴾ [الأنعام : ٣٤] ، وقوله تعالى : ﴿ وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك ﴾ [هود : ١٢٠] .

والحكمة الثانية التي تستتجها تتمثل في التدرج في تربية هذه الأمة الناشئة وتعليمها عن طريق تيسير حفظه ، لأنه نزل على أمة لا تعرف القراءة والكتابة وتعتمد على الرواية الشفوية لا على التدوين في تبادل معارفها وعلومها وهم يرون أن الصحابة كانوا لا يتجاوزون الآيات بعد حفظها حتى فهموا معانيها ، ويتدبروا ما فيها ، يقول تعالى : ﴿ وقرأنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً ﴾ [الإسراء : ١٠٦] وبالتالي يسهل على العرب حفظ القرآن ، وفهمه كذلك ، يمهدهم شيئاً فشيئاً للتخلي عن عقائدهم وعباداتهم ، للاندراج تحت عقيدة الإسلام وعباداته بالإضافة إلى ما في ذلك من تثبيت قلوب المؤمنين بما يقصه القرآن عليهم من وقت لآخر من قصص الأنبياء من جزاء المؤمنين وما أعد الله لهم يقول تعالى : ﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ﴾ [النور : ٥٥] .

والحكمة الثالثة : تتمثل في التدرج بالتشريع والأحكام وتلبية احتياجات المجتمع الجديد ، فكلما جد جديد نزل من القرآن ما يناسبه من ذلك ، والإجابة على تساؤلاتهم حول العقيدة والتشريع ، كالأيات التي تبدأ بقوله ﴿ يسألونك ﴾ من ذلك قوله تعالى : ﴿ ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ﴾ [الإسراء : ٨٥] وقوله تعالى : ﴿ ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير ، وإن تخالطوهم فإخوانكم ﴾ [البقرة : ٢٢٠] ، وكذلك ما أنزل في سورة النور من توضيح ملابسات حدث الإفك ، وتبرئ السيدة عائشة وتكشف المتورطين في هذا

التجني والافتراء- وهذا التنجيم قد يكون ليبن للمؤمنين خطاهم وتعيدهم إلى الصواب في الفعل والسلوك ، كقوله تعالى : ﴿ ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم ﴾ [التوبة : ٢٥- ٢٧] . وأوضح مثال للتدرج في التشريع تحريم الخمر وهي حبيبة إلى قلوب العرب ، وتشكل جزءاً من موقفهم الوجودي ، ولعلك تذكر قول طرفه :

ولولا ثلاث هنَّ من عيشة الفتى وجدك لم أخفى منى قام عودي

فمنهن سبقي العاذلات بشر به كمت مني ما تعل بالماء تزيد

ولذلك يصبح تحريمها دفعة واحدة مفاجأة قد تضر بالموقف الإيماني للمتلقين ، فكان أول ما نزل فيها : ﴿ يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما ﴾ [البقرة : ٢١٩] ثم كانت الخطوة الثانية فنزل قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ﴾ [النساء : ٤٣] ثم كانت الخطوة الأخيرة فحرمت نهائياً حين أنزل الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة ، فهل أنتم متبهون ﴾ [المائدة : ٩٠ - ٩١] .

والحكمة الرابعة : تأكيد إعجاز القرآن والإشارة إلى أن مصدر القرآن هو الله سبحانه وتعالى فعلى الرغم من طول تأليفه وتعدد موضوعاته ، لم يتباين نسجه ولم يختلف سبكه ، فهو مشتق مترابط ، وفي ذلك دليل على أنه معجز خارق لكلام البشر صادر عن الربوبية التي تنزهت عن كلام البشر باختلافه ، وعدم تناسبه انظر في هذا المبحث وهو (من علوم القرآن) محاضرات في الدراسات الإسلامية للدكتور : عمر عبد الواحد .

٦- في احترام المصحف وتقديسه :

يقول دكتور سيد إسماعيل في كتابه « البيان في علوم القرآن » : ليس فيما نرى

ونسلم كتاب أحيط بهالة من الإجلال والتقدير ، كالقرآن الكريم ، حتى لقد وصفه الحق جل شأنه ﴿ كتاب مكنون ﴾ وحكم بأنه ﴿ لا يمسه إلا المطهرون ﴾ وأقسم على ذلك حيث قال تعالى : ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسـم لو تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون تنزيل من رب العالمين ﴾ [الواقعة : ٧٥ - ٨٠] . ولذلك كان من إجلال القرآن وتعظيمه عد إبـاحة كتابته على الجدران سواء كانت جدران مساجد ، أم جدران منازل أم غير ذلك .

أما جدران المساجد فقد اتفق الأئمة على كراهة كتابة شيء من القرآن عليها . حيث قال المالكية : إن كانت الكتابة في القبلة كرهت ، لأنها تشغل المصلي سواء كان المكتوب قرآنًا أو غيره ، ولا تكره فيما عدا ذلك .

وقال الشافعية : يكره كتابة شيء من القرآن على جدران المسجد وسقوفه ويحرم الإسناد لما كتب فيه من القرآن بأن يجعله خلف ظهره .

وقال الحنابلة : تكره الكتابة على جدران المساجد وسقوفه وإن كان فعل ذلك من مال الوقف حرم فعله .

وقال الحنفية : لا ينبغي الكتابة على جدران المسجد خوفًا من أن تسقط وتهاون بوطء الأقدام .

فهذه أقوال الأئمة ، نجد فيها المالكية يعللون الكراهة بانشغال المصلي ، والحنفية يعللونها بالخوف من سقوط المكتوب ، ثم الإجماع منهم جميعاً بصفة عامة على الكراهة .

وأما جدران المنازل وما شابهها ، فإن علة الكراهة قائمة بسبب عدم التحرز من تطاير النجاسات أو عبث الصبيان ، فقد قال القرطبي : ومن حرّمته - أي القرآن - ألا يكتب على حائط كما يفعل بهذه المساجد المحدثـة . ثم روي عن محمد بن الزبير قال : سمعت عمر بن عبد العزيز يحدث قال : مر رسول الله ﷺ بكتاب في أرض . فقال لشاب من هذيل : « ما هذا ؟ » قال من كتاب الله كتبه يهودي ، فقال : « لعن الله من فعل هذا ، لا تضعوا كتاب الله إلا موضعه » . وقال محمد بن الزبير : رأى عمر بن عبد العزيز ابتأ له يكتب القرآن على حائط فضربه .

فهذه الرواية الأخيرة تبين لو أن كتابة القرآن على الجدران مباحة لما منع عمر بن عبد العزيز ابنه من الكتابة .

ومن تعظيم القرآن الكريم وإجلاله أن لا يصغر (المصحف) كتابة لدرجة عدم إمكان قراءته إلا بمشقة شديدة ، ولا يصغر كلاماً ، بأن يقال : مصحف .

فقد روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى مصحفاً صغيراً في يد رجل ، فقال : من كتبه ؟ قال : أنا ، فضربه بالدرة ، وقال : أعظموا القرآن . وروى الأعمش عن إبراهيم عن علي رضي الله تعالى عنه قال : لا يصغر المصحف . وقال الزركشي : وتكره كتابته أي القرآن ، القطع الصغير .

٧- موقف العلماء من الحروف الهجائية المقطعة التي افتتحت بها السور .

وقد اختلفت صور هذه الحروف الهجائية في افتتاحيات السور القرآنية ، فوردت مفردة مثل : ص ، ق ، ن ، ووردت مركبة من حرفين مثل : طه ، ويس ، وح ، ووردت مركبة من ثلاثة أحرف مثل : الم ، الر ، طسم ، ووردت مركبة من خمسة حروف مثل : حم عسق ، كهيعص .

وورودها من علامات القرآن المكّي ، فقد وردت في تسع وعشرين سورة كلها مكّية ما عدا البقرة ، وآل عمران ، أما الفريق الأول فيرون أنها مما اختص بعلم الله تعالى وحده وهو أعلم بمراده منها ، وفي هذا القول يقول عبد الله بن مسعود : إن هذه الحروف علم مستور ، وسر محجوب ، استأثر الله به . وحقاً فهو نص حكيم قاطع له سر ، وهي أربعة عشر حرفاً جمعت في عبارة « نص حكيم » .

أما الفريق الثاني : فقد حاول تأويلها وقدم لذلك وجوهاً :

١- الأول : أنها تمهدي العرب بالقرآن لكونه مؤلفاً من جنس هذه الحروف فالقرآن معجزة للعرب بتأليفه على الرغم من أنه من كلامهم ويستدلون بأمرين .

أ- أن أكثر السور المفتحة بهذه الحروف قد ورد ذكر القرآن تأكيداً على أن تلك الحروف هي مادة القرآن ومكوناته ، يقول تعالى في سورة يوسف ﴿ الر ، تلك آيات الكتاب المبين ، إنا أنزلناه قرآنًا عربيًا لعلكم تعقلون ﴾ .

ب- كونها مكّية في الغالب يوجب أن يكون وقع التحدي لأهل مكة أن يأتوا

بمثل هذا القرآن ، فعجزوا عنه مع أنه من جنس كلامهم ، ومن حروفه .

٢- الرأي الثاني : أنها أسماء للسور وأعلام لها تدل عليها ويستدلون على ذلك بأن أربع سور من القرآن قد سميت بهذه الحروف هي « طه ، يس ، ص ، ق » كما أنه يروى عن النبي ﷺ أنه قال : « يس قلب القرآن » .

٣- الرأي الثالث : أنها مما أقسم به الله سبحانه لشرفها وفضلها فمنها تتركب كلمات كتابه العزيز .

٤- الرأي الرابع : أنها ليست أدوات تنبيه مثل ألا ، وأما ، ولكنها أدوات غير مألوفة كي تلفت أنظارهم ، ثم تأتي آيات القرآن الكريم بعد تمهيدهم لاستماعها .
فمثل هذا المبحث يقع أكثره فيما يخص العقيدة ، وفيما يؤثر فيها من فاعلية سائر مكوناته ، فما من شيء فيه ورد عبثاً دون فائدة .

٨- جانب من إعجاز القرآن :

أولاً : من الإعجاز البلاغي :

قد تعددت آراء العلماء فيه :

أ- أن وجه الإعجاز راجع إلى التأليف الخاص به لا مطلق التأليف ، وهو رأي الزملاكاني عبد الواحد بن عبد الكريم المتوفى (٦٥١هـ) صاحب كتاب البرهان في إعجاز القرآن . وهو رأي جيد يتنبه لخصوصية تأليفه التي تفارق طرق تأليف كلام العرب .

ب - ورأي الباقلاني قريب منه ومؤداه أن القرآن خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلام العرب ، ومباين لأساليب خطاباتهم ولذلك لا يمكن تعلمه أو الوصول إليه بالتدريب ، وامتداد لهذه الفكرة يرفض كسفاية أدوات البديع في أداء مثله ، ويرفض أن يطلب إعجاز فيما ورد منها في النص القرآني ، وواضح أنه متأثر بالجدل النقدي ، وبالتيار الفني السائد في عصره وهو تيار البديع ، الذي يقيم من البديع بأدواته الفنية عالم القصيدة ، فقد لفتت نظره المهارة والصناعة العقلية التي يصاغ بها البديع في رأيه وإمكان التدريب عليها ، شأن سائر الصناعات ، فرفض أن يدرك مجازاً القرآن بما في إمكان البشر ووسعهم ، وتبدوا عقيدته ألسنتهم عندما يناقش

المعجز في كتاب الله أهو الكلام القديم الذي هو صفة لله سبحانه وتعالى أم الحروف المنظومة ، ويقرر أن الإعجاز بالحروف المنظومة ، وأن الله سبحانه (لم يتحداهم إلى أن يأتوا بالكلام القديم الذي لا مثل له) .

ج - قال فخر الدين الرازي صاحب التفسير الضخم (مفاتيح الغيب) : إن وجه الإعجاز الفصاحة وغرابة الأسلوب والسلامة من جميع العيوب وغير ذلك مقترناً بالتحدي ، ومع أن رأيه يحشد أشياء كثيرة حشداً ، إلا أن بوسعنا أن ندرك تركيزه على فكرة الفصاحة ، ونرى أنها وفق التصور البلاغي الدقيق لا تكفي لأنها خاصة للألفاظ عن إمكان عزلها عن المعاني .

د- قال السكاكي البلاغي (ت ٦٢٦هـ) في « مفتاح العلوم » : اعلم أن شأن الإعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه ، ولا طريق إلى تحصيله لغير ذوي الفطر السليمة إلا بإتقان علمي المعاني والبيان والتمرن فيهما فيبدوا التناقض بين ذاتية إدراك الجمال وبين موضوعية الإدراك بالتعليم ، والتدريب .

هـ - قال حازم القرطاجني (ت ٦٨٤هـ) : أن الإعجاز فيه من حيث استمرت الفصاحة والبلاغة فيه من جميع أنحائها في جميعه استمراراً لا توجد له فترة ولا يقدر عليه أحد من البشر ، وكلام العرب ، ومن تكلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة والبلاغة في جميع أنحائها في العالي منه إلا في الشيء اليسير المحدود ثم تعرض الفترات الإنسانية ، فتقطع طيب الكلام ورونقه ، وهي نفس فكرة عدم تفاوت نسج القرآن واستمرار كيفه في هذا الكم ، وقد قال بها من قبل الباقلاني في إعجاز القرآن . ويرى الزركشي أن الرأي قريب مما ذكره ابن الزمكاني وابن عطية .

و - النظم : وجسده عبد القادر الجرجاني المتوفي (٤٧١هـ) في كتابه « دلائل الإعجاز » .

ثانياً : من الإعجاز العلمي للقرآن الكريم :

ويتمثل هذا في رأي القائلين به ، أن آيات القرآن تتوافق مع معطيات العلم ، وكلما تقدم العلم كشف عن توافق بينه وبين آيات القرآن الكريم ، ويستشهدون على هذا بما ورد في القرآن الكريم من إشارات علمية ، أو بعبارة أصح من نسق إرشادي يتفق مع منجزات العلوم على نحو من الأنحاء من ذلك قولهم بأن الآية الكريمة ﴿ وما

يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين ﴿ [يونس : ٦١] . تشير إلى حقيقة الذرة ، وإلى كونها الجزء الذي لا يقبل التجزئة ، وأنها الوحدة الصغرى الأولى كما يشير ، وفق زعمهم ، إلى قابليتها للانقسام .

وفي مثل قوله تعالى : ﴿ وأرسلنا الرياح لواقح ﴾ [الحجر : ٢٢] من أنه يشير إلى تدخل الرياح في تلقيح النباتات .

وكذلك الآيات ﴿ فلينظر الإنسان مما خلق ، خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب ﴾ [الطارق : ٥ - ٧] . ومثل قوله تعالى : ﴿ يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإننا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ، ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ، ثم نخرجكم طفلاً ﴾ [الحج : ٥] وكذلك قوله تعالى : ﴿ ففتقناها وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون ﴾ [الأنبياء : ٣٠] ومثل قوله تعالى : ﴿ يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج ﴾ [البقرة : ١٨٩] .

ومهما يكن من احتوائها على شيء يوافق العلم فلا بد من أن نلاحظ الآتي :

١- إن هذه الآيات قد وردت في سياق الهداية لا في سياق التعليم ، وتأمل بداياتها ، فلينظر الإنسان - أولم ير الذين كفروا - لأن القرآن ليس كتاباً متخصصاً في علم من العلوم ، فهدفه أكبر من ذلك وأشمل وإخراج الناس من الظلمات إلى النور لا يكون بإرشادهم في الكون بحقائق المعلوم ولا بمخاطبة عقولهم فقط ، فمجاله هو النفس الإنسانية والحياة الإنسانية ودوره أن يضع الإنسان في مكانه المناسب من التصور الصحيح للوجود على ضوء ارتباطه بخالقه .

٢- يجب أن نتوقف في فهم هذه الآيات عند سياقها القرآني الذي وردت فيه ، بالإضافة إلى دلالتها اللغوية الأولى التي ترتبط بحياة العرب ، الذين تنزل فيهم القرآن أولاً .

٣- ربط القرآن بالعلم هو ربط حقيقة نهائية مطلقة تهدف إلى بناء الإنسان بناء متناعماً مع إيقاع الكون ومع الطبيعة الإنسانية ، حتى يتم بينهما نتيج عن المعرفة ، أما العلم فحقائق قابلة للتعديل ، وفق التجارب المستمرة ، أدواتها ، ظروفها ، قدرات أصحابها ، ومن الممكن أن تنهار في عصر مقبل الحقائق العلمية التي يقوم عليها

عصرنا ، فماذا نفعل ؟ سوى أن نحاول لوي النص القرآني ، وأن نلح عليها بالتأويل المستمر للنصوص من أجل أن تفسر على مطابقة حقائق العلم ، ونظرياته التي تتغير تغيراً مطرداً .

ويرجع الشهيد سيد قطب رحمه الله في كتابه القيم « في ظلال القرآن » هذا الصنيع إلى : الهزيمة الداخلية التي تخيل لبعض الناس أن العلم هو المهيمن والقرآن تابع ، ومن هنا يحاولون تثبيت القرآن بالعلم ، أو الاستدلال له من العلم ، على حين أن القرآن كتاب كامل في موضوعه ونهائي في حقائقه ، والعلم ما يزال في موضوعه ينقض اليوم ما أثبتته بالأمس وكل ما يصل إليه عن نهائي ولا مطلق لأنه مقيد بوسط الإنسان وعقله وأدواته ، وكلها ليس من طبيعتها أن تعطي حقيقة واحدة نهائية مطلقة ، وخلاصة الدافع لهذا القول أن خلطاً بين طبيعة القرآن وبين طبيعة العلم ووظيفة كل منهما .

ويكفي القرآن أنه احتوى على الأساس الفكري الذي يبنى عليه كل علم ، وهو الدعوة إلى التفكير والتأمل والبحث وتحديد الموقع من العالم وإن كان في إطار هدفه الأسمى من هداية الإنسان وتحقيق إنسانيته الحقيقية ، يقول تعالى : ﴿ أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت ، وإلى السماء كيف رفعت ، وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت ﴾ [الغاشية : ١٧ - ٢٠] .

ومثل قوله تعالى : ﴿ أولم يتفكروا في أنفسهم ، ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى ﴾ [الروم : ٨] . ومثل قوله تعالى : ﴿ إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه فقتنا عذاب النار ﴾ [آل عمران : ٩٠ ، ٩١] .

وقوله تعالى : ﴿ إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾ [الرعد : ٣] وقوله تعالى : ﴿ وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون ﴾ [الحشر : ٢١] .

ويرفع مكانة العلماء كما في قوله تعالى : ﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ﴾ [المجادلة : ١١] وقوله تعالى : ﴿ قل هو يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾ [الزمر : ٩١] ، ويجعل العلم دعاء المؤمن إلى الله ،

قال تعالى : ﴿وقل رب زدني علماً﴾ [طه : ١١٤] ، ويجعل العلم سبيلاً إلى تقوى الله وخشيته قال تعالى : ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ [فاطر : ٢٧ ، ٢٨] .

ثالثاً : من الإعجاز التشريعي :

من الإعجاز التشريعي للقرآن الكريم في إيجاز نشير إلى :

١- شموله .

٢- توافقه مع الطبيعة البشرية .

٣- صلاحيته للامتداد ليشمل كل ما سيحدث في الحياة من أمور وأقضية .

ثم نشير إلى اتفاق العلماء على اختلاف طوائفهم في أن الإعجاز يشمل كل القرآن ، وأن أقل قدر معجز منه هو السورة قصيرة كانت أو طويلة ، أو ما كان بقدرها فإذا كانت الآية بقدر حروف سورة وإن كانت كسورة الكوثر فذلك معجز ويستدل على ذلك ، بأنه تحداهم تحدياً إلى السور كلها ولم يخص ، ولم يأتوا بشيء منها ، فعلم أن جميع ذلك معجز . انظر مذكرات في الدراسات الإسلامية . د / عمر عبد الواحد .

٩- في بيان بعض الأمور المحرم فعلها في القراءة وأحوال السلف الصالح عند ختم القرآن .

- بعض الأمور المحرم فعلها في القراءة :

مما تجب ملاحظته البعد عما ابتدعه القراء في هذه الأيام من أمور محرم فعلها في القراءة كعدم الاعتناء بتجويد الحروف ، وعدم التحري في الابتداء والوقوف والتعسف أو الميوعة في أداء الحروف القرآنية ، مما يؤدي إلى خروج الحروف من غير مخرجها ، وعدم اتصافه بالصفات اللازمة له وانصراف القارئ عن العناية بلفظ القرآن ومعناه حين قراءته أمام الناس إلى العناية بالأنغام والتطريب ، بل وينقل بعض أنغام الأغاني الخليعة إلى ما يقرؤه من القرآن ليستجلب رضى المخلوقين عنه دون الخالق ، وظهوره في بعض الأحوال في قراءته بمظهر الخاشع الحزين بقصد الرياء أو مدح الناس له ، وترقيصه المدود والغنن وتلاعبه فيها مما يؤدي إلى نقصها أو زيادتها

عن القدر المقرر لها في التجويد وادعائه العلم بروايات غير حفص وقراءته بها خطأ دون تلقي ولا توقيف ، وتنفسه أثناء القراءة متدرجاً بالسكنات الواردة في بعض الروايات ، وجمع بعض الروايات للآية الواحدة أو الجزء منها دون تنفس بين الرواية والأخرى ، ومن البدع المحرمة في القراءة أيضاً قراءة بعض الناس مجتمعين لشيء من القرآن بصوت واحد كما يحدث في المقابر وبعض المساجد لما يؤدي إليه ذلك من بدء أحدهم بجزء من الآية وإكمال الآخر لها الأمر الذي يتنافى مع قدسية القرآن وجلاله .

- أحوال السلف الصالح عند ختم القرآن :

كان بعض السلف الصالح إذا ختم القرآن أمسك عن الدعاء اكتفاء بما في القرآن منه ولجأ إلى الاستغفار مع الخجل والحياء اعترافاً بالتقصير وخوفاً من الله .

ومنهم من كان إذا ختم القرآن أردف الختام مباشرة بقراءة فاتحة الكتاب وأول البقرة حتى قوله تعالى ﴿ وأولئك هم المفلحون ﴾ رجاء أن يكون مثلهم ومنهم من كان إذا ختم القرآن دعا بما شاء من الأدعية ، أو بالدعاء المأثور عن النبي ﷺ بعد ختم القرآن ، وهو : « اللهم إنا عبيدك ، وأبناء عبيدك ، وأبناء إمائك ، ناصيتنا بيدك ، ماض فينا حكمك ، عدل فينا قضاؤك ، نسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ، ونور أبصارنا ، وشفاء صدورنا ، وجلاء أحزاننا ، وذهاب همومنا وغمومنا ، وسائقنا وقائدنا إليك ، وإلى جناتك جنات النعيم ، ودارك دار السلام ، مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، برحمتك يا أرحم الراحمين . اللهم اجعله لنا شفاءً وهدى ، وإماماً ورحمة ، وارزقنا تلاوته على النحو الذي يرضيك عنا ، ولا تجعل لنا ذنباً إلا غفرته ، ولا همّاً إلا فرجته ، ولا ديناً إلا قضيته ، ولا مريضاً إلا شفيته ، ولا عدواً إلا كفيته ، ولا غائباً إلا رددته ، ولا عاصياً إلا عصمته ، ولا فاسداً إلا أصلحته ولا ميتاً إلا رحمته ولا عيباً إلا سترته ، ولا عسيراً إلا يسرته ، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضى ولنا فيها صلاح إلا أعتتنا على قضائها في يسر منك وعافية يا أرحم الراحمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

انظر كتاب « العميد » الخاتمة .

١٠- التكبير وفوائده وحوله وتعريفات مهمة :

أ- التكبير :

ففيه عدة مباحث .

أولاً : في سبب وروده .

ذهب جمهور العلماء إلى أن سبب وروده أن الوحي تأخر عن رسول الله ﷺ فقال المشركون - زوراً وكذباً - : إن محمداً قد ودعه ربه وقلاه وأبغضه ، فنزل تكذيباً لهم قوله تعالى : ﴿ والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى ﴾ إلى آخر السورة فلما فرغ جبريل من قراءة هذه السورة قال النبي ﷺ : « الله أكبر » شكراً لله تعالى على ما أولاه من نزول الوحي عليه بعد انقطاعه ، والرد على إفك الكافرين ومزاعمهم ، ثم أمر ﷺ أن يكبر إذا بلغ والضحى مع خاتمة كل سورة حتى يختم تعظيماً لله تعالى وابتهاجاً بالقرآن الكريم .

ثانياً : في حكمه .

أجمع الذين ذهبوا إلى إثبات التكبير علي أنه ليس من القرآن الكريم ، وإنما هو ذكر ندب إليه الشارع عند ختم بعض سور القرآن الكريم كما ندب إلى التعود عند البدء بالقراءة ، ولذا لم يكتب في مصحف من المصاحف العثمانية .

وحكمه :

أنه سنة ثابتة مأثورة عن رسول الله ﷺ لما سبق في سبب وروده ، ولقول البيهقي قال لي الإمام الشافعي : إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن رسول الله ﷺ ، قال أبو الفتح فارس بن أحمد : إن التكبير سنة مأثورة عن رسول الله ﷺ وعن الصحابة والتابعين ، وروي عن البيهقي أنه قال : سمعت عكرمة بن سليمان يقول : قرأت على إسماعيل بن عبد الله المكي ، فلما بلغت والضحى ، قال لي : كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختم فإني قرأت على عبد الله بن كثير ، فلما بلغت والضحى قال لي : كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختم وأخبره أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك ، وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك وأخبره ابن عباس أن أبي بن كعب أمره بذلك وأخبره أن النبي ﷺ أمره بذلك . رواه الحاكم وقال : هذا حديث صحيح الإسناد .

ثالثاً : في بيان من ورد عنه التكبير :

اعلم أن التكبير صح عن أهل مكة قرائهم وعلمائهم وأئمتهم ، ومن روى عنهم صحة استفاضت وذاعت وانتشرت حتى بلغت حد التواتر .

قال صاحب غيث النفع : وصح أيضاً عند غيرهم إلا أن اشتهاره عنهم أكثر لمدائمتهم على العمل عليه بخلاف غيرهم من أئمة الأمصار ، ثم قال : وأجمع أهل الأداء على الأخذ به البزي واختلفوا في الأخذ به لقنبل والوجهان في الشاطبية . وروى التكبير أيضاً عن غير البزي ، وقنبل من القراء ولكن المأخوذ به من طريق الشاطبية اختصاصه بالبزي وقنبل بخلاف عنه .

رابعاً : في صيغته :

اعلم أنهم اتفقوا على أن لفظ التكبير « الله أكبر » قبل البسملة والجمهور على تعيين هذا اللفظ بعينه للبزي وقنبل من غير زيادة ولا نقصان .

وروي بعض العلماء عنهما زيادة التهليل قبل التكبير فتقول : لا إله إلا الله ، والله أكبر « وزاد بعضهم لهما التحميد بعد التكبير فتقول : « لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد » إلا أن التهليل قبله والتحميد بعده ولم يثبتا عن البزي وقنبل من طريق الشاطبية بل ثبت عنهما من طرق أخرى ، ولكن عمل الشيوخ قديماً وحديثاً على الأخذ بكل ما صح في التكبير وإن لم يكن من طرق الكتاب المقروء به . وينبغي أن تعلم أن التحميد لقنبل ليس من طريق الشاطبية ولا من طريق النشر أيضاً ، فالأول الاختصار له إذا قرئ له بالتكبير على التكبير وحده أو عليه مع التهليل ، واعلم أيضاً أنه لا تحميد لأحد بين الليل والضحى .

خامساً : في موضع ابتدائه وانتهائه :

اختلف العلماء في موضع ابتداء التكبير وانتهائه ، فذهب فريق إلى أن ابتداءه من أول سورة والضحى وانتهاءه آخر سورة الناس منشأ هذا الخلاف أن النبي ﷺ لما قرأ عليه جبريل سورة والضحى كبر عقب فراغ جبريل من قراءة هذه السورة ثم قرأها النبي ﷺ هو فهل كان تكبيره لقراءته هو أو لحتم قراءة جبريل ؟ ذهب فريق إلى الأول وهو : أن تكبيره ﷺ كان لقراءة نفسه وهذا الفريق هو الذي يرى أي ابتداء

التكبير أول سورة الضحى وانتهاءه أول سورة الناس .

وذهب الفريق الثاني إلى أن تكبيره ﷺ كان لختم قراءة جبريل وهذا الفريق هو الذي يرى أن ابتداء التكبير آخر والضحى وانتهاء آخر الناس . هذا ولم يذهب أحد إلى أن ابتداء التكبير من آخر الليل .

سادساً : في بيان أوجه يأتي على ما تقدم من كون التكبير لأول السورة أو لآخرها حال وصل السورة بالسورة ثمانية أوجه : يتمتع منها وجه واحد وتجاوز السبعة الباقية وهذه الأوجه السبعة تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

اثنان منها على تقدير أن يكون التكبير لأول السورة ، واثنان على تقدير أن يكون لآخرها ، وثلاثة تحتل التقديرين .

فأما الوجهان المبنيان على تقدير أن يكون التكبير لأول السورة فأولهما قطع التكبير عن آخر السورة ووصله بالبسملة مع الوقف عليها ثم الابتداء بأول السورة .

وثانيهما : قطع التكبير عن آخر السورة ووصله بالبسملة مع وصل البسملة بأن السورة التالية ، وأما الوجهان المبنيان على تقدير أن يكون لآخر السورة .

فأولهما : وصل آخر السورة بالتكبير مع الوقف عليه ثم الإتيان بالبسملة مع الوقف عليها ثم الابتداء بأول السورة .

وثانيهما : وصل آخر السورة بالتكبير ، مع الوقف عليه ثم الإتيان بالبسملة مع وصلها بأول السورة .

وأما الثلاثة المحتملة :

فأولها : قطع الجميع أي الوقف على آخر السورة وعلى التكبير وعلى البسملة ثم الإتيان بأول السورة .

وثانيها : الوقف على آخر السورة وعلى التكبير ووصل البسملة بأول السورة .

وثالثها : وصل الجميع أي وصل آخر السورة بالتكبير مع وصل التكبير بالبسملة ، ووصل البسملة بأول السورة .

وأما الوجه الثامن المنوع فهو وصل التكبير بآخر السورة موصلاً بالبسملة مع

الوقف عليها ، وإنما منع هذا الوجه لأن البسملة ليست لأواخر السور بل لأوائلها فلا يجوز اتصالها بالأواخر وانفصالها عن الأوائل .

وهذه الأوجه السبعة جائزة بين كل سورتين من سور الختم وهي : ما بين والضحى والم نشرح وهكذا إلى آخر الفلق وأول الناس .

وأما ما بين الليل والضحى فيجوز خمسة أوجه فقط ويمتنع الوجهان اللذان لآخر السورة إذ لا قائل بأن ابتداء التكبير من آخر الليل كما سبق ، وأما ما بين الناس والحمد فيجوز خمسة أوجه فقط ويمتنع الوجهان اللذان لأول السورة إذ لا قائل بأن انتهاء التكبير أول الفاتحة .

ب- فوائد حول التكبير :

الأولى قال ابن الجزري : ليس الاختلاف في أوجه التكبير السبعة اختلاف رواية بحيث يلزم الإتيان بها كلها بين كل سورتين وإن لم يفعل كان إخلالاً في الرواية بل هو اختلاف تخيير ، نعم الإتيان بوجه مما يختص بكونه لآخر السورة وبوجه مما بكونه لأولها وبوجه من الأوجه الثلاثة المحتملة متعين إذ الاختلاف في ذلك اختلاف رواية فلا بد من التلاوة به إذا قصد جمع تلك الطرق .

الثانية : إذا جمع بين التهليل والتكبير والتحميد وجب الترتيب بينها فيبدأ بالتهليل ويشي بالتكبير ويثلث بالتحميد فيقول : « لا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولله الحمد » ، كما يجب وصل بعضها ببعض وتكون بمثابة جملة واحدة فلا يصح الوقف على التهليل ولا على التكبير ، وأيضاً يجب تقديم ذلك كله على البسملة وقد ثبت ذلك رواية وصح أداء .

واعلم أنه يجوز التهليل مع التكبير من غير تحميد فتقول : « لا إله إلا الله والله أكبر » ولا يجوز التحميد مع التكبير من غير تهليل فلا يقال : « الله أكبر ولله الحمد » .

الثالثة : إذا وصل التكبير بآخر السورة فإذا كان آخر السورة ساكناً نحو فارغب وجب كسره تخلصاً من التقاء الساكنين وكذلك إذا كان منوناً يجب كسر تنوينه نحو تراباً ، وإن كان متحركاً غير منون وجب إبقاؤه على حاله .

وإذا كان آخر السورة هاء ضمير موصولة بواو لفظية وجب حذف واو الصلة للساكنين نحو « ذلك لمن خشي ربه » ولا يخفى أن همزة لفظ الجلالة همزة وصل تثبت في الابتداء ، وتسقط في الدرج كما لا يخفى أن لام لفظ الجلالة ترقق إذا وقعت بعد كسرة وتفخم إذا وقعت بعد ضمة أو فتحة ، أما إذا وصل التهليل بآخر السورة فإن آخر السورة يجب إبقاؤه على حاله سواء أكان ساكنًا أم متحركًا إلا إذا كان منونًا فحينئذ يجب إدغام تنوينه في اللام ، ويجوز المد للتعظيم في لفظ « لا إله » عند من أخذ به لأصحاب القصر كما مر بل كان بعض المحققين يأخذون به هنا مطلقًا ويقولون المراد به هنا الذكر فנأخذ به مبالغة في النفي .

الرابعة : إذا قرأت بالتكبير وحده أو مع التهليل أو مع التهليل والتحميد ، وأردت قطع القراءة على آخر سورة من سور التكبير فعلى مذهب من جعل التكبير لآخر السورة تأتي بالتكبير موصولاً بآخر السورة وتقف عليه وتقطع القراءة وإذا أردت قراءة سورة أخرى من سور الختم أتيت بالبسملة من غير تكبير ، وعلى مذهب من جعل التكبير لأول السورة تقف على آخر السورة من غير تكبير فإذا أردت قراءة سورة أخرى من سور الختم أتيت بالتكبير موصولاً بالبسملة ، والحاصل أن التكبير لا بد منه إلا لآخر السورة وإما لأولها .

الخامسة : قال الجعبري : وليس في إثبات التكبير مخالفة للرسم لأن مثبتة لم يلحقه بالقرآن كالاستعاذة .

السادسة : في حكمه في الصلاة وأما حكمه في الصلاة فقد روي البخاري عن أبي محمد الحسن بن محمد بن عبد الله القرشي أنه صلى بالناس التراويح خلف المقام بالمسجد الحرام فلما كانت ليلة الختم كبر من خاتمة والضحي إلى آخر القرآن في الصلاة فلما سلم إذا بالإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه قد صلى وراءه قال فلما أبصرني قال لي أحسنت أصبت السنة .

ج - تعريفات مهمة :

الإظهار لغة : البيان ، واصطلاحاً : إخراج الحرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر .

الإدغام لغة : إدخال الشيء في الشيء ، واصطلاحاً : النطق بالحرفين حرفاً واحداً كالثاني مشدداً .

المد لغة : الزيادة ، واصطلاحاً له إطلاقان ، الأول : إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين أو بحرف من حروف اللين إذا لقيه همز أو سكون والثاني إثبات حرف مد في الكلمة من غير إطالة الصوت به ويقابله القصر .

والقصر لغة : الحبس ، واصطلاحاً له معنيان الأول : عدم إطالة الصوت وإثبات حرف المد واللين أو حرف اللين من غير زيادة عليهما ، والثاني حذف حرف المد من الكلمة .

التسهيل : مطلق التغيير ويشمل التسهيل بين بين ، والحذف والإبدال والنقل ، فالتسهيل بين بين هو أن ينطق بالهمزة بينها وبين حرف المد المجانس لحركتها فينطق بالمفتوحة بينهما وبين الألف ، وبالمكسورة بينها وبين الباء وبالمضمومة بينها وبين الواو . الفتح : المراد به في باب الفتح الإمالة فتح القارئ فمه بالحرف لا فتح الحرف الذي هو الألف لأنه لا يقبل الحركة .

والإمالة لغة : التعويج ، واصطلاحاً تنقسم إلى قسمين كبرى ، وصغرى فالكبرى : هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مفرط ، وهي الإمالة المحضة وتسمى بالإضجاع .

والصغرى هي : ما بين الفتح والإمالة الكبرى وتسمى بالتقليل ، بين بين أي بين لفظي الفتح والإمالة الكبرى .

الترقيقي هو : إنحافك ذات الحرف عند النطق به .

والتفخيم هو : تغليظ الحرف وتسميته عند النطق به ، ويرادفه التغليظ إلا أن التفخيم غلب استعماله في باب الرءاءات ، والتغليظ غلب استعماله في باب اللامات وضدهما الترقيق .

الروم : هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتاً خفيفاً يدركه القريب دون البعيد .

الإشمام : هو ضم شفتيك بعيد سكون الحرف بدون صوت فلا يدرك إلا

بالبصر ويكون في الحرف الموقوف عليه ولا يكون إلا في المرفوع أو المضموم ، وهنا نوعان آخران من الإشمام وهما :

الأول : خلط حرف بحرف كما في لفظ « الصراط » و « صراط » حيث نمزج الصاد بصوت الزاي ، والثاني خلط حركة بحركة وهو نوعان : الأول كما في « قيل » وبابه وكيفية ذلك أن ينطق بحركة مركبة من حركتين ضمة فكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر .

والثاني : ضم الشفتين مصاحباً لإسكان الحرف بدون صوت لذلك الضم وهو في لفظ « تأمنا » بيوسف ، وما يجوز فيه الإشمام في باب الإدغام الكبير .

الاختلاس : هو إضعاف قليل في الصوت عند النطق بالحركة بحيث يكون الباقي منها أكثر من الذاهب ويعبر عنه بالإخفاء أيضاً .

بذلك المبحث تمت المباحث الهادفة والكتاب يلي ذلك الخاتمة .

الخاتمة

لا جرم أن القرآن الكريم كتاب يزخر بالمعاني والمعالي فيه خبر السالفين الأولين وهو القول الفصل ليس بالهزل .

وهو أشرف ما صرفت إليه الهمم أودع الله تعالى فيه أصول الدين ، ومعالم الشريعة ، فقد جعله الله تعالى دستوراً جامعاً ومرجعاً شاملاً ، قال تعالى : ﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ﴾ [النحل : ٨٩] .

وهذا العمل المتواضع على صغر حجمه ، لا غنى لكل طالب للعلم ، ولكل مستزيد عنه ، فيه بذلت جهداً يعلم الله به .

والذي أريد أن أصرف إليه العقول هو لا بد من تقديس كتاب الله عز وجل ، وخدمته آناء الليل وأطراف النهار ، كتلاوته ، ولأن في ذلك رضى لله عز وجل ، ومن يرغب عن رضى الله تعالى ؟ !

ولقد أدرك المسلمون الأوائل عظم شأن كتاب الله عز وجل ، فقام علماء الإسلام عبر العصور على خدمته وإحاطته بكل أسباب الرعاية والعناية من جميع الجوانب .

وكان من أبرز هذه الجوانب علم القراءات وتجويد القرآن ، وتفسيره للناس لعلمهم يهتدون ونهتدي بهم ، وهاهو الحق تباركت أسماؤه وجل شأنه يصف هذا الكتاب بقوله تعالى : ﴿ إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون تنزيل من رب العالمين ﴾ ومن الواجب على كل مسلم دارس أو غيره أن يعظم ما عظم الله ، فقد روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى مصحفاً صغيراً في يد رجل ، فقال : من كتبه ؟ فقال الرجل أنا ، فضربه بالدرّة ، وقال : عظموا القرآن . وما لا شك فيه أن كل إنسان يعترف بأن الصناعة التي هي من عمل البشر ، لها هفوات لا عاصم منها مهما ارتفع مستوى الإتقان ، ومهما بذل فيها من جهد وعناية وحرص ، وهي - كما يعلم الجميع - هفوات لا تخفى على القارئ - .

لذلك أخي القارئ إذا ما وقع في نسختك شيء من هذه الهفوات ، فلا تتقاعس في أن تجتهد في تصحيحها وهذا من باب إهداء عيوبنا إلينا يرحمكم الله ، ولك الثواب والأجر الجزيل .

وإني لأرجو من الله العلي الأعلى أن ينفع بهذه الكلمات جمع كبير من الموحدين السالكين إليه الدرب متبعين غير مبتدعين .

« اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل ، فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك ، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم » . آمين .

والحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبيه وخير خلقه ، وعلى أصحابه وآله وتابعيه إلى يوم الدين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

مراجع ومصادر الكتاب

- ١- المناح الفكرية شرح المقدمة الجزرية : تأليف ملا علي بن سلطان محمد القاري
- ٢- متن الجزرية في معرفة تجويد الآيات القرآنية . للشيخ محمد بن الجزري شرح الشيخ زكريا الأنصاري .
- ٣- فتح الأقفال بشرح متن تحفة الأطفال لسليمان الجمزوري شرح فضيلة الشيخ علي محمد الضباع .
- ٤- البيان في علوم القرآن تأليف د / السيد إسماعيل علي
- ٥- أحكام التجويد وفضائل القرآن . تأليف محمد محمود عبد العليم .
- ٦- التحفة العنبرية في معرفة الأحكام القرآنية . تأليف محمود رفاعة عنبر الطهطاوي
- ٧- شرح متن الجزرية في معرفة تجويد الآيات القرآنية تصحيح محمد الصادق قمحاوي .
- ٨- فتح المجيد شرح كتاب العميد في علم التجويد تأليف الشيخ محمود علي بسة . شرح وتعليق وضبط وتحقيق محمد الصادق قمحاوي .
- ٩- شرح الشاطبية المسمى بهداية المريد إلى مقصود القصيد تأليف علي محمد الضباع .
- ١٠- مرشد المريد إلى علم التجويد محمد سالم محيسن .
- ١١- دروس في ترتيل القرآن الكريم . فائز عبد القادر دمشق .
- ١٢- فتح المريد في علم التجويد عبد الحميد يوسف منصور .
- ١٣- البرهان في تجويد القرآن محمد الصادق قمحاوي .

- ١٤- محاضرات في الدراسات الإسلامية د / عمر عبد الواحد .
- ١٥- بهجة الناظرين عبد الله الجار الله ط دار طيبة الرياض .
- ١٦- الإملاء والترقيم في الكتابة العربية عبد العليم إبراهيم .
- ١٧- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) دار الحديث - القاهرة .
- ١٨- الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية تأليف محمد محمد محمد سالم محيسن .
- ١٩- مع القرآن الكريم للدكتور شعبان محمد إسماعيل .
- ٢٠- المستنبط الجديد في قواعد التجويد (لنا) ط بيروت .
- ٢١- صحيح البخاري ج/٦
- ٢٢- الفقه على المذاهب الأربعة (قسم العبادات) .
- ٢٣- نحو اللغة العربية (محاضرات) د / محمد عادل خلف .
- ٢٤- الرائد في تجويد القرآن تأليف د / محمد سالم محيسن .

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
المقدمة.....	٥
بعض المباحث الهادفة وهي.....	٩
١- الفرق بين القارئ والمقارئ وآدابهما.....	٩
٢- الفرق بين القراءات والروايات.....	١٣
٣- مبادئ علم التجويد.....	١٤
٤- حول آيات القرآن الكريم وسوره.....	٢٠
الباب الأول : شرح متن تحفة الأطفال وتشمل :	٢٥
١- مقدمة المتن.....	٢٥
٢- أحكام النون الساكنة والتنوين.....	٢٨
٣- أحكام الميم والنون المشددين.....	٣٧
٤- أحكام الميم الساكنة.....	٣٩
٥- حكم لام آل ولام الفعل.....	٤٢
٦- في المثلين والمتقارنين والمتجانسين.....	٤٧
٧- المدود وتحتوي على.....	٥٢
أ- أقسام المد.....	٥٢
ب- أحكام المد.....	٥٤
ج- أقسام المد اللازم.....	٥٧
د - الخاتمة.....	٦٣
الباب الثاني : شرح متن الجزرية وتشمل.....	٦٥
١- مقدمة المتن.....	٦٥
٢- باب مخارج الحروف.....	٧١
٣- باب الصفات.....	٧٩
٤- باب التجويد.....	٩١
٥- باب الترقيق.....	٩٧
٦- باب استعمال الحروف.....	٩٨
٧- باب الرءات.....	٩٩

١٠٠	٨- باب اللامات
١٠٢	٩- باب الطاء والظاء
١٠٤	١٠- باب التحذيرات
١٠٤	١١- باب الميم والنون المشددين
١٠٥	١٢- باب حكم التنوين والنون الساكنة
١٠٦	١٣- باب المدات
١٠٦	١٤- باب معرفة الوقوف
١٠٩	١٥- باب المقطوع والموصول وحكم التاء
١١٦	١٦- باب التاءات
١٢١	١٧- باب همز الوصل
١٢٣	الباب الثالث ويشمل على تدريبات عامة على علم التجويد :
٢٤	أولاً : أسئلة مجاب عنها وعددها (١١٣)
٢٥	ثانياً : أسئلة غير مجاب عنها (٣٧)
١٣	المتون :
٢٥	١- متن تحفة الأطفال
١٨٩	٢- متن الجزرية
١٩٥	٣- متن إغائة اللفهان في عدد صفات الحروف
١٩٧	٤- متن نظم القول المألوف في أوصاف الحروف
١٩٩	بعض المباحث الهادفة وهي :
١٩٩	١- من فضائل بعض السور
٢٠٢	٢- من آداب التلاوة والاستماع
٢٠٧	٣- من آداب الناس كلهم مع القرآن
٢٠٨	٤- من علوم القرآن
٢٢١	٥- من إعجاز القرآن
	٦- بعض الأمور المحرم فعلها في القراءة وأحوال السلف الصالح عند ختم
٢٢٥	القرآن
٢٢٧	٧- التكبير
٢٣١	٨- تعريفات مهمة
٢٣٥	٩- الخاتمة
٣٧	١٠- المراجع والمصادر
٢٣٩	١١- الفهرس